

تذكار للولي الكبير

من نعم الله على عبده حاجي عثمان
ابن احمد عفى عنهما المنان

من نعم الله على عبده الفقير الحقير الحاج الراجي العفو
عبد الرحمن الصداوي عفى الله عنه
فيما سلف ٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور الليل على النهار
تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار
ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من المقربين الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا
في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا
انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع اناء
الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ حمد على جميع نعمه واساله
المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين
واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وال كل وسائر الصالحين
اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل او افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين
واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف
العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والاذكار والدعوات كتبا كثيرة معلومة عند العارفين
لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل
ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين
واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين
وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونه وان قصر الا الاقلين ولان
المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين واذكر ان شاء
الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث
وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين
وهذا اهم ما يجب الاعتناء به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والائمة
الحذاق المعتمدين واضم اليه ان شاء الله الكريم جملا من النفائس في علم الحديث ودقائق الفقه
ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التي تتاكد معرفتها على السالكين واذكر

جميع

جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهة وقد روينا في صحيح مسلم
رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى
هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة
اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول
الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة
من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي ليعلم
لئلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول
الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد
اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا
في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه
وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من
الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسالة والله الكريم اسال التوفيق والاصابة
والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات
والجمع بيني وبين احبابي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت
بالله فوضت امري الى الله واستودعه ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي وسائر من
احسن الي وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيئا
حفظه ونعم الحفيظ **فصل** في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات
والخفيات قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما
معناه ولكن يناله النيات ه اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف
بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه انا ابو
اليمن الكندي انا محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسن
محمد بن المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي انا ابو نعيم عبيد بن هشام حدثنا
الحلبي انا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على
صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان
السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله تعالى يستحبون استفتاح المصنفات بهذا
الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك واعتنائه به روينا عن الامام ابي
سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدا بهذا الحديث
وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم
حديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشا ويبتدا من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع
انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال
غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم ۞ وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي
الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك
الله منهما ۞ وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج
كل قدر له قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من في م
حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله ۞ وعن حذيفة المرعشي رحمه الله تعالى
قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن ۞ وروينا عن الامام الاستاذ
ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب من م
محمدة عند الناس او محبة مدح الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى ۞
وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير
الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه
نفس ولا هوى ولا دنيا ۞ وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص
التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق
لا اعجاب له ۞ وعن ذي النون رحمه الله تعالى قال ثلاث من علامات الاخلاص
استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل

في الآخرة ۞ وروينا عن القشيري رحمه الله تعالى قال اقل الصدق استواء السر والعلانية
وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة
وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق **فصل** اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال
ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم **فصل**
قال العلماء من الفقهاء والمحدثين وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب
بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا ۞ واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق
وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في
شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان
يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجيء في هذا الكتاب احاديث انص
على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك او لغيره فاردت ان
تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب **فصل** اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب
الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك وسترد في مواضعها ان شاء الله تعالى
ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات
من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ۞ وروينا في صحيح مسلم عن معوية
رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما
اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله
ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكني اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى
يباهي بكم الملائكة ۞ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **فصل**
الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على
احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به
الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله تعالى

ان ترك العمل لاجل الناس ريا ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا

فصل اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلما وقال عطا رحمه الله تعالى مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه ذلك

فصل قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. وروينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. قلت روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد. واعلم ان هذه الاية الشريفة مما ينبغي ان يهتم بمعرفته صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قايما وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنساي وابن ماجة في سننهم. وسيل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال اذا واظب على الاذكار الماثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والله اعلم

فصل اجمع العلما على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحايض والنفسا وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعا

وغيره

وغيره من العلما

من نومه

جميعا

كتبا

وغيره ولكن قراة القران حرام على الجنب والحايض والنفسا سوا قرا قليلا او كثيرا حتى بعض اية ويجوز لهم اجرا القران على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحايض ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به القران ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القران سوا قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا ياثمان الا اذا قصدا القران ويجوز لهما قراة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قال لانسان خذ الكتاب بقوة او قال ادخلوها بسلام امنين ونحو ذلك فان قصدا غير القران لم يحرم واذا لم يجد الما تيمما وجاز لهما القراة فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الما في الحضر او في السفر فله ان يقرا القران بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا به في الصلاة ولا يجوز ان يقرا خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمنا لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى ما يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم يحرم عليه القراة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ما ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراة خارج الصلاة ويحرم عليه ان يقرا في الصلاة ما زاد على الفاتحة وهل يحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما لا يحرم بل يجب فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراة والثاني يحرم بل ياتي بالاذكار التي ياتي بها من لا يحسن شيا من القران وهذه فروع رايت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم

فصل ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا

بلغ

وعلى جنوبهم ويتفكرون ۝ وثبت في الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتكي في حجري وانا حايض فيقرا القران رواه البخاري ومسلم وفي رواية وراسه في
حجري وجا عن عايشة رضي الله عنها ايضا قالت اني لاقرا القران حزبي وانا مضطجعة على
السرير فصل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه من اعظم في احترام
الذكر والمذكور ولهذا امدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجا عن الامام الجليل
ابي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طيب ۝ وينبغي ايضا ان يكون
فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالما فلو
ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ۝ ولو قرا القران وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان
لاصحابنا اصحهما لا يحرم فصل اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد
الشرع باستثنايها نذكر منها طرفا اشارة الى سواه مما سياتي في ابوابه ان شا الله تعالى
فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضا الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة
لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلاة بل يشتغل بالقراة وفي حالة النعاس ولا
يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم ۝ فصل المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون
هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما
هو مطلوب في القراة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب
مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وايمة الخلف في هذا مشهورة
والله اعلم فصل ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل او نهار او عقب
صلاة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويات بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد
الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضايها سهل عليه تضييعها في وقتها
وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نام عن حزبه او شي منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما
قراه من الليل فصل في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه
بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عند عاطس
شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا
اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان

والاقامة

والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله فصل اعلم ان الاذكار
المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شي منها ولا يعتد به حتى
يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له فصل اعلم انه قد صنف في عمل اليوم
والليلة جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها
من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النساي واحسن منه
وانفس واكثر فوايد عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحاق السني رضي
الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد
بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه قال انا الامام العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن
بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين وستماية قال انا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير
بن محمد بن سهل الانصاري قال انا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن
الدوني قال انا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري قال انا الشيخ ابو بكر
احمد بن محمد بن اسحاق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل من كتاب
ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند
ايمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا
الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا
الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان
للبخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنساي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد
والسنن كموطا مالك ومسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة وسنن ابن ماجة والدارقطني
والبيهقي وغيرها من الكتب والاجزا كما ستراه ان شا الله تعالى فصل اعلم ان ما اذكره
في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في
صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته
فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها
مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن
صحته وحسنه وضعفه ۝ واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه
انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته

وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فائدة حسنة
يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو
عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا
حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم
في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطية لما بعدها ثم اذكر
مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شاء الله تعالى بباب الاستغفار تفاولا ان يختم
لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد باب
مختصر في احرف مما جاء في فضيلة الذكر قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني
اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال
تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ۝ وروينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن
اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على
الاصح من نحو ثلثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وهذا الحديث آخر شي في صحيح البخاري ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان
احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده ۝ وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملئكته او لعباده سبحان الله وبحمده ۝ وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
لا يضرك بايهن بدات ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله
تملآن او تملأ ما بين السموات والارض ۝ وروينا فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع
بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت
منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله
مداد كلماته ورويناه في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته ۝ وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس ۝ وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرار كان
كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل ۝ وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ۝ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر
لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت
وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب كل يوم ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات أو يحط قال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير ألف

ورويناه في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ۝ قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء ۝ ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله ۝ ورويناه في سنن أبي داود والترمذي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن

ورويناه فيهما بإسناد حسن عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهن أن يراعين التكبير والتقديس والتهليل وأن يعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات ۝ ورويناه فيهما وفي النسائي بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه ۝ ورويناه في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة ۝ ورويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به

تسن صح

قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ قلت أتشبث بتاء مثلثة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ومعناه أتعلق به وأستمسك ۝

ورويناه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل عند الله تعالى درجة يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى أفضل منه ۝ ورويناه فيه وفي كتاب ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الإسناد ۝ ورويناه في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال الترمذي حديث حسن ۝ ورويناه فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن ۝ ورويناه فيه

٢ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الكلام أحب إلى الله عز وجل قال ما اصطفاه الله لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين أشرع في مقصود الكتاب وأذكره على ترتيب الواقع غالبا وأبدأ بأول استيقاظ الإنسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب إلى نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظه في الليل الذي ينام بعدها وبالله التوفيق ۝

باب ما يقول إذا استيقظ من منامه

رويناه في صحيحي الإمامين الحافظين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ۝ هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الر

ورويناه في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ٥ ورويناه في كتاب ابن السني باسناد صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد
لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره ٥ وروينا فيه عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر ٥ وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله
الذي بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى
صدق عبدي ٥ وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال
سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق
الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة قولها هب اي انتبه ٥ وروينا في سنن
ابي داود ايضا عن عايشة رضي الله عنها ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
استيقظ من الليل قال لا اله الا الله سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب ما يقول اذا لبس ثوبه يستحب ان يقول بسم الله وكذلك يستحب التسمية في
جميع الاعمال وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد
بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة
يقول اللهم اني اسالك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له ٥ وروينا
فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا
فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه يستحب ان يقول
عند لباسه ما ذكرناه في الباب قبله وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم
لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له
حديث صحيح رواه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النساي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي
ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله
حيا وميتا

باب ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري
عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون نكسوها هذه الخميصة فاسكت القوم
فقال ايتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي
مرتين ٥ وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال
البس جديدا وعش سعيدا ومت شهيدا

باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما
يستحب ان يبتدي في لبس الثوب والسراويل والنعل وشبهها باليمين من كميه ورجلي
السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب
ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء
والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان
ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين وضده باليسار ٥ وروينا في صحيح البخاري
وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله
وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت
كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلايه
وما كان من اذى ٥ وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره

لما سوى ذلك ورويناعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم
واذا توضاتم فابدؤا بايامنكم حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن
ماجة وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم ٥ باب مايقول
اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل
المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو باب مايقول حال خروجه
من بيته روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من
بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ
او أَظلِم أو أُظلَم او اجهل او يجهل عليّ حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود أن أَضل او أُضل او أزل
او أُزل وكذلك الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك من أن نزل وكذلك
نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع ٥ وفي رواية ابي داود ما خرج ابو داود من بيتي الا رفع طرفه
الى السماء فقال اللهم اني اعوذ وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته كما ذكرناه والله اعلم وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا
قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن
زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان كيف لك برجل قد هدي وكفي
ووقي ٥ وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله
باب مايقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى
وان يسلم سواء كان في البيت آدمي ام لا لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك
وعلى اهل بيتك ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في سنن ابي داود
عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحرث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال
قال

قالح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسألك خير المولج وخير المخرج
بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله ٥ لم يضعفه ابو داود
وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على
الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد
فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل
دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى ٥ حديث حسن رواه ابو داود
باسناد حسن ورواه آخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان
الرعاية للشيء كما يقال لابن وتامر اي صاحب لبن وتمر فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما
اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها ٥ وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء ٥ رواه
مسلم في صحيحه ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني
والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسألك ان تجيرني من النار ٥ اسناده
انم ضعيف ٥ وروينا في موطأ مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥ باب مايقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته
يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة
آل عمران ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثبت في الصحيحين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد
انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق
ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت

وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت زاد
بعض الرواة ولا حول ولا قوة إلا بالله **باب** ما يقول إذا أراد دخول الخلاء
ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء
اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث • يقال الخبث بضم الباء وسكونها ولا يصح قول
من أنكر الإسكان • وروينا في غير الصحيحين باسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث
والخبائث • وروينا عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات
بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول بسم الله رواه الترمذي وقال إسناده ليس بالقوي وقد
قدمنا في الفصول أن الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال أصحابنا ويستحب هذا الذكر
سواء كان في البنيان أو في الصحراء قال أصحابنا رحمهم الله تعالى يستحب أن يقول أولا بسم
الله ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث • وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم • رواه ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعاء
باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان
في الصحراء أو في البنيان وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام إلا كلام الضرورة حتى
قال أصحابنا إذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن
ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فإن
عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس وكذلك يفعل حال الجماع • وروينا عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه
رواه مسلم في صحيحه • وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضأ ثم اعتذر إلي وقال إني كرهت أن أذكر
الله تعالى إلا على طهر أو قال على طهارة • حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وابن
ماجة بأسانيد صحيحة **باب** النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة قال
أصحابنا يكره السلام عليه فإن سلم لم يستحق عليه جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين
في الباب قبله **باب** ما يقول إذا خرج من الخلاء يقول غفرانك الحمد لله الذي أذهب
عني

عني الأذى وعافاني • ثبت في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسائي وابن ماجة باقيه • وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذاقني لذته
وأبقى في قوته ودفع عني أذاه • رواه ابن السني والطبراني • **باب** ما يقول إذا صب ماء أراد
الوضوء أو استقاه يستحب أن يقول بسم الله لما قدمناه **باب** ما يقول على وضوئه يستحب
أن يقول في أوله بسم الله الرحمن الرحيم فإن قال بسم الله كفى قال أصحابنا فإن ترك
التسمية في أول الوضوء أتى بها في أثنائه فإن تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها
ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا أو سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء في التسمية
أحاديث ضعيفة ثبت عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى أنه قال لا أعلم في التسمية في الوضوء
حديثا ثابتا فمن الأحاديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه • رواه أبو داود وغيره وروينا من رواية سعيد بن زيد
وأبي سعيد وعائشة وأنس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي
وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره **فصل** قال بعض أصحابنا وهو الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي
الزاهد يستحب للمتوضئ أن يقول في ابتداء وضوئه بعد التسمية أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا بأس به إلا أنه لا
أصل له من جهة السنة ولا نعلم أحدا من أصحابنا وغيرهم قال به والله أعلم **فصل** ويقول بعد
الفراغ من الوضوء أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا
الله أستغفرك وأتوب إليك • روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء • رواه مسلم في
صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى
سبحانك اللهم وبحمدك إلى آخره النسائي في اليوم والليلة وغيره بإسناد ضعيف • وروينا
في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فقال
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر له ما بين الوضوءين • إسناده ضعيف •

ورويناه في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده
ضعيف ورويناه تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية
عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه
الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار
مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ فصل واما الدعاء على اعضاء الوضوء فلم يجئ منه شيء
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا
ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا والاسلام
نورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظمأ
بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول عند
غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين
اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم
شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين
اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين
اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم وقد روى النسائي وابن السني في كتابيهما
عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري
وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شيء
ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوئه واما النسائي فادخله
في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل باب ما يقول على اغتساله
يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضئ من التسمية وغيرها ولا فرق في
ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يأت
بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القرآن
باب ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا او حائضا فهو على ما ذكرناه

في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم ار فيه
شيئا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء
باب ما يقوله اذا توجه الى المسجد قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا
خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي
الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد
النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من
خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا ورويناه
في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
الى الصلاة قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين
عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء
مرضاتك واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف
احد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب
ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعطية ايضا ضعيف باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه يستحب ان
يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله
اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما
ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك ورويناه عن ابي حميد او ابي اسيد
رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني
اسالك من فضلك رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة
وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني
في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم

وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما ورويناه عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد
قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا
قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم ● حديث حسن رواه ابو داود باسناد
جيد ● ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على
محمد وروينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن
عمر ايضا ● وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي
وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك
وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا
اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما يجتمع النحل
على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده
فانه اذا قالها لم تضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها ● **باب** ما يقول في المسجد يستحب الاكثار
فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب
الاكثار من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ● وروينا عن
بريدة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له ●
رواه مسلم في صحيحه ● وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي
الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى
وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه رواه مسلم في صحيحه **فصل** وينبغي للجالس في
المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا
يصح

يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولو لم يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف لتحصل فضيلته
عند هذا القائل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يأمر بما يراه من المعروف
وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مأمورا به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد
صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة
تحية المسجد اما للحدث واما لشغل او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به ● **باب** انكاره ودعائه
على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها
الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا ● وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه
ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت
انما بنيت المساجد لما بنيت له ● وروينا في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد
فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك ●
قال الترمذي حديث حسن ● **باب** دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام
ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد
فقولوا فض الله فاك ثلث مرات ● **باب فضيلة الاذان** روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا
ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ● وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا
يسمع التاذين ● رواه البخاري ومسلم ● وعن معوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة ● وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ● رواه البخاري والاحاديث في فضله
كثيرة ● واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه الاصح

ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق
الامامة واستجمع خصايلها فهي افضل والا فالاذان افضل ۝ باب صفة الاذان
اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر
الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى
الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ۝ والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول
في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير
من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو
ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز
ولا المراة ولا الكافر ۝ ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين
كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا
خلاف انه لا يصح اسلامه اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة
معروفة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها باب صفة الاقامة المذهب
الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على
الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فصل
واعلم ان الاذان والاقامة عندنا سنتان على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان
الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية في الجمعة دون
غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا
على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا
يقاتلون لانه شعار ظاهر فصل ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت به ويستحب
ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن حسن
الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قايما على طهارة
وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن واقام مستقبل القبلة قاعدا او مضطجعا
او
مستدبرا

او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة
الاقامة اشد فصل لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب
والعشاء وسواء فيها الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده او في
جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها
واقام لكل صلاة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام لكل واحدة واما غير الصلوات
الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلوتها
في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه
كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنازة
والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازة فصل ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند
ارادة الدخول في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح
فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت ۝ واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه
يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار
الاول فصل وتقيم المراة والخنثى المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت
باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله
الا في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منها لا حول ولا قوة
الا بالله ويقول في قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت ۝ وقيل يقول صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول
عقب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله
ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان
صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من امور
الاخرة والدنيا ۝ روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن ۝ رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما ۝ وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله

عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة • رواه مسلم في صحيحه •
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة • رواه مسلم في صحيحه •
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد • رواه مسلم في صحيحه •
وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا •
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع الندا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة • رواه البخاري في صحيحه •
وروينا في كتاب ابن السني عن معوية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين •
وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في ساير الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان
وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة صل على محمد واته سوله يوم القيامة

فصل اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلوته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلا لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرا القران او يسبح او يقرا حديثا

او

او علما اخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل •

باب الدعاء بعد الاذان • روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذي والنساي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة •
وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه •
وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند الندا وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها يلجم بالجيم وكلاهما ظاهر

باب ما يقول بعد ركعتي الصبح روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلث مرات • وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما توتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النساي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عايذ

باب ما يقوله عند ارادة القيام الى الصلاة روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل ياجرني الله تعالى عليه قال يا ام رافع

اذا قمت الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبري عشرا
واستغفريه عشرا فانك اذا فعلت ذلك قيل سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا
كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت **باب** الدعاء عند الاقامة روى الامام
الشافعي رحمه الله تعالى في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي
وقد حفظت من غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة **باب** ما
يقوله اذا دخل في الصلاة اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد جاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة
من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه نذكر هنا منها على اصولها ومقاصدها
دون دقايقها ونوادرها واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب
موضوعا للادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق **باب** تكبيرة الاحرام اعلم ان الصلاة
لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبير عند الشافعي والاكثرين جزء
من الصلاة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلاة واعلم ان
لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جايزان عند الشافعي وابي حنيفة
واخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز
التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اجل او اعز وما اشبه
هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال اكبر الله لم يصح على
الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في اخر الصلاة عليكم السلام فانه يصح على الصحيح
واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم
يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان بلسانه
خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية
لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم
لم تصح صلاته ويجب اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن التعليم واعلم ان المذهب الصحيح
المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعة وقيل تمد والصواب
الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل
الى حد الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاته الفضيلة

واعلم

واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل** والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام
وغيرها ليسمعه المأمومون ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم او الامام لم
تفسد صلوته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله او اشبع
فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصح صلاته **فصل** واعلم ان الصلاة التي هي ركعتان
يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة
خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من
التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدا او سهوا لا تبطل صلاته
ولا تحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا خلاف
والله اعلم **باب** ما يقول بعد تكبيرة الاحرام اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضي
مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله
الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا
يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف
عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس
اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء البارد والبرد فكل هذا
المذكور ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث
عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود
وابن ماجة باسانيد ضعيفة ضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفه
قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن
انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك والله اعلم ۝ وروينا في سنن البيهقي عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي
وعملت سوءا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الى اخره وهو حديث
ضعيف فان الحرث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم
واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء
والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها
وشرها نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره وهو مريد لها واذا
ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله
النضر بن شميل والائمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك ۝ والثاني لا يصعد اليك انما يصعد
الكلم الطيب ۝ والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه
كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا
تخلق شيئا عبثا والله اعلم **فصل** هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع
بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن له المامومون فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم
بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد
الذي يوثر التخفيف ۝ واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركه في الركعة
الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلوته
ولو تركه عقيب التكبيرة حتى شرع في القراءة او التعوذ فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم
تبطل صلوته ولو كان مسبوقا ادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به
فوات الفاتحة فليشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك المسبوق
الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه واتى بالذكر
الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعده واختلف اصحابنا
في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف
واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه
الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلوته **باب** التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم

اعلم ان التعوذ بعد ~~صلاة~~ دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء اذا اردت القراءة فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ۝ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول ۝ وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قبل القراءة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء تفسيره في الحديث ان همزه
الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب ليس
بواجب لو تركه لم ياثم ولم تبطل صلاته سوا تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب
في جميع الصلوات الفرايض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح ويستحب للقاري
خارج الصلاة بالاجماع ايضا **فصل** واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق
فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب
في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد فاذا تعوذ في
الصلاة التي يسر فيها بالقراءة اسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف
من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسالة قولان احدهما يستوي الجهر
والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملا ومنهم من قال
قولان اصحهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه
المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر
وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم ۝ **باب** القراءة بعد التعوذ
اعلم ان القراءة واجبة في الصلاة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراءة
الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر
الحاء في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
وهي اية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة

ثلث في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقراها مرتبة متوالية
فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته ولا يضر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم
مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراءة
الامام ما يقتضي ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح الوجهين لانه معذور ۞
فصل فان لحن في الفاتحة لحنا يخل المعنى بطلت صلوته وان لم يخل المعنى صحت قراءته
فالذي يخله ان يقول انعمت بضم التاء او كسرها او يقول اياك بكسر الكاف والذي لا يخل
مثل ان يقول رب العالمين بضم الباء او فتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او كسرها
ولو قال ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته على اصح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم
فيعذر **فصل** فان لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيئا من القران اتى
من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن شيئا من الاذكار
وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر الفاتحة ثم يركع وتجزيه صلاته ان لم يكن فرط في التعلم
فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما
اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز
فياتي بالبدل على ما ذكرناه **فصل** ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة او بعض سورة وذلك سنة
فلو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو سوى كانت الصلاة فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة
السورة في صلاة الجنازة على الاصح من الوجهين لانها على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء
قرأ سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ويستحب
ان يقرأ السور على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها
فلو خالف هذا جاز ۞ والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل الفاتحة لم يحتسب
له قراءة السورة ۞ واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة هو للامام والمنفرد وللمأموم فيما
يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد المأموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام
فان لم يسمعه او سمع هينمة لا يفهمها استحب له السورة على الاصح بحيث لا يهوش
على غيره **فصل** والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر
والعشاء من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن
ذلك الا ان يعلم ان المأمومين يؤثرون التطويل ۞ والسنة ان يقرأ في الركعة الاولى
من

اللحن

القراءة

تنبيه

سورة

من صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقرأهما بكمالهما
واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة والسنة ان يقرأ في صلاة
العيد والاستسقاء في الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة
وان شاء قرأ في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية
فكلاهما سنة ۞ والسنة ان يقرأ في الاولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين
وان شاء في الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك وكلاهما سنة ولا يحذر الاقتصار على
بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة ۞ والسنة ان يقرأ
في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الاية وان شاء في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد وكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله
ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد ۞ واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة
سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين
وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا بشهرتها
عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك سورة الجمعة في الاولى من صلاة الجمعة قرأ في الثانية
سورة الجمعة مع سورة المنافقين وكذا صلاة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها
مما ذكرناه مما هو في معناه اذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاول والثاني لئلا
تخلو صلاته من هاتين السورتين ولو قرأ في سورة الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرأ في
الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المهذب **فصل**
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح
وغيرها ما لا يطول في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولى
على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى على الثانية والاصح انه
لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل
بتطويلها عليها **فصل** اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والاولين من المغرب

[illegible]

والعشاء وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء
وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما
ينفرد به منها واما المأموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن الجهر في صلاة كسوف
القمر والاسرار في صلاة كسوف الشمس ويجهر في صلاة الاستسقاء ويسر في الجنازة اذا
صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار
غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر
وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرأ بين الجهر والاسرار
ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها في النهار او بالنهار فقضاها في الليل فهل يعتبر في الجهر
والاسرار وقت الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضاء
وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب
فلو جهر في موضع الاسرار او اسر في موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه
كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في
الصلاة لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره قال
اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية اربع سكتات احداهن عقيب تكبيرة الاحرام
ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين اخر الفاتحة فراغه
وبين امين ليعلم ان امين ليست من الفاتحة ۞ والثالثة بعد امين سكتة طويلة بحيث يقرأ
المأموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي
الى الركوع **فصل** فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول امين والاحاديث الصحيحة
في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا التامين مستحب لكل قارئ
سوى كان في الصلاة ام خارجا منها وفيه اربع لغات افصحهن واشهرهن امين
بالمد والتخفيف والثانية امين بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة
بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في اول
البسيط ويستحب التامين في الصلاة للامام والمأموم والمنفرد ويجهر به الامام
والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح ان المأموم ايضا يجهر به سوى كان الجمع
قليلا

قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين المأموم مع تامين الامام لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة
موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله امين واما في باقي الاحوال قوال
فيتأخر قول المأموم **فصل** يسن لكل من قرأ في الصلاة او غيرها اذا مر باية رحمة ان
يسأل الله تعالى من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب
او من الشر او من المكروه او يقول اللهم اني اسألك العافية او نحو ذلك واذا مر باية
تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه فيقول سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة
ربنا او نحو ذلك روينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة
فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح ال عمران فقرأها يقرأ مترسلا
اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ رواه
مسلم في صحيحه قال اصحابنا يستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ
في الصلاة وغيرها وللامام والمأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتامين ويستحب لكل من قرأ
اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين ۞ واذا قرأ اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد ۞ واذا قرأ فباي حديث بعده يؤمنون قال امنت
بالله واذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها
وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في اداب حملة القران

باب اذكار الركوع

قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو
تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات
التي في الصلاة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلاة الا بها وقد
قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في اول ابواب الدخول في الصلاة وعن الامام احمد رحمه بن حنبل
رواية الله تعالى ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان
للشافعي رحمه الله تعالى اصحهما وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل الى حد الراكعين
فيشتغل بالتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام فان
الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها فاذا مدها شق عليه

إذا اختصرها سهل عليه وهكذا الحكم في باقي التكبيرات وقد تقدم إيضاح هذا في باب تكبيرة
الإحرام والله أعلم. **فصل** فإذا وصل إلى حد الراكعين اشتغل بأذكار الركوع فيقول سبحان
ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث
حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان
قرأ فيه من سورة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي
العظيم فيه كما جاء مبيناً في سنن أبي داود وغيره وجاء في كتب السنن أنه صلى الله عليه وسلم
قال إذا قال أحدكم سبحان ربي العظيم ثلاثاً فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا ركع اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك
أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي. وجاء في كتب السنن خشع
سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين. وثبت في صحيح مسلم
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح
قدوس رب الملائكة والروح. قال أهل اللغة سبوح قدوس بضم أولهما وبفتحه لغتان أجودهما
وأشهرهما وأكثرهما الضم. ورويناه عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب
إلا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي
في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل بأسانيد صحيحة. ورويناه في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الركوع فعظموا
فيه الرب. واعلم أن هذا الحديث الأخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه
وتعالى في الركوع بأي لفظ كان ولكن الأفضل أن يجمع بين هذه الأذكار كلها إن
تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فإن أراد الاقتصار فيستحب على غيره
التسبيح وأدنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلاً لأصل التسبيح
ويستحب

ويستحب إذا اقتصر على البعض أن يفعل في بعض الأوقات بعضها وفي وقت آخر بعضاً
آخر وهكذا يفعل في الأوقات حتى يكون فاعلاً لجميعها وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار
جميع الأبواب. واعلم أن الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمداً
أو سهواً لا تبطل صلاته ولا يأثم ولا يسجد للسهو. وذهب الإمام أحمد بن حنبل وجماعة
إلى أنه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للأحاديث الصحيحة في الأمر به كحديث
أما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج من خلاف العلماء رحمهم الله تعالى
والله أعلم. **فصل** يكره قراءة القرآن في الركوع والسجود فإن قرأ غير الفاتحة لم تبطل
صلاته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الأصح وقال بعض أصحابنا تبطل. ورويناه
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ راكعاً
أو ساجداً. ورويناه في صحيح مسلم أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
الم عليه وسلم قال ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً. **باب ما يقوله في رفع رأسه** رفع

من الركوع وفي اعتداله السنة أن يقول حال رفعه رأسه سمع الله لمن حمده ولو قال
من حمد الله سمع له جاز نص عليه الشافعي في الأم فإذا استوى قائماً قال ربنا لك الحمد حمداً
كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل
الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع
ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد. وفي رواية ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن ورويناه مثله
في الصحيحين عن جماعة من الصحابة. ورويناه في صحيح مسلم عن علي وابن أبي أوفى رضي الله عنهم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك
الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد. ورويناه في صحيح مسلم
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع
رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت
من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ورويناه في صحيح مسلم أيضاً

من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعده ، وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول

فصل اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها في الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار كلها مستحبة للامام والماموم والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين انهم يوثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره قراءة القران في هذا الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود والله اعلم

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة ولو تركها لم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنساء وال عمران في الركعة الواحدة لا يمر باية رحمة الا سال الله تعالى ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه ، وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح ، وروينا في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ، وروينا في الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه

في فصل

في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك ، وروينا في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه ، وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت ، وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ، وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم وقوله قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير ، وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ، وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته وسره ، دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره ، واعلم انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات كما قدمنا في الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح وحكمه كما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراءة القران فيه وباقي الفروع

فصل واختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه القيام افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل الصلاة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القران وذكر السجود هو التسبيح والقران افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض العلماء الى ان افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، قال الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلاة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه

ولم يتقيد فيه بشيء ه وقال اسحق اما بالنهار فتكثير الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام
الا ان يكون رجل له جزء بالليل ياتي عليه فتكثير الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ياتي
على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال اسحاق هذا لانه وصف صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلوته
صلى الله عليه وسلم طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده
ما ذكرنا في سجود الصلاة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم
لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب ان
يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الاخير ايضا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في سجود القران سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره قال الترمذي
حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين وقال هذه الزيادة صحيحة على شرط
الصحيحين ه واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن
عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح **باب** ما يقول في رفع
راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين ه السنة ان يكبر من حين يبتدئ بالرفع
ويمد التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد
المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو بما رويناه في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وال عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده
نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده ه
وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها
وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب
اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني اسناده
حسن والله اعلم ه **فصل** فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء
فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة خفيفة بحيث تسكن حركته
سكونا

سكونا بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي يرفع بها من السجود الى ان ينتصب قائما
ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة
فاذا نهض كبر ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير
تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول اصح
لئلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح
البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة
ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة
في الصلاة والله اعلم **باب** اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى
يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة
الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية
فانه لا تكبير في اولها وانما التكبير الذي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة ه الثاني لا
يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى ه الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا
خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية تكون اقل من الاولى
وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم **باب القنوت في الصبح** اعلم ان القنوت في صلاة
الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل
يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح
واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل صلاته ولكن يسجد للسهو
سواء تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلاثة اقوال للشافعي
الاصح المشهور منها ان نزلت بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم تنزل لم يقنتوا والثاني يقنتون
مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير
من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان
ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى والمعروف من مذهبنا
هو الاول والله اعلم **فصل** اعلم ان القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة
الثانية وقال مالك رحمه الله تعالى يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي
قبل الركوع لم يحسب له على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيد بعد الركوع

أن يقول صح

ويسجد للسهو وقيل لا يسجد وأما لفظه فالاختيار فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن
أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالإسناد الصحيح عن الحسن
بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم
اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني
شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا
وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيء
أحسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال إن هذا الدعاء هو الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب أن يقول عقب الدعاء ثم
هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد
حسن وصلى الله على النبي قال أصحابنا وإن قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان حسنا وهو أنه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا
نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون
عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك
صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم
إله الحق واجعلنا منهم ٥ واعلم أن المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة أهل الكتاب
لأن قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة أهل الكتاب وأما اليوم فالاختيار أن يقول عذب
الكفرة فإنه أعم ٥ قوله نخلع أي نترك وقوله يفجرك أي يلحد في صفاتك ٥ نحفد بكسر الفاء وقوله
أي نسارع ٥ وقوله الجد بكسر الجيم أي الحق ٥ وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال
بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله وأوزعهم أي ألهمهم ٥ وقوله واجعلنا منهم أي ممن هذه
صفته والله أعلم ٥ قال أصحابنا يستحب أن يجمع بين قنوت عمر وما سبق فإن جمع بينهما
فالأصح تأخير قنوت عمر وإن اقتصر فليقتصر على الأول وإنما يستحب الجمع بينهما إذا كان منفردا
أو إمام محصورين يرضون بالتطويل والله أعلم ٥ واعلم أن القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب
المختار فأي دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت بآية أو آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة

على

على الدعاء حصل القنوت ولكن الأفضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من أصحابنا إلى أنه يتعين
ولا يجزي غيره ٥ واعلم أنه يستحب إذا كان المصلي إماما أن يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك
الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها لأنه يكره للإمام تخصيص نفسه بالدعاء روينا
في سنن أبي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فإن فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن

فصل اختلف أصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة أوجه
الأصح أنه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يرفع ولا يمسح
واتفقوا على أنه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه وأما الجهر بالقنوت
والإسرار به فقال أصحابنا إن كان المصلي منفردا أسر به وإن كان إماما جهر به على المذهب
الصحيح المختار الذي ذهب إليه الأكثرون ٥ والثاني أنه يسر به كسائر الدعوات في الصلاة
وأما المأموم فإن لم يجهر الإمام قنت سرا كسائر الدعوات فإنه يوافق فيها الإمام سرا
وإن جهر الإمام بالقنوت فإن كان المأموم يسمعه أمن على دعائه وشاركه في الثناء في آخره وإن
كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له أن يشاركه مع سماعه والمختار الأول
وأما غير الصبح إذا قنت فيها حيث نقول به فإن كانت جهرية وهي المغرب والعشاء
فهي كالصبح على ما تقدم وإن كانت ظهرا أو عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل إنها كالصبح
والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة
يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى
عز وجل ليس لك من الأمر شيء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر
بالقنوت في قنوت النازلة **باب** التشهد في الصلاة اعلم أن الصلاة إن كانت ركعتين
فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها إلا تشهد واحد وإن كانت ثلاث ركعات أو أربعا ففيها
تشهدان أول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقه في صلاة
المغرب أربع تشهدات مثل أن يدرك الإمام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد
الأول والثاني ولم يحصل له من الصلاة إلا ركعة فإذا سلم الإمام قام المسبوق ليأتي بالركعتين
الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لأنها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها
أما إذا صلى نافلة فنوى أكثر من أربع ركعات بأن نوى مائة ركعة فالاختيار أن يقتصر منها بهما

بلغ مقابلة

في التشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال
جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد في التشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني
اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد في التشهدين او كان بينهما اكثر
من ركعتين بطلت صلاته وقال اخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين
لا في كل ركعة والله اعلم ٥ واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة
عند ابي حنيفة ومالك رحمهم الله ٥ واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة
والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلوته ولكن يسجد للسهو سواء تركه
عمدا او سهوا والله اعلم ٥ **فصل** واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلث تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله
والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ٥ رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما ٥ الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
المباركات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ٥ رواه مسلم في
صحيحه ٥ الثالث رواه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ٥ رواه مسلم في صحيحه
وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد عن القسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا
تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فايدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم
بلفظ تشهدنا ٥ وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد الياء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الصلوات لله الطيبات لله الزاكيات لله

السلام

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ٥ وروينا في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد
صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات
الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥ وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات
الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥ وروينا في الموطا
وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله والله اعلم
فهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث
حديث ابن مسعود وابن عباس وابي موسى هذا كلام ابي موسى البيهقي وقال غيره الثلثة صحيحة
واصحها حديث ابن مسعود واعلم انه يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا
نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث ابن
عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى
ولكون الامر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم ٥ **فصل** الاختيار
ان ياتي بتشهد من الثلثة الاول بكماله فلو حذف بعضه هل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ
المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها
كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى اخر اجزاه وهذا لا خلاف
فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي الى اخره فواجب لا يجوز حذف
شيء منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلثة اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف
واحد منهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله
وقال ابو العباس بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك ايها
النبي سلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ٥ واما لفظ
السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما

الاشعري

وبهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليهما واشهر

وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جايز ولكن الافضل السلام بالالف
واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا
مرفوعا في سنن النساي والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن
قال البخاري والنساي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا يستحب التسمية والمختار انه لا ياتي بها
لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يروها **فصل** اعلم ان الترتيب في التشهد
مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار والذي
قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل
للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه
واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغيير ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن
قدر على العربية ومن لم يحسن تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام **فصل** السنة
في التشهد الاسرار باجماع المسلمين على ذلك ويدل على ذلك من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود
والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفى التشهد قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان في معنى قوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء
والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي
رحمه الله تعالى بعد التشهد الاخير لو تركها لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المختار المشهور لكن تستحب وقال بعضهم
تجب والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد
وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد روينا
هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسياتي تفصيله في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ان شاء الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على محمد
وان

وان شاء قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على
محمد ولنا وجه انه يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم واما
التشهد الاول فلا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل يستحب فيه
قولان اصحهما يستحب ولا تستحب الصلاة على الال على الصحيح وقيل يستحب ولا يستحب
الدعاء في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد
الاخير والله اعلم

باب الدعاء بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير
مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في اخره ثم ليتخير من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه اليه
فيدعو وفي روايات لمسلم ثم يتخير من المسألة ما شاء واعلم ان هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب
تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات
الماثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والماثورة افضل ثم الماثورة منها ما ورد في هذا
الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها
ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك
من الماثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قام الى الصلاة يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله
الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك
انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم
كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري

في صحيحه والبيهقي وغيرهما الا انه بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح
فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن ٥ وروينا باسناد صحيح في
سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من
النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن
الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن اي حول الجنة والنار او حول مسألتهما احداهما
سؤال طلب والثانية سؤال استعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم
اني اسألك العفو والعافية اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم ٥

باب السلام للتحلل من الصلاة اعلم ان السلام للتحلل من الصلاة ركن من اركانها وفرض من فروضها
لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة
المشهورة مصرحة بذلك ٥ واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن
يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام
الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم وسواء
كان المصلي اماما او ماموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك
يسلم تسليمتين كما ذكرناه ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية فسنة
لو تركها لم تضره ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم يجزيه
على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك او
سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزه شيء
من هذا بلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عامدا عالما به في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم
فانه لا تبطل صلاته به لانه دعاء وان كان ساهيا لا تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة بل
يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين
قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شاء
سلم في الحال وان شاء استدام الجلوس للدعاء واطال ما شاء والله اعلم

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي

رضي الله

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلوته فليقل سبحان الله ٥ وفي رواية
في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح النساء ٥ وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنساء

باب الاذكار بعد الصلاة اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث
كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر
الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير
وفي رواية مسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر
حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت
اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار
قال يقول استغفر الله استغفر الله ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة قال لا اله الا الله وسلم
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون ٥ قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر
يا رسول الله كل صلاة ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويجاهدون ويتصدقون
فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد
افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون

خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة رضي الله عنه لما سئل عن كيفية
ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين الدثور
جمع دثر كفلوس وفلس بفتح الدال وإسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير ۝ وروينا في صحيح مسلم
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن
أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين
تكبيرة ۝ وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين
وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر ۝ وروينا في صحيح البخاري في أوائل كتاب
الجهاد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر
1 الصلاة بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل
العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر ۝ وروينا في سنن أبي
داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما
قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان
وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح
ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال يأتي أحدكم
يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها
إسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد أشار
أيوب السختياني إلى صحة حديثه هذا ۝ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي
وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين
دبر كل صلاة وفي رواية أبي داود بالمعوذات فينبغي أن يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب
الفلق وقل أعوذ برب الناس ۝ وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي
عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله
إني

إني لأحبك أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك ۝ وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم
اللهم أذهب عني الهم والحزن ۝ وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله
1 صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي
كلها اللهم أنعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق إنه لا يهدي لصالحها ولا
يصرف سيئها إلا أنت ۝ وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا فرغ من صلاته لا أدري قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم يقول سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۝ وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير
عملي خواتمه واجعل خير أيامي يوم ألقاك ۝ وروينا عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر
وروينا فيه بإسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعو بما شاء **باب** الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح اعلم أن أشرف أوقات
الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح ۝ روينا عن أنس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع
الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن ۝
وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز
من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا
الشرك بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح ۝ وروينا
في سنن أبي داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وإذا صليت الصبح فقل كذلك فإنك إذا مت من يومك كتب لك جوار منها

انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات
فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها ٥ ورويناه في مسند
الامام احمد وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا
ورويناه فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه
بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك
اصاول وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وستاتي في الباب الاتي من باب
الاذكار التي تقال في اول النهار مما تقر به العيون ان شاء الله تعالى ٥ روينا عن ابي محمد
البغوي في شرح السنة قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة
العالم بعد صلاة الصبح والله اعلم

باب ما يقال عند الصباح والمساء

اعلم ان هذا
الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شاء الله تعالى فيه
جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة من الله تعالى وفضل عليه وطوبى له
ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا
الباب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ٥ قال اهل اللغة
الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب ٥ وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها
وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية ٥ وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق ٥ ورويناه في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه
1 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي
وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت
اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله ٥

من ليلته

او كان من اهل الجنة

معنى

معنى ابوء اقر واعترف ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داود سبحان الله العظيم وبحمده
ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب
بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم
ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله
ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من
كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ ورويناه في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
1 انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور
واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك المصير قال الترمذي
حديث حسن ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل
علينا عائذا بالله من النار ٥ قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بتشديد الميم المفتوحة
ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه
الخطابي وغيره سمع بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي سمع سامع معناه
شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه وحسن
بلائه ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى
1 الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير ما في هذه الليلة
وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من
الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك
ايضا اصبحنا واصبح الملك لله ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
1 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني
البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

لم يضره شيء ذكره مسلم متصلا بحديث لخولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا ورويناه في كتاب
ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلثا لم يضره ٥ وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله
الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا
امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود من
رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا
واذا امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او
نجره الى مسلم ٥ قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما
بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله
تعالى ٥ والثاني شركه بفتح الشين والراء اي حبائله ومصائده واحدها شركة بفتح الشين
والراء واخره هاء ٥ ورويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات
الا لم يضره شيء ٥ قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ● هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي
داود لم تصبه فجاة بلاء ٥ ورويناه في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد بن المرزبان
ابو سعيد البقال بالباء مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق اخر وقد رواه
ابو داود والنساي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين
وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية
الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر

على

على احدهما كان عاملا بالحديث ٥ ورويناه في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وان محمدا عبدك
ورسولك اعتق الله تعالى ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها
ثلثا اعتق الله تعالى ثلثة ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار ٥ وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة
البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم
ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر
يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته ٥ وروينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والنساي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم يدع هولاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان
اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف ٥ قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وروينا
في سنن ابي داود والنساي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة
من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف
وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك ٥ ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجة
باسانيد جيدة عن ابي عياش بالشين المعجمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا
اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل
رقبة من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيات ورفع
له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك
حتى يصبح ٥ ورويناه في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب
العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر

ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك ○ ورويناه في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه قال
لابيه يا ابة اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني
في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت
تعيدها حين تصبح ثلثا وحين تمسي ثلثا فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته ○ ورويناه في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك
ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته ○ لم يضعفه ابو داود وضعفه البخاري في
تاريخه وفي كتاب الضعفاء ○ ورويناه في سنن ابي داود عن بعض بنات رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين
سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير
وان الله قد احاط بكل شي علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين
يمسي حفظ حتى يصبح ○ ورويناه في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة
فقال يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني وديون
يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك
قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى عني ديني ○ ورويناه في كتاب ابن السني باسناد
صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال
اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم
صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين ○ قلت كذا في كتابه ودين نبينا
محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم ○
ورويناه

ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار
وما يسكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا
يا ارحم الراحمين ○ ورويناه في كتابي الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث ايات من سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف
ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان
بتلك المنزلة ○ ورويناه في كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم عن ابيه رضي الله عنه قال
وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا ان نقرا اذا اصبحنا وامسينا افحسبتم
انما خلقناكم عبثا فقراناها فغنمنا وسلمنا ○ ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح واذا امسى اللهم اني اسالك من فجاة الخير
واعوذ بك من فجاة الشر ○ ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت
يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ○ ورويناه
فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه
تصيبه الافات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي
واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شي فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات ○ ورويناه في سنن
ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح
قال اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ○ ورويناه في كتاب ابن السني عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت
منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة ثلث مرات
اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يتم عليه ○ ورويناه في كتابي الترمذي وابن السني عن
الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد
فيه الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها
الخلائق سبحوا الملك القدوس ○ ورويناه في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه ٥ وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا والاخرة ٥ وروينا في كتابي الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن الى اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح ٥ فهذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسال الله الكريم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ٥ ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجي رجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شي يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شي

باب ما يقال في صبيحة الجمعة ٥

اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد

كثرة

كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ٥ ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة ٥ فقد اختلف العلماء فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة

باب ما يقول اذا طلعت الشمس

روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به على نفسك وشهدت به ملايكتك وحملة عرشك انك لا اله الا انت القايم بالقسط لا اله الا انت القايم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملايكتك واولي العلم من عبادك اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي ٥ وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل رجلا يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

باب ما يقول اذا استقلت الشمس ٥

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شي من خلق الله عز وجل الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعتا بني ادم فسالت عن اعتا بني ادم فقال شرار الخلق

باب ما يقول بعد الزوال الى العصر ٥

قد تقدم ما يقول اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا دخل الخلا واذا خرج منه واذا توضا واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى اخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك

فيه جميع الصلوات ويستحب الإكثار من الأذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما
رويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء
فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن واستحب كثرة الأذكار
بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله عز وجل وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار قال أهل اللغة العشي
من زوال الشمس إلى غروبها قال الإمام أبو منصور الأزهري العشي عند العرب ما بين أن
تزول الشمس إلى أن تغرب باب ما يقول بعد العصر إلى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله
بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الإكثار من الأذكار في العصر استحباباً متأكداً لأنها
الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة الاعتناء بالأذكار
في الصبح فهاتان الصلاتان أصح ما قيل في الصلاة الوسطى ويستحب الإكثار من الأذكار بعد العصر
وآخر النهار أكثر قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح
بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وتقدم أن الآصال ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن
السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أجلس
مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية
من ولد إسماعيل باب ما يقول إذا سمع أذان المغرب روينا في سنن أبي داود والترمذي عن
أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذان المغرب
اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك اغفر لي باب ما يقول
بعد صلاة المغرب قد تقدم قريباً أنه يقول عقب كل الصلوات الأذكار المتقدمة
ويستحب أن يزيد فيقول بعد أن يصلي سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني عن أم
سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة المغرب
يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروينا
في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا
إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر

المغرب

المغرب بعث الله له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات
موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له تعدل عشر رقاب مؤمنات
قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه
النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار
قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم
وإسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهو الحرس باب ما يقرأه في صلاة الوتر
وما يقوله بعدها السنة لمن أوتر بثلاث ركعات أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سبح اسم
ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين
فإن نسي سبح في الأولى أتى بها مع قل يا أيها الكافرون في الثانية وكذا إن نسي في الثانية
قل يا أيها الكافرون أتى بها في الثالثة مع قل هو الله أحد والمعوذتين وروينا في سنن أبي
داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي
وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي
عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من
سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت
كما أثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن باب ما يقول إذا أراد النوم واضطجع
على فراشه قال الله تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب
الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم الآيات وروينا في صحيح البخاري رحمه الله تعالى
من رواية حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه
قال باسمك اللهم أحيا وأموت وروينا في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
ولفاطمة رضي الله عنها إذا أويتما إلى فراشكما أو إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين وسبحا
ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وفي رواية التسبيح أربعاً وثلاثين وفي رواية التكبير أربعاً وثلاثين
قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا
ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما
خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه ثلث مرات ٥ وروينا
في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه
نفث في يديه وقرا بالمعوذات ومسح بهما جسده ٥ وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات ٥ قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق ٥ وروينا
في الصحيحين عن ابي مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر
سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الافات في
ليلة وقيل كفتاه من قيام ليلة قلت ويجوز الامران ٥ وروينا في الصحيحين عن البراء
بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا
وضوك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري
اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك
الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول هذا
لفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان
فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في اخره اذا اويت الى فراشك
فاقرا اية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه
فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وهذا متصل
فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله
الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب
الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان
محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما التعليق
ما

الانصاري البدري عقبة بن عمرو صح

ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او وقال محمد بن سيرين
او ابو هريرة والله اعلم ٥ وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم
تبعث عبادك ثلث مرات ٥ رواه الترمذي من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البرا بن عازب ولم يذكر فيهما ثلث مرات
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق
الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقران اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ
بناصيته انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر
فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر ٥
وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني من الفقر ٥ وروينا بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند
مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت
تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
سبحانك وبحمدك ٥ وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا موي ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت
جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسا شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى ٥ الندي
بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء ٥ روينا عن الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن
الخطاب الخطابي رحمه الله تعالى في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في
مجلس ومثله النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملايكة ٥ وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براة من الشرك ٥ وفي

والترمذي والنسائي
صح

مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة
تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم ٥ وروينا في سنن ابي
داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات
قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني اسرايل والزمر قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني وسقاني والذي من علي
فافضل والذي اعطاني فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شي ومليكه واله كل
شي اعوذ بك من النار ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه (نسخه العظيم)
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم ثلث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد (واتوب اليه صح)
النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا ٥ وروينا في سنن ابي داود
وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله
لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى ٥ وروينا ايضا في
سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة وقد تقدم روايتنا له في صحيح مسلم في باب ما
يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا
او قال من اهل الجنة ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا
اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها
ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اسالك العافية قال ابن عمر سمعته (اليه صح)
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه في باب ما يقال عند الصباح والمساء
في

في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي
ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت
واذا امسيت واذا اضطجعت ٥ وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى
حين ياخذ مضجعه الا وكل الله تعالى به ملكا لا يدع شيطانا يقربه يوذيه حتى يهب متى
هب اسناده ضعيف ٥ ومعنى هب انتبه وقام ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان
فقال الملك اللهم اختم بخير وقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك
يكلؤه ٥ وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي ٥ وروينا
فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه
طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز وجل فيها
خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه ٥ وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما (اللهم صح)
الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع
فانه بيس الضجيع ٥ قال العلماء معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى
ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضاء وباقي الحواس اي اجعلهما (زعمي صح)
وارثي قوة باقي الاعضاء والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع ما يسمع والعمل به والبصر الاعتبار
بما يرى ٥ وروي واجعله الوارث مني فرده الهاء الى الامتاع فوحد ٥ وروينا فيه عن عايشة
رضي الله عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى يفارق
الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل
والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه ٥ وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها
ايضا انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رويا صادقة غير كاذبة (صالحة صح)
نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا علموا انها غير متكلمة بشي حتى تصبح او تستيقظ

من الليل ٥ وروى الإمام الحافظ أبو بكر بن أبي داود بإسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت
أرى أحدا يعقل ينام حتى يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة إسناده صحيح على
شرط البخاري ومسلم ٥ وروى أيضا عن علي رضي الله عنه ما أرى أحدا يعقل دخل في الإسلام ينام
حتى يقرأ آية الكرسي ٥ وعن إبراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم إذا أووا إلى فرشهم أن يقرؤوا
المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون أن يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة [ثلاث مرات صح] قل هو الله أحد
والمعوذتين إسناده صحيح على شرط مسلم والله أعلم ٥ واعلم أن الأحاديث والآثار في
هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به وإنما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل
على طالبه والله أعلم ثم الأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكور في الباب فإن لم يتمكن اقتصر [بعدها صح]
على ما يقدر عليه من أهمه **باب** كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى روينا في سنن أبي داود
بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد
مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر
الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ٥ قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق
وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة **باب** ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم
بعده اعلم أن المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في أول
الكتاب أذكاره ٥ والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى
إلى أن يغلبه النوم وجاءت فيه أذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الأول ٥ ومن ذلك
ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته هكذا ضبطناه في أصل سماعنا
المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قول لا إله إلا الله قبل والله أكبر في كثير
من النسخ ولم يذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي
وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا هو شك من الوليد بن مسلم
أحد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث
وقوله

وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ ٥ وروينا في سنن أبي داود
بإسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ
من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي أسألك رحمتك اللهم
زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ٥ وروينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يعني النبي صلى الله عليه وسلم إذا تعار
من الليل قال لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار
وروينا فيه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إذا رد الله عز وجل إلى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره
ودعاه تقبل منه ٥ وروينا في كتاب الترمذي وابن السني وابن ماجه بإسناد جيد
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم عن فراشه [من الليل صح]
ثم عاد إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه فإذا
اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن
رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ قال
أهل اللغة صنفة الإزار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه أي جانب
كان ٥ وروينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله تعالى في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة
عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت
العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم ٥ قلت معنى غارت غربت **باب** ما يقول
إذا قلق في فراشه فلم ينم روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقا أصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت
حي قيوم [لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم صح] أهدئ ليلي وأنم عيني فقلتها فأذهب الله عز وجل عني ما كنت أجد ٥ وروينا فيه عن محمد
بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أصابه أرق
فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من
غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ٥ هذا حديث مرسل محمد بن يحيى
تابعي ٥ قال أهل اللغة الأرق هو السهر ٥ وروينا في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف وضعفه
الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى
فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب
الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط احد منهم علي وان يبغي علي
عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت **باب** ما يقول اذا كان
يفزع في منامه روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله
التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو
يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية
ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه **باب** ما يقوله اذا راى في منامه
ما يحب او يكره روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى
وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا
الحسنة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله
ثلثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر بالله
ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على
يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى
الترمذي من رواية ابي هريرة مرفوعا اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم
فليصل وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلث
مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا
باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال

قال لمن قال له رايت رؤيا قال خيرا رايت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه
خيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله **باب** الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني
من الليل كل ليلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من
يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى
الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك من ذا الذي يدعوني
فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال
كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون
الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة
فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب** الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة
رجاء ان يصادف ساعة الاجابة روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال
الله تعالى خيرا من امور الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة **باب** اسماء الله
الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل
القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي
المميت الحي القيوم الواجد الماجد الصمد القادر المقتدر

تبارك وتعالى
انا الملك
القاهر الفرد الواحد الاحد

المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو الروف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور ۝ هذا الحديث
رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله
المغيث روي بدله المقيت بالقاف والمثناة وروي القريب بدل الرقيب ۝ وروي المبين
بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره
البخاري والاكثرون ويويده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف
معانيها وامن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها

باب تلاوة القران العزيز

اعلم ان تلاوة القران هي افضل الاذكار والمطلوب
القراة بالتدبر وللقراة اداب ومقاصد قد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على
نفايس من اداب القرا والقراة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران ان يخفى
عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد
ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق

فصل ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا
سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة مختلفة
منهم يختمون في كل شهرين ختمة واخرون في كل شهر ختمة واخرون في كل عشر ليال ختمة واخرون
في ثمان ليال ختمة واخرون في كل سبع ليال وهذا فعل الاكثرين من السلف واخرون في
كل ست ليال واخرون في خمس واخرون في اربع وكثيرون في كل ثلث وكان كثيرون يختمون
في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين واخرون في كل يوم وليلة ثلث ختمات
وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ۝ وممن ختم اربعا
في الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر
ما بلغنا في اليوم والليلة ۝ وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان
من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم القران فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا
فيما بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيا وكانوا
يوخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل ۝ وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح
ان

وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله تعالى كان يختم القران فيما بين المغرب
والعشاء ۝ واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري
وسعيد بن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقراه وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل
الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا
يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه
من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة
ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنساي وغيرها
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرا
القران في اقل من ثلث ۝ واما وقت الابتدا والختم فهو الى خيرة القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع
مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين
في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل اول الليل
واخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختموا القران
من اول الليل او من اول النهار ۝ وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القران
اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملايكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت
عليه الملايكة حتى يصبح ۝ وعن مجاهد نحوه ۝ وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته
واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله تعالى عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا
وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه
الملايكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد **فصل** في الاوقات المختارة للقراة اعلم ان افضل
القراة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله تعالى ان تطويل القيام بالقراة
في الصلاة افضل من تطويل السجود وغيره ۝ واما القراة في غير الصلاة فافضلها قراة الليل
والنصف الاخير افضل من الاول والقراة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراة النهار
فافضلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي

عن الصلاة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله تعالى عن معاذ بن رفاعة رحمه الله تعالى عن مشايخه
انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام
الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخر
من شهر رمضان ومن الشهور رمضان ٥ فصل في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم
ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلوة واما من يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون
مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم
الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن
رافع وحبيب بن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما
اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن القراءة فقد روينا
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد فليشهدن الخير
ودعوة المسلمين ٥ وروينا في سنن الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا
يراقب رجلا يقرا القران فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين
صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس رضي الله عنه بن مالك
اذا ختم القران جمع اهله ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة فوق ثم الامام
الياء المثناة تحت ثم بالباء الموحدة التابعي الجليل قال ارسل الي مجاهد وعبدة بن ابي لبابة فقالا
انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعاء يستجاب عند ختم القران ٥ وفي بعض الروايات
الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القران ٥ وروى باسناده الصحيح عن
مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران يقولون تنزل الرحمة فصل ويستحب الدعاء
عقب الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه وروينا في مسند الدارمي عن حميد
الاعرج رحمه الله تعالى قال من قرا القران ثم دعا امن على دعائه اربعة الاف ملك وينبغي
ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور
الاخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم
من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء
الدين وسائر المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب اداب القراء وذكرت فيه
احرفا

دعوات وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا بالختم
فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير
الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفته
المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل
فصل في الامر بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القران فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها ٥ وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها
امسكها وان اطلقها ذهبت ٥ وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها
تكلم الترمذي فيه ٥ وروينا في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجذم فصل في
مسائل واداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها
وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص في قراءته وان يريد بها الله سبحانه وتعالى
وان لا يقصد بها شيئا سوى ذلك وان يتادب مع القران ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله
سبحانه ويتلو كتابه فيقراه على حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه فصل وينبغي وتعالى
اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك
ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله
بالاصبع الخشنة ثلثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث
يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتدئا بالجانب الايمن من فمه
وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف
حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين

فان اشتد بلبسه لبنه بالماء اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له القران قبل غسله
وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبقت المسئلة اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا ذكرتها ما تقدم
في الفصول التي قدمتها في اول الكتاب **فصل** ينبغي للقاري ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع
فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلايله اكثر من ان تحصر
واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة
يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكي لمن
لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان كتاب م
في اداب حملة القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف ابرهيم
الخواص رضي الله عنه دواء القلوب خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل** قراءة القران في المصحف افضل من القراءة
من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان
كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل من المصحف افضل م
فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف وهذا مراد السلف **فصل** جاءت اثار بفضيلة
رفع الصوت واثار بفضيلة الاسرار قال العلماء الجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الريا فهو بالقراءة
افضل من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره من مصل او نايم
وغيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب
القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ
غيره من نايم وغافل وينشطه فمتى حضره شي من هذه النيات فالجهر افضل **فصل** ويستحب
تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا
او اخفى حرفا فهو حرام واما القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا
والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في
اداب القراءة قطعة منها **فصل** ويستحب للقاري اذا ابتدا من وسط السورة ان يبتدي
من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام
ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في
وسط

وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه
الاداب وامتثل ما قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش
طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكمالها
افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس او اكثرهم
في بعض الاحوال والمواطن **فصل** ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين
بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة
معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات
منها اعتقاد انها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على
الاولى ومنها التطويل على المامومين ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات
قبلها **فصل** يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت
وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها
البقرة والتي تذكر فيها النساء وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين
من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر
وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراءة ابي عمرو وقراءة ابن كثير
وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه السلف والخلف من غير انكار وجاء
عن ابرهيم النخعي رحمه الله تعالى انه قال كانوا يكرهون قراءة فلان وسنة فلان والصواب
ما قدمناه **فصل** يكره ان يقال نسيت اية كذا او سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية في الصحيحين ايضا
بئسما لاحدهم ان يقول نسيت كيت وكيت بل هو نسي وروينا في صحيحيهما عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال يرحمه الله لقد اذكرني اية كنت
اسقطتها وفي رواية في الصحيح انسيتها **فصل** اعلم ان اداب القاري والقراءة
لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها
المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول
الكتاب شي من اداب الذاكر والقاري وتقدم ايضا في اذكار الصلاة جمل من الاداب

المتعلقة بالقرآن وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في آداب حملة القرآن لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق
وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراءة القرآن آكد الاذكار كما قدمناه فينبغي المحافظة عليها
فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة وقد روينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في يوم وليلة
خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم
يحاجه القرآن يوم القيمة ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من
قرأ اربعين آية بدل خمسين وفي رواية عشرين وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب احاديث كثيرة
بنحو هذا وروينا احاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة
والدخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في يوم وليلة
ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي
رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في
كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة
حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل يا ايها الكافرون
كانت كعدل ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي رواية من قرأ
آية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرنا
الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة **كتاب حمد الله تعالى**
قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها
وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا
لي ولا تكفرون والآيات المصرحة بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله تعالى عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله
فهو اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله
فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وروينا هذه

الالفاظ

الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا
كما ذكرناه وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا
فالحكم للاتصال عند جماهير العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي
له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم
قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب
وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي رحمه الله تعالى احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته
وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل اعلم ان الحمد مستحب في ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام
والشراب والعطاس وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد
الخروج من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلائلها وتفريع مسائلها ان شاء الله تعالى وقد
سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا في
ابتداء دروس المدرسين ودروس الطالبين سواء قرأ حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات
في ذلك الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها الا
به واقل الواجب الحمد لله ولا يزيد في الثناء وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل**
يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتديه بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين واما ابتداء الدعاء بحمد الله وتمجيده فسيأتي دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى
عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة اسري به بقدحين من
خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة
لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل** روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة من الاحاديث
الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك **فصل** قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيون

لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها فتحصل معه ويكافي بهمزة في اخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثناء فطريق البر ان يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي المسألة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثناء واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال قال ادم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تعالى اليه يا ادم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم

كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب وروينا في كتاب ابي داود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقولون بليت قال ان الله تعالى حرم على الارض اجساد الانبياء قلت ارمت بفتح الراء واسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل اي ظللت في نظاير لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الراء وتشديد الميم المشددة واسكان التاء اي ارمت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في اخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح

عن ابي هريرة رضي

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى اسلم عليه السلام

باب امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس

باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط

فصل يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان

يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم **باب** استفتاح
الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو
في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه سبحانه وتعالى
والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض
لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلماء على
استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء عليه ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
يختم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة **باب** الصلاة على الانبياء
وآلهم تبعا لهم صلى الله عليهم وسلم اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع
من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء
فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع
فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف
الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل
البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في
ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال
ابو بكر او علي صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلوة
فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة
في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا واما السلام فقال
الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير
الانبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب
به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه
في ابوابه ان شاء الله تعالى **فصل** يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم
من

ابو بكر صح

من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله او نحو ذلك واما ما قاله بعض
العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا
يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور رحمهم الله تعالى استحبابه ودلائله اكثر من ان
تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن
الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد لتشمله واياه جميعا فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلي
عليهما كالانبياء ام يترضى عنهما كالصحابة والاولياء ام يقول عليهما السلام فالجواب
ان الجماهير من العلماء على انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعرج
عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء
كلاما يفهم منه انه يقال قال لقمان او مريم صلى الله على الانبياء وعليه او عليها وسلم قال لانهما
يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به وان
الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل
امام الحرمين اجماع العلماء ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها
فالظاهر انه لا باس به والله اعلم **باب الدعوات للامور العارضات**
اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وبينا واما ما اذكره الآن
فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب **باب**
دعاء الاستخارة روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم
بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال العلماء تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء
المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب
وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي

بعمومهم
فصل صح
الاذكا
ودنياي صح
في جميع الامور

الثانية قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور
وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة
في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح
له صدره والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن ابي
بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي ٥
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس
اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان
الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم **كتاب** الاذكار التي تقال في اوقات
الشدة وعلى العاهات **باب** دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم ٥ وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك
قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث ٥ قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي
يا قيوم ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال
وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه ٥ وروينا في
سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه قال
لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة
ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته
قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى ٥ والمغتربة من النساء التي
تزوج الى غير اقاربها ٥ وروينا في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة
عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ٥ وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن اسماء بنت عميس
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او
في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن ابي قتادة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل
وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ٥ ورواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له **باب** ما يقوله اذا راعه
شيء وفزع روينا في كتاب الترمذي ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك له ٥ وروينا في سنن ابي داود عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون ٥ وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن
من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن **باب** ما يقوله
اذا اصابه هم او حزن ٥ روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك
في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل يا
رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن
التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه **باب** ما يقوله اذا وقع في هلكة
روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا
اعلمك كلمات اذا قلتهن وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت
في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى

من الغموم

يصرفونها بما شاءوا من أنواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو وإسكان الراء وهي الهلاك باب
ما يقول إذا خاف قوما روينا في سنن أبي داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم باب ما يقول إذا خاف سلطانا روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا إله إلا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك
وجل ثناؤك ويستحب أن يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى باب ما
يقول إذا نظر إلى العدو روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين فلقد
رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها ويستحب أيضا ما قدمناه في الباب
السابق من حديث أبي موسى الأشعري باب ما يقول إذا عرض له شيطان أو خافه قال الله
تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم وقال تعالى وإذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فينبغي أن
يتعوذ ويقرأ من القرآن ما تيسر وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة
الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة
شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال إن عدو الله إبليس جاء
بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك
بلعنة الله التامة فاستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح
موثقا يلعب به ولدان المدينة قلت وينبغي أن يؤذن أذان الصلاة فقد روينا في صحيح
مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا فناداه مناد
من حائط باسمه وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال لو
شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا
هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشيطان إذا نودي بالصلاة
أدبر باب ما يقول إذا غلبه أمر روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان
كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن أبي داود
عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر
حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يلوم على العجز فإذا غلبك أمر
فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف وإسكان الياء ويطلق على معان
منها الرفق فمعناه والله أعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه باب ما يقول
إذا استصعب عليه أمر روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا
قلت الحزن بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي وهو غليظ الأرض وخشنها باب ما
يقول إذا تعسرت معيشته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته
بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب
تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت باب ما يقول لدفع الآفات روينا في كتاب
ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله
عز وجل على عبد نعمة في أهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة
دون الموت باب ما يقول إذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة قال الله تعالى وبشر
الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله
فإنها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة وإسكان السين المهملة
وهو أحد سيور النعل التي تشد إلى زمامها باب ما يقوله إذا كان عليه دين عجز عنه
روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي
فأعني قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل
جبل أحد دينا أداه عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك

قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث أبي داود
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له أبو أمامة وقوله
هموم لزمتني وديون ٥ باب ما يقوله من بلي بالوحشة ٥ روينا في كتاب ابن السني عن الوليد
ابن الوليد رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله إني أجد وحشة فقال إذا أخذت مضجعك
فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن
يحضرون فإنها لا تضرك أو لا تقربك ٥ وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو إليه الوحشة فقال أكثر من أن تقول سبحان
الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت فقالها
الرجل فذهبت عنه الوحشة باب ما يقوله من بلي بالوسوسة قال الله تعالى وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم فأحسن ما يقال ما أدبنا الله تعالى
به وأمرنا بقوله ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من
خلق ربك فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته ٥ وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس
يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت
بالله ورسله ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله ورسله ثلاثا فإن ذلك يذهب
عنه ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة
ثم باء موحدة ٥ واختلف العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران
ومنهم من ضمها حكاه ابن الأثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا في سنن أبي
داود بإسناد جيد عن أبي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء أجده في صدري قال ما
هو قلت والله لا أتكلم به فقال لي أشيء من شك وضحك وقال ما نجا منه أحد حتى
أنزل الله تعالى فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك الآية فقال لي إذا وجدت في نفسك
شيئا

فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فأذهبه الله تعالى عني قلت خنزب صح

شيئا فقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ٥ وروينا بإسنادنا الصحيح
في رسالة الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى عن أحمد بن عطاء الروذباري السيد
الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصاء في أمر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما
صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم
فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا إله إلا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء
أو الصلاة وشبههما فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس أي تأخر وبعد ولا إله إلا الله رأس
الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين
قول لا إله إلا الله لأهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها وقالوا أنفع شيء في علاج الوسوسة
الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار منه ٥ وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري بفتح
الحاء والراء وكسرها شكوت إلى أبي سليمان الداراني الوسواس فقال إذا أردت أن ينقطع عنك
فأي وقت أحسست به فافرح به فإنك إذا فرحت به انقطع عنك لأنه ليس شيء
أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن وإن اغتممت به زادك تلك وهذا مما يؤيد
ما قاله بعض الأئمة أن الوسواس إنما يبتلى به من كمل إيمانه فإن اللص لا يقصد بيتا خربا
باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها
حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا
له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هذا الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عندهم
بعض شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل
عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم إني والله لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا
فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد
لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فأوفوهم جعلهم الذي
صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم
فنذكر له الذي كان فننظر الذي يأمرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما
يدريك أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله
عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي أتم الروايات ٥ وفي رواية فجعل يقرأ أم القرآن

عفوك صح

فقال صح

هؤلاء صح

ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل وفي رواية فامر له بثلثين شاة قلت قوله وما به قلبة
هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي وجع ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع قال وما
وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وايتين من وسطها والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية واية
الكرسي وثلث ايات من اخر سورة البقرة واية من اول سورة ال عمران وشهد الله انه لا اله الا
هو الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات واية من سورة
المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم واية من سورة الجن وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات من اولها وثلث من اخر
سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين ٥ قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون
يلم بالانسان ويعتريه وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون
موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شي تداويه
فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل
برقية باطل لقد اكلت برقية حق ٥ ورويناه في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية اخرى
لابي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي
من العرب فقالوا اعندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاؤوا بالمعتوه في القيود فقرأ
عليه فاتحة الكتاب ثلثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال
فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من
اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق ٥ قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار
وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرأ
في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت

افحسبتم

افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى فرغ من السورة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال **باب** ما يعوذ به الصبيان وغيرهم روينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ
بها اسمعيل واسحاق صلى الله عليهم اجمعين وسلم ٥ قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم
وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان
وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ايؤذيك هوام راسك اي القمل
واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء **باب** ما يقال على
الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة رضي الله عنها الذي قدمناه في باب ما يقوله المريض
ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال
قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفئت ٥ قلت البثرة بفتح الباء الموحدة
واسكان الثاء المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار يقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر
الثاء وفتحها وضمها ثلث لغات واما الذريرة فهي فتات من قصب الطيب يجاء به من
الهند ٥ **كتاب** اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما **باب** استحباب الاكثار من ذكر الموت
روينا فيه بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات
يعني الموت قال الترمذي حديث حسن **باب** استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه
وجواب المسؤول عنه روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه
فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى
بارئا **باب** ما يقوله المريض ويقال له ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده
يفعل ذلك ثلث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به ٥

وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات
قالت عايشة رضي الله عنها فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية
كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف
ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه ٥ قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في
باب ما يقرا على المعتوه وهو قراة الفاتحة وغيرها ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن
ابي داود وغيرها عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان
الشي منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان
بن عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا
يشفى به سقيمنا باذن ربنا ٥ وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا ٥ قلت قال العلماء
معنى بريقة بعضنا اي بصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن فارس الريق ريق
الانسان وغيره وقد يونث فيقال ريقة ٥ وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق

وروينا في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح
بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب البأس اشف وانت الشافي لا شفا الا شفاوك شفاء
لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي يقول امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له
الا انت ٥ وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه الله تعالى
الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب
البأس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفا لا يغادر سقما ٥ قلت معنى لا يغادر
اي لا يترك والبأس الشدة والمرض ٥ وروينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن عثمان بن ابي
العاصي رضي الله عنه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في جسده فقال له يجده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع
مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر ٥ وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم
اشف سعدا اللهم اشف سعدا ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال
عنده

عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى
من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن ٥ وقال الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين ابو عبد الله صح
هذا حديث صحيح على شرط البخاري ٥ قلت يشفيك بفتح اوله ٥ وروينا في سنن ابي داود
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود
مريضا فقال اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا او يمشي لك الى صلاة لم يضعفه ابو داود ٥
قلت ينكا بفتح اوله وهمز اخره ومعناه يولمه ويوجعه ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن علي
رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر
فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت
فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه واشفه قال فما اشتكيت وجعي بعد
قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله
والله اكبر صدقه ربه قال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده يقول لا اله الا
انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد
ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول
ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار ٥ قال الترمذي حديث
حسن ٥ وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنساي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت
قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شي يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك
بسم الله ارقيك قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو محموم فقال
كفارة وطهور ٥ وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيساله
كيف هو هذا لفظ الترمذي ٥ وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض

تقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك ۵ وروينا في كتاب
ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال
يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك ۵
وروينا فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان
تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها **باب** استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان
اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص
او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله
عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله
عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم
فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها **باب** ما يقوله من به صداع او حمى او
نحوهما من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم
من شر عرق نعار ومن شر حر النار ۵ وينبغي ان يقرا على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين
وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه **باب** جواز قول المريض
انا شديد الوجع او موعوك او وارأساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن
شيء من ذلك على التسخط واظهار الجزع ۵ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك
وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم ۵ وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما
ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث ۵ وروينا في صحيح البخاري عن القسم
بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه
وذكر الحديث ۵ هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل **باب** كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان

وجوازه

وجوازه اذا خاف فتنة في دينه ۵ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل
اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي ۵ قال العلماء من اصحابنا
وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره **باب**
استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام حفصة
المؤمنين صح
بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد
رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال ياتيني الله به اذا شاء **باب** استحباب
تطييب نفس المريض ۵ روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة باسناد ضعيف عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا
له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب
ما يقوله المريض لا باس طهور ان شاء الله **باب** الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها
اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكانه يجزعه يا امير
المؤمنين ولا كل ذاك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو
عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين
فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله
ذلك من من الله تعالى ۵ وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا
عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار
فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عنه
رسول الله ثم ذكر تمام الحديث ۵ وروينا في البخاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم
فقال صح
ان عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما يا ام المؤمنين تقدمين على فرط
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من رواية ابن
ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن على عائشة رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة
فقالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين
قالت ائذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله تعالى

زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء باب ما جاء
في تشهية المريض روينا في كتابي ابن ماجة وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم
فطلبه له ٥ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي
حديث حسن في اسناده بكر بن يونس وهو ضعيف باب طلب العواد الدعاء من المريض
روينا في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره
فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر باب وعظ المريض
بعد عافيته وتذكيره بالوفاء بما عاهد عليه الله تعالى من التوبة وغيرها قال الله تعالى
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والايات
في الباب كثيرة معروفة ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير قال مرضت فعادني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله
قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا
احدث لله عز وجل خيرا فف لله بما وعدته باب ما يقول من ايس من حياته روينا في
كتاب الترمذي وسنن ابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح
وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت ٥ وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند
الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القران
ويكره الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب
ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته من
الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودايع
والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه وغلمانه واولاده وجيرانه واصدقايه
وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شيء وينبغي ان يوصي بامور
اولاده

اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض
الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه
انه حقير في مخلوقات الله تعالى والله غني عن عذابه وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان
والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة ايات من القران العزيز في الرجاء
ويقراها بصوت رقيق او يقراها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري احاديث الرجاء
وحكايات الصالحين واثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا وان يحافظ على الصلوات
واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل
في ذلك فان من اقبح القبايح ان يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة التفريط فيما وجب
عليه او ندب اليه وكذلك ينبغي ان لا يقبل قول من يخذله عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به
وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم باكمل الاحوال
ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم
ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي
في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقايه ويعلمهم
انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه
وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها
ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنايز ويوكد
عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وان لا ينسوه لطول العهد ويستحب له ان يقول لهم
في وقت بعد وقت متى رايتم مني تقصيرا في شيء فنبهوني عليه وادوا الي النصيحة في ذلك فاني
معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني على التاهب لسفري هذا
البعيد ودلايل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل
كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور
في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين

وقال هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم
قول لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه
من حضره وليلقنه برفق مخافة ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان
يتكلم بكلام اخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه
واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور
على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبان قائليه في كتاب الجنائز من شرح
المهذب **باب** ما يقوله بعد تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها
هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه
ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير
فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه
قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره بضم الراء فاعل شق هكذا الرواية
فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال شق بصر الميت وشق الميت بصره
اذا شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا
غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح
ما دمت تحمله **باب** ما يقال عند الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة
قد مات فقال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله
من هو خير لي منه محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم
وفي رواية الترمذي اذا حضرتم المريض او الميت على الشك ٥ وروينا في سنن ابي داود وغيره
الميت

الميت من غير شك ٥ وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان
لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار
اذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف **باب** ما يقوله من مات له ميت
روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة
قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٥ وروينا في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم احتسبت
عندك مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها ٥ وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال
الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم
فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في
الجنة وسموه بيت الحمد ٥ قال الترمذي حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة
باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه ٥ روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه
راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين
واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده **باب** ما يقول اذا بلغه
موت عدو للاسلام روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله ابا جهل فقال الحمد لله
الذي نصر عبده واعز دينه **باب** تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية
اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ۝ وفي
رواية لمسلم او دعا او شق باو ۝ وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة ۝ قلت الصالقة
التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق
ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخد
وخمش الوجه والدعا بالويل ۝ وروينا في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر
الطعن في النسب والنياحة على الميت ۝ وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة ۝ واعلم ان
النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النائحة بصوتها محاسن الميت وقيل هو النادبة
البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط في البكاء ۝ واما
البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله تعالى لا
يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه ۝ وروينا
في صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه
ابن لابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا
يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله تعالى من عباده
الرحماء قلت الرحماء روي بالنصب والرفع فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع
على انه خبر ان وتكون ما بمعنى الذي ۝ وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابرهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله
فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون ۝ والاحاديث
بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله
عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلماء في تاويلها
على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما بان
يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت كل ذلك او معظمه في كتاب الجنائز
من شرح المهذب والله اعلم قال اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن
قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي والاصحاب
على انه يكره بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية على
كراهة

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا
فله مثل اجره ۝ اسناده ضعيف ۝ وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي برزة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة ۝ قال
الترمذي اسناده ليس بالقوي ۝ وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن عبد الله
بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا
الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به قال ما من مومن يعزي اخاه بمصيبته
الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة ۝ واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما
يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها
مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلة ايضا في قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به على التعزية وثبت في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في
عون اخيه ۝ واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل
وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن والثلثة على

وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم

التعزية لا على التجديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا
وتكره التعزية بعد ثلثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون
قلبه بعد ثلثة ولا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس
من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلث بل تبقى ابدا وان طال الزمان
وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد ثلثة
ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي او
صاحب المصيبة غايبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلثة قال اصحابنا والتعزية
بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه
لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم ○
فصل ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار
والرجال والنساء الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية
الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان اكد ○ فصل قال الشافعي
واصحابنا رحمهم الله تعالى يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس ان يجتمع اهل
الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوايجهم ولا
فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص
الشافعي رحمه الله تعالى وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم
اليها امر اخر من البدع المحدثة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبايح
المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
فصل واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان
يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك ○ وفي
المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاك ○ وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك
وغفر لميتك ○ وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك ○ واحسن ما يعزى به ما رويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات
النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال

للرسول

للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى
فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث ○ قلت فهذا الحديث من
اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب
والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى
ان لله ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم
في معنى العارية ○ ومعنى له ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له
سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من
قبضه فقد انقضى اجله المسمى فمحال تقدمه او تاخره عنه فاذا علمتم هذا فاصبروا
واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم ○ وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن
عن معوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض
اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله
عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب
اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك
اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لهو احب الي
قال فذلك لك ○ وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رضي الله عنه
ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى مات له ابن فجزع عليه
عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رضي الله عنه يا اخي عز نفسك بما تعزي
به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض
المصايب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول
حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناى عنك الهمك الله عند المصايب
صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا ○ وكتب اليه اني معزيك لا اني على ثقة
من الممات ولكن سنة الدين ۞ فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي
ولو عاشا الى حين ○ وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد
فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما

فانك من حزنه وثكليه ولا تضيع ما عوضك الله من صلاته ورحمته ۝ وقال موسى بن
المهدي لابراهيم بن سلم وعزاه بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو
صلوات ورحمة ۝ وعزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فبه يأخذ المحتسب
واليه يرجع الجازع ۝ وعزى رجل رجلا فقال ان من كان لك في الآخرة اجرا خير ممن
كان لك في الدنيا سرورا ۝ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك
عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر فقال اردت ان ارغم الشيطان ۝ وعن ابن جريج
رحمه الله تعالى قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلو البهائم ۝
وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول في ابنه ونظر اليه
اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال يموت فاحتسبه ۝ وعن الحسن البصري رحمه الله
تعالى ان رجلا جزع على ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك
قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك
غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هونت عني وجدي
على ابني ۝ وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر ان الامر الذي بعبد الملك امر كنا
نعرفه فلما وقع لم ننكره ۝ وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه
عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما احب
اني دعوتك فاجبتني ۝ وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن
وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت
مسرورا بك وما اتت علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت
لتدعو اباك الى الجنة ۝ وقال ابو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه
في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون
في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابة لان يكون ما تحب احب
الي من ان يكون ما احب ۝ وعن جويرية بن اسماء عن عمه ان اخوة ثلثة شهدوا يوم

ستر

تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها رجل حضر يوم
تستر فسالته عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين فقال مقبلين
فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي ۝ قلت
الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه ۝ وقولها حاطوا
اي حفظوا ورعوا ۝ ومات ابن للشعبي رضي الله عنه فانشد هذا المترك

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب

قال ابو الحسن المدائني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ
قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره
فاجمعوا على انه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع ۝ قلت والآثار في هذا الباب
كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة الى طرف
من ذلك والله اعلم ۝ **فصل** في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون في
الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبير والحمل على التاسي وان مصيبة الانسان
قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدائني كانت الطواعين المشهورة
العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدائن في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ۝ ثم طاعون في زمن ابن الزبير
رضي الله عنه في شوال سنة تسع وستين مات في ثلثة ايام في كل يوم سبعون الفا
مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلثة وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون
ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ۝ ثم طاعون الفتيات في شوال
سنة سبع وثمانين ۝ ثم طاعون سنة احدى وثلثين ومائة في رجب واشتد في رجب
وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال ۝ وكان بالكوفة
طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام المدائني ۝ وذكر ابن قتيبة
في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال
وسمي طاعون الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال
له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون

فقط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيها على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل البسط من هذا في أول شرح مسلم رحمه الله تعالى وبالله التوفيق

باب جواز إعلام أصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال إذا أنا مت فلا تؤذنوا بي أحدا إني أخاف أن يكون نعيا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي رضي الله عنه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والنعي فإن النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا أصح من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي إلى أصحابه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذنتموني به قال العلماء المحققون والأكثرون من أصحابنا وغيرهم يستحب إعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه إنما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم إذا مات منهم شريف بعثوا راكبا إلى القبائل يقول نعايا فلان أو نعايا العرب أي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين لأصحابنا في استحباب الإيذان بالميت وإشاعة موته بالنداء والإعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا إذا كان مجرد إعلام

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه قال أصحابنا وإذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له أن يحدث الناس بذلك وإن رأى ما يكره من سواد وجهه ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه أن يحدث أحدا به واحتجوا بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن أبي رافع مولى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم إن جماهير أصحابنا أطلقوا المسألة كما ذكرته وقال أبو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكرهه فالذي يقتضيه القياس أن يحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة

باب أذكار الصلاة على الميت

اعلم أن الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه أصحها عند أصحابنا تسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع أربعة سواء صلوا جماعة أو فرادى وأما كيفية هذه الصلاة فهي أن يكبر أربع تكبيرات ولا بد منها فإن أخل بواحدة لم تصح صلاته وإن زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لأصحابنا الأصح لا تبطل ولو كان مأموما فكبر إمامه خامسة فإن قلنا إن الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام إلى ركعة خامسة وإن قلنا بالأصح أنها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه يتابعه فإذا قلنا بالمذهب الصحيح أنه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه أم يسلم في الحال فيه وجهان الأصح ينتظره وقد أوضحت هذا كله بشرحه ودلائله في شرح المهذب ويستحب أن يرفع اليدين مع كل تكبيرة وأما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة وأذكارها وأما الأذكار التي تقال في صلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الأولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء للميت وأما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر أصلا ولكن يستحب ما سأذكره إن شاء الله تعالى واختلف أصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الاستفتاح عقب التكبيرة الأولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة أوجه أحدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الأصح أنه يستحب التعوذ دون الاستفتاح والسورة

واتفقوا على انه يستحب التامين عقيب الفاتحة ٥ روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى على جنازة فقرا فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى
قول الصحابي من السنة كذا وكذا وجاء في سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول
قال اصحابنا والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا او
نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان
كانت الصلاة في النهار اسر وان كانت في الليل جهر ٥ واما التكبيرة الثانية فاقل
الواجب عقبها ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب
ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب
ان يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي واتفق عليه
الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله تعالى فقال
باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدا بالحمد
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب جاز
وان كان تاركا للافضل وجاءت احاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رويناها في سنن البيهقي لكنني قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه
كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب ٥ واما التكبيرة الثالثة فيجب فيها
الدعاء للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقولك رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له
او ارحمه او الطف به ونحو ذلك ٥ واما المستحب فجاءت فيه احاديث وآثار
فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر
له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب
القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت ٥ وفي رواية لمسلم وقه فتنة
القبر

القبر وعذاب القبر ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا
وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على
الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله صح
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن
البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي من رواية ابي ابراهيم
الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا
وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شي في الباب حديث
عوف بن مالك ووقع في رواية ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام
والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء ٥ وروينا في
سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت
روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له ٥ وروينا في سنن
ابي داود وابن ماجة عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم فلان بن فلان في ان حم
ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء
والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم ٥ واختار الامام الشافعي
رحمه الله تعالى دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم
هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبائه
فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا
عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به انه صح
واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين شفعاء له

اللهم إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك
وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الأرض عن جنبيه ولقه برحمتك
الأمن من عذابك حتى تبعثه إلى جنتك يا أرحم الراحمين هذا نص الشافعي في
مختصر المزني رحمهما الله تعالى قال أصحابنا رحمهم الله تعالى فإن كان طفلا دعا [المزني]
لأبويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا
وثقل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما أجره هذا
لفظ ما ذكره أبو عبد الله الزبيري من أصحابنا في كتابه الكافي وقاله الباقون بمعناه
وبنحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا إلى آخره قال الزبيري فإن كانت امرأة
قال اللهم هذه أمتك ثم ينسق الكلام والله أعلم وأما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها
ذكر بالاتفاق ولكن يستحب أن يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب
البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده قال أبو علي بن أبي [واغفر لنا وله]
هريرة من أصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فإن فعله
كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث أنس في باب
دعاء الكرب والله أعلم قلت ويحتج للدعاء في الرابعة بما رويناه في السنن
الكبير للبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كبر على جنازة ابنة له أربع
تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر أربعا فمكث ساعة حتى ظننا
أنه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال لا [انى]
أزيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وهكذا صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح **فصل** وإذا فرغ
من التكبيرات وأذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله
بن أبي أوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب
الصحيح المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة إليه في هذا الكتاب
ولو

ولو جاء مسبوق فأدرك الإمام في بعض الصلاة أحرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما
بعدها على ترتيب صلاة نفسه ولا يوافق الإمام فيما يقرأه فإن كبر ثم كبر الإمام التكبيرة
الأخرى قبل أن يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق
في سائر الصلوات وإذا سلم الإمام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات
لزمه أن يأتي بها مع أذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا
ولنا قول ضعيف أنه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله أعلم **باب ما
يقوله الماشي مع الجنازة** يستحب أن يكون مشتغلا بذكر الله تعالى
والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وأن هذا آخر الدنيا
ومصير أهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه فإن هذا وقت
فكر وذكر تقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فإن الكلام
بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الأحوال فكيف في هذا الحال واعلم أن الصواب
والمختار ما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا
يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي أن السكوت
أسكن للخاطر وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا
هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه
ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا
تغتر بكثرة الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته وأما ما تفعله
الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام
عن موضوعه فحرام بإجماع العلماء وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من يمكن
إنكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراء والله أعلم **باب ما يقوله من مرت به جنازة**
يستحب أن يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الإمام أبو المحاسن
الروياني من أصحابنا في كتابه البحر يستحب أن يدعو ويقول لا إله إلا الله الحي
الذي لا يموت ويستحب أن يدعو لها ويثني عليها بالخير إن كانت أهلا للثناء
ولا يجازف في ثنائه **باب ما يقوله من يدخل الميت قبره** روينا في سنن أبي داود والترمذي
والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع الميت في القبر

قال بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن ٥ قال الشافعي
والاصحاب رحمهم الله تعالى يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعاء ما نص
عليه الشافعي رحمه الله تعالى في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه
اليك الاشحاء من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه
وخرج من سعة الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به
ان عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل العفو انت غني عن عذابه وهو فقير
الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له
برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في
الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين **باب ما يقوله**
بعد الدفن السنة لمن كان على القبر ان يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا
من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثوة الاولى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى ٥ ويستحب (وفي الثانية صح)
ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون
بتلاوة القرآن والدعاء للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد
فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس
وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار
ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما
خلق له وذكر تمام الحديث ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي ٥ وروينا في سنن ابي داود
والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت
فانه الان يسأل ٥ قال الشافعي والاصحاب يستحب ان يقرأوا عنده
شيئا

شيئا من القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا ٥ وروينا في سنن البيهقي باسناد
حسن ان ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها
فصل واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه
ممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه
التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام
ابو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب ٥ واما لفظه فقال
الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر
العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة
وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو وهو رب العرش العظيم (عليه توكلت صح)
هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ
بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله بن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله
بن حواء ومنهم من يقول يا فلان باسمه ابن امة الله او يا فلان بن حواء وكله
بمعنى وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى عن هذا التلقين فقال في
فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين
قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد
بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند نعتمد
ولا نراه والله اعلم ٥ قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان رضيعا
او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم ٥ **باب وصية الميت**
ان يصلي عليه انسان بعينه وان يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص
وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل ٥ روينا في صحيح البخاري
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه يعني وهو مريض
فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب قال في اي يوم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين

قال ارجو فيما بيني وبين الليل ونظر الى ثوب كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا
ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق
بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوفى حتى امسى من ليلة الثلثا ودفن قبل ان يصبح ۝ قلت
قولها ردع بفتح الرا واسكان الدال وبالعين المهملات وهو الاثر ۝ وقوله للمهلة
روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي
يتحلل من بدن الميت ۝ وروينا في صحيح البخاري ان عمر رضي الله عنه قال لما بن الخطاب
جرح اذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشة
فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين ۝ وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص قال قال الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله
عنه انه قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نايحة ولا نار فاذا
دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم
لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي ۝ قلت قوله
شنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوه قليلا قليلا ۝ وروينا في هذا المعنى
حديث حذيفة المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث
وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق ۝ قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في كل ما
وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما ابيح فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة
فاذا اوصى بان يدفن في موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي
ان يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة على اقارب
الميت فيه خلاف العلماء والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى
له ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب
الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت ۝ واذا اوصى بان يدفن في تابوت لم
تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه
ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى ان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان
النقل

النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه
وقال الشافعي رحمه الله تعالى الا ان يكون مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها بقرب
لبركتها واذا اوصى بان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم
تنفذ وصيته وكذا اذا اوصى بان يكفن في حرير فان تكفين الرجل في الحرير حرام وتكفين
النساء فيه مكروه وليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل ولو اوصى بان يكفن فيما زاد على
عدد الكفن المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو اوصى ان يقرا عند قبره
او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا ان يقترن بها مانع الشرع منها
بسببه ولو اوصى بان تؤخر جنازته زايدا على المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يبنى عليه في
مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام ۝ **باب ما ينفع الميت
من قول غيره** اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقوله
تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وغير ذلك من الايات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا
وغير ذلك ۝ واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القران فالمشهور من مذهب
الشافعي رضي الله عنه وجماعة انه لا يصل ۝ وذهب احمد بن حنبل وجماعة من العلماء
وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل فالاختيار ان يقول القارئ بعد فراغه القاري صح
اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان والله اعلم ۝ ويستحب الثناء على الميت وذكر
محاسنه ۝ وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مروا
بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى
فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت
قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار
انتم شهداء الله في الارض ۝ وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت
المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت
ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال وجبت فقال ابو الاسود فقلت

وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له
أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان
ثم لم نسأله عن الواحد والأحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله أعلم **باب**
النهي عن سب الأموات روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا
إلى ما قدموا وروينا في سنن أبي داود والترمذي بإسناد ضعيف ضعفه
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم سب الميت
المسلم الذي ليس معلنا بفسقه وأما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف
للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله أنه ثبت في النهي عن سب الأموات
ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الأشرار أشياء كثيرة منها ما
قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وأمرنا بتلاوته وإشاعة قراءته ومنها أحاديث
كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة أبي
رغال الذي يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح
الذي قدمناه لما مرت جنازة فأثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
بل قال وجبت واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على أقوال أظهرها
وأصحها أن أموات الكفار يجوز ذكر مساويهم وأما أموات المسلمين المعلنين بفسق
أو بدعة أو نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك إذا كان فيه مصلحة لحاجة إليه للتحذير من
حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وإن لم تكن حاجة لم يجز وعلى هذا
التفصيل تنزل النصوص وقد أجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة والله أعلم **باب**
ما يقوله زائر القبور روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون
غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد وروينا
في صحيح مسلم عن عائشة أيضا أنها قالت كيف أقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور
قال

قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا
والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي
داود والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقبور بالمدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور
يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا
إلى المقابر أن يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون
أسأل الله لنا ولكم العافية وروينا في كتابي النسائي وابن ماجة هكذا وزاد بعد قوله
للاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله
عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرط وإنا
بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب للزائر الإكثار من قراءة
القرآن والذكر والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين ويستحب الإكثار
من الزيارة وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل **باب** نهي الزائر من رآه
يبكي جزعا عند قبر وأمره إياه بالصبر ونهيه أيضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا في سنن أبي داود
والنسائي وابن ماجة بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية
رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فإذا رجل يمشي بين القبور
عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ألق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت
السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة وإسكان الباء الموحدة
وقد أجمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة
مشهورة والله أعلم **باب** البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم

واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير عن الغفلة عن ذلك ۝ روينا في صحيح البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا
الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم ۝ كتاب الاذكار في صلوات
مخصوصة باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء
يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله تعالى في
كتابه الام واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم
الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا
الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ۝ قلت اختلف العلماء من السلف
والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت
الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائليها وان كثيرا من
الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلاة فانه في صلاة
واصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة
يعني يجلس على المنبر ۝ واما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءت فيهما احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب لكونها
مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر ۝ وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه
من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سألك ورغب اليك

قلت

قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن
افضل فنزيد لفظتين ۝ واما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح
يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلاة وروينا في كتاب ابن السني عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة
الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات
اعاذه الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى ۝ فصل يستحب الاكثار
من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ۝ باب الاذكار
المشروعة في العيدين اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة
وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه
يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين
تموت القلوب ۝ هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف
رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل
يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء
فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة فصل ويستحب التكبير
ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم الامام بصلاة العيد
ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر
ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه ۝ واما عيد الاضحى
فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من آخر ايام التشريق
ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور
في مذهبنا ولغيرنا لكن الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه احاديث رويناها في
سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب
وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا
لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات

ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا ۞ وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول
ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله
الحمد ۞ **فصل** اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة يصلى في ايام التكبير سواء كانت
فريضة او نافلة او صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة موداة او مقضية او منذورة
وفي بعض هذا اختلاف ليس هذا موضع حكايته ببسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه
الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد الماموم بان كان الامام يرى التكبير يوم
عرفة او ايام التشريق والماموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه ام يعمل باعتقاد نفسه
فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من
الصلاة بخلاف ما اذا كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه الماموم فانه يتابعه من اجل
القدوة ۞ **فصل** والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوايد فيكبر في
الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح ۞ وفي الثانية خمس تكبيرات
سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح
وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ۞ هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء
قدير ۞ وقال ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس
فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة
ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته
ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات
على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع اليها ۞ واما الخطبتان في العيد
فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية سبعا ۞ واما القراءة في

صلاة

صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في باب صفة اذكار الصلاة وهو انه يقرا
في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء في الاولى سبح
اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية ۞ **باب** الاذكار في
العشر الاول من ذي الحجة قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الاية
قال ابن عباس والشافعي والجمهور هي ايام العشر ۞ واعلم انه يستحب الاكثار من
الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة اكثر من
باقي العشر ۞ روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال
ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ۞ هذا لفظ رواية البخاري
وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى
من هذه الايام يعني العشر ۞ وروينا في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي
الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى ۞ وروينا في كتاب الترمذي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير ضعف الترمذي اسناده ۞ وروينا في موطا الامام مالك باسناد
مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له ۞ وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم انه راى سائلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسال غير الله
عز وجل ۞ وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه
اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري
وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر
الناس بتكبيرهما ۞ **باب** الاذكار المشروعة في الكسوف اعلم انه يسن
في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء وتسن الصلاة له باجماع
المسلمين ۞ روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله

اسم

وفي رواية ابي داود مثل هذه الا انه قال من هذه الايام يعني العشر

صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما
فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رواه من رواية ابن عباس ۞ ورويناه في صحيحيهما
من رواية ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا
الى ذكر الله ودعائه واستغفاره ۞ رويناه في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة
فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله اعلم
وفي رواية صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو
حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين ۞ قلت حسر بضم الحاء
وكسر السين المهملتين اي كشف وجلي ۞ فصل ويستحب اطالة القراءة في صلاة الكسوف
فيقرا في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتي اية وفي الثالثة نحو مائة
وخمسين اية وفي الرابعة نحو مائة اية ويسبح في الركوع الاول بقدر مائة اية وفي الثاني
سبعين وفي الثالث كذلك ۞ وفي الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجدة
الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف
معروف للعلماء ولا تغتر بما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور
في اكثر كتب اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب
تطويله فقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق
كثيرة وقد اوضحته بدلائله وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا الى ما
ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي رحمه الله تعالى في مواضع على استحباب
تطويله والله اعلم ۞ قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتي به
على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث اطالته وقد ذكرت صحيح
ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال
عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر
على الفاتحة صحت صلاته ويستحب ان يقول في كل رفع من الركوع سمع الله
لمن

لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف
القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما
بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في
الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار
والله اعلم ۞ روينا في صحيح البخاري وغيره عن اسماء رضي الله عنها قالت لقد امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم ۞ باب مطلب في بيان الدعوات
الاذكار في الاستسقاء يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع
وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا
مريئا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون
الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا
اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع
واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد
والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ۞ ويستحب اذا كان
فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونستشفع
اليك بعبدك فلان ۞ وروينا في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون
وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية وغيره ويستحب ان يقرا في صلاة الاستسقاء
ما يقرا في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية
خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسائل التي ذكرناها في تكبيرات العيد السبع
والخمس يجيء مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء
روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا
مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فاطبقت السماء عليهم ۞ وروينا فيه باسناد
صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك
واحي بلدك الميت ورويناه باسناد صحيح قال ابو داود في اخره هذا اسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر
فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل
ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم
الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت
الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم
رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او
حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشا الله تعالى سحابة
فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول
فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال
اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله ۞ قلت ابان الشيء وقته
وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة ۞ وقحوط المطر بضم القاف والحاء الخاشة
الجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب قوله ثم امطرت هكذا هو بالالف
وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الى قول من قال لا يقال امطر بالالف
الا في العذاب ۞ قوله وبدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمة
واعلم ان هذا الحديث فيه التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مصرح به في
صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا
وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة والله اعلم ۞ ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر
والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله تعالى وليكن
من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا

كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو
للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا اية او ايتين ويقول الامام
استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء الاخر اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث
الصحيحة قال الشافعي رحمه الله تعالى في الام يخطب الامام في الاستسقاء خطبتين
كما يخطب في صلاة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر
دعائه الاستغفار قال الشافعي رحمه الله تعالى ويكون اكثر دعائه الاستغفار
يبدا به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام
ويحث الناس على الطاعة والتوبة والتقرب الى الله تعالى باب ما يقوله اذا هاجت
الريح روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به ۞ وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها
فلا تسبوها وسلوا الله تعالى خيرها واستعيذوا بالله من شرها ۞ قلت
قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله تعالى هو بفتح الراء قال العلماء اي من رحمة الله
بعباده ۞ وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة
ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا ۞ قلت
ناشئا بهمز اخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه ۞ والصيب بكسر الياء المثناة تحتها
المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف
اي اسالك صيبا او اجعله صيبا ۞ وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي
بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فان رايتم ما تكرهون

وقنا عذاب النار

فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من
شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي
الباب عن عائشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاصي وانس وابن عباس وجابر وروينا
بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما
قلت لقحا اي حاملة للماء كاللقحة من الابل ۝ والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم
من الحيوان لا ولد فيها ۝ وروينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله
عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة
فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود ۝ وروى الامام الشافعي في كتابه الام
باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله
عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا ۝ قال ابن عباس في كتاب الله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا
وقال تعالى الرياح مبشرات ۝ فارسلنا عليهم الريح العقيم ۝ انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا ۝ وذكر
الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الام حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي
صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح
قال الشافعي رحمه الله تعالى لا ينبغي لاحد ان يسب الرياح فانها خلق لله تعالى
مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء ۝ باب ما يقول اذا انقض
الكوكب روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا
ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله
باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم
في الباب قبله وروى الشافعي في الام باسناده عن من لا يتهم عن عروة بن الزبير
رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت
قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه ۝ باب ما يقول اذا سمع الرعد روينا
في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا
تهلكنا

تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ۝ وروينا بالاسناد الصحيح في موطا مالك عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته ۝ وروى الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الام باسناده
الصحيح عن طاوس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع
الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قوله تعالى ويسبح الرعد
بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر
فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا
باب ما يقول اذا نزل المطر ۝ روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا وروينا
ه في سنن ابن ماجه وقال فيه اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا ۝ وروى الشافعي
رحمه الله تعالى في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث ۝ قال الشافعي
وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة ۝ باب
ما يقوله بعد نزول المطر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي
الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية
في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من
قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا
بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ۝ قلت الحديبية معروفة وهي
بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف
هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة ۝ والتشديد قول ابن وهب
واكثر المحدثين ۝ والسماء هنا المطر ۝ واثر بكسر الهمزة واسكان الثاء ويقال بفتحهما
لغتان ۝ قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل
المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر

فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله وخلقه سبحانه لم يكفره واختلفوا في كراهته
والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي
رحمه الله تعالى في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه
النعمة اعني نزول المطر **باب** ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال
اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى في السماء من سحاب
ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار
فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله
ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله
يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي
في الشمس هذا لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوايده
وبالله التوفيق **باب** اذكار صلاة التراويح اعلم ان صلاة التراويح سنة
باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي
الصلوات على ما تقدم بيانه ويجي فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح
واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم
وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر
الاذكار والصواب ما تقدم واما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق على
العمل ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ركعة نحو جزء من
ثلثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وليحذر
كل الحذر مما اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بكمالها

في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة
وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة
القران **باب** اذكار صلاة الحاجة روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن عبد الله
بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة
الى الله تعالى او الى احد من بني ادم فليتوضا وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين
ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك
وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال
الترمذي في اسناده مقال **قلت** ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه
عن الصحيحين فيهما وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عثمان بن حنيف رضي
الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى
ان يعافيني قال ان شيت دعوت وان شيت صبرت فهو خير لك قال فادعه
فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي
هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب**
اذكار صلاة التسبيح روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شي قال وقد راى ابن المبارك
وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا
احمد بن عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي
يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول
عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا

وبالله التوفيق

ثم يرفع فيقولها عشرًا ثم يسجد فيقولها عشرًا ثم يرفع راسه فيقولها عشرًا ثم يسجد الثانية
فيقولها عشرًا ايضا اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة
يبدا بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرًا فان صلى ليلا فاحب الي ان يسلم في ركعتين
وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم ۝ وفي رواية عن عبد الله بن المبارك انه
قال يبدا في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح
التسبيحات ۝ وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي
السهو عشرًا عشرًا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة ورويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة عن
ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك
الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرا في
كل ركعة بفاتحة القران وسورة فاذا انقضت القراة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله
خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع ثم اسجد فقلها عشرًا ثم ارفع فقلها عشرًا قبل
ان تقوم فتلك خمسة وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك
مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها في يوم
قال ان لم تستطع ان تقولها في يوم فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها
في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها في سنة ۝ قال الترمذي هذا
حديث غريب ۝ قلت قال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي
حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي
لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال
العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزي احاديث صلاة
التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه في الموضوعات ۝
وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله تعالى انه قال اصح شي في فضايل
السور فضل قل هو الله احد واصح شي في فضايل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد
ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر
الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم

يقولون

يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا
قلت وقد نص جماعة من ايمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه
منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في اخر كتاب الجنايز
منه اعلم ان صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا
يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله
بن المبارك ان سها في صلاة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرًا عشرًا قال لا
انما هي ثلثمائة تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام من سجود السهو وان كان قد تقدم
لفائدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره اشعر ذلك بانه يوافقه
فيكثر القايلين بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء اصحابنا المطلعين والله اعلم باب
الاذكار المتعلقة بالزكاة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم
فاتاه ابو ابي اوفى بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى ۝ قال الشافعي والاصحاب
رحمهم الله تعالى الاختيار ان يقول اخذ الزكاة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت
وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت ۝ وهذا الدعاء مستحب لقابض
الدعاء
الزكاة سوى كان الساعي او الفقرا وليس بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا
وقال بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو له ودليله
الامر في الاية قال العلماء ولا يستحب في الدعاء ان يقول اللهم صل على فلان والمراد
بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم ۝ واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم
فقاله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلاف ما نحن قالوا
كما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا فكذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه
بل يقال رضي الله عنه او رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح
الذي عليه الجمهور من اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى
ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبيا
ان يقال عليه السلام او نحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان الابتداء

بالسلام سنة وردة واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الانبياء مقصودًا اما
اذا جعل تبعًا فانه جايز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه وازواجه
وذريته واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف
الصلاة عليه منفردًا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطًا في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكاة واجبة ومحلها تكون بالقلب كغيرها من
العبادات ويستحب ان يضم اليه اللفظ باللسان كما في غيرها من العبادات فان
اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا
يصح ولا يجب على دافع الزكاة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل
يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل**
يستحب لمن دفع زكاة او صدقة او نذرًا او كفارة او نحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله
عليهما وسلم وعن امراة عمران **كتاب اذكار الصيام باب** ما يقوله اذا راى
الهلال وما يقول اذا راى القمر روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة
بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله
علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث
حسن ٥ وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله ٥ وروينا في
سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى الهلال قال هلال رشد وخير هلال خير ورشد هلال خير ورشد
امنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا
وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال
صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود
قال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح
وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

واما

سنة م

اوصدقة

واما رواية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر قد طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا
وقب ٥ وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا
في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ٥ ورويناه ايضًا في كتاب ابن السني بزيادة **باب**
الاذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان
كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان
لم يجزه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه عليه في حال صومه ان يقول
اني صايم مرتين او ثلاثًا روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او
شاتمه فليقل اني صايم اني صايم مرتين ٥ **قلت** قيل انه يقول بلسانه ليسمع الذي
شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه
والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضًا لمشاتمته والله اعلم ٥ وروينا في كتابي
الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم قال الترمذي حديث حسن ٥ **قلت** هكذا الرواية حتى بالتاء
المثناة فوق **باب** ما يقول عند الافطار روينا في سنن ابي داود والنساي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما
وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى ٥ **قلت** الظما مهموز الاخر
مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما وانما ذكرت
هذا وان كان ظاهرًا لاني رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودًا ٥ وروينا
في سنن ابي داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر
قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ٥ هكذا رواه مرسلًا ورويناه في
كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت ٥ وروينا

اني صايم

في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم ٥ وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصايم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسلك برحمتك التي وسعت كل شي ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم

روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد بن عبادة فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصايمون الى اخره

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنساي وابن ماجة وغيرها عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله تعالى يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراة القران وساير الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله تعالى يستحب ان يكثر فيها من الدعاء وان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق ٥

باب الاذكار في الاعتكاف

يستحب ان يكثر فيه من الدعاء وتلاوة القران وغيره من الاذكار ٥

كتاب اذكار الحج

اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في السفر فنوخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شا الله تعالى ٥ واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شا الله تعالى واحذف الادلة

[illegible] صح

والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السامة على مطالعه فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شا الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره ورداه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويستحب ان يقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلاة استحب ان يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلاة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة وعمرة ان كان احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار ٥ واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شي عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلما وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقول من يحرم عن نفسه

فصل

ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامر الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قايما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا

لبيكه ط

وسايرا او نحن نازلا وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك
كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود
والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي
في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته
بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف الافتتان
به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثر ويأتي بها متوالية لا يقطعها
بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد عليه السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة
واذا راى شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف
طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابتدأ بواحد منهما قطع التلبية مع اول شروعه فيه
واشتغل بالتكبير قال الشافعي رحمه الله تعالى ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن
فصل فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله تعالى شرفا استحب له ان
يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك
واجعلني من اوليائك واهل طاعتك ويدعو بما احب فصل فاذا دخل مكة ووقع
بصره على الكعبة استحب له ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم
عند رؤية البيت ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة
وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول اللهم
انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من امور الآخرة حمران
والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في جميع المساجد فصل في اذكار
الطواف يستحب ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء الطواف ايضا
بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر
الاسود في كل طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجا مبرورا
وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية من اشواط الطوا

اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي احب ما يقال في الطواف اللهم
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الى آخره قال واحب ان يقال في كله
ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعة
فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله تعالى ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا
في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة
وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث
فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى وجماهير اصحابه انه
يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القرآن واختار
ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو
الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير المأثورة واما المأثورة فهي
افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب
ان يقرأ في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من
الطواف ومن صلاته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء المنقول فيه
اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام
العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم فصل في الدعاء
في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقد قدمنا انه يستجاب فيه
الدعاء ومن الدعوات المأثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك
احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم
اعلم وعلى كل حال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وسلم
واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك
عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب
فصل في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب من البيت
قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء المأثور فيه يا رب اتيتك من مشقة

بعدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك
يا معروفا بالمعروف ۝ **فصل** في الدعاء في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعاء
فيه وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده
عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من
اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله عز وجل
والمسألة والاستغفار ثم خرج **فصل** في اذكار السعي قد تقدم انه يستجاب
الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم
انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسألك كما هديتني
للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخرة والدنيا
ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها
وقال الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا ۝ وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك
صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك
وانبيائك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا الى ملائكتك
والى انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا
العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من ائمة المتقين ۝ ويقول في ذهابه
ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝ ومن الادعية
المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة

اليك

من

والغنيمة من كل بر

من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسألك من الخير كله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنة
وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
ولو قرأ القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الدعوات والاذكار والقران فان
اراد الاقتصار اتى بالمهم **فصل** في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى
عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك
ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على
اهل طاعتك انك على كل شيء قدير ۝ واذا سار من منى الى عرفة استحب ان يقول
اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا
وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويقرأ القران ويكثر من سائر الاستغفار
والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار **فصل** في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا
في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم
افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان
يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القران وان يدعو بانواع
الادعية ويأتي بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع
جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقائه وسائر
من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا
اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه يشغل
القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا
بأس بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف
ترتيبها ومراعاة اعرابها ۝ والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من

كله صح

ويلبي في الاذكار

واحبابه

الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء
ويكرره ولا يستبطئ الاجابة ويستفتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه
سبحانه وتعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك
وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبة على طهارة ۝ روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه قال اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد
كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك
مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر
وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ۝ ويستحب الاكثار
من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل تجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين
وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك الغفور الرحيم
اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين
وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا
اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله
واجمع لي الخير كله **فصل** في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة
قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر من قراءة القران
ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول
اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير
اكثر ما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد
بيان م وقد تقدم في اذكار العيد فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة
شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب هذه العبادة

العظمه

العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف **فصل** في الاذكار المستحبة
في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ۝ ويستحب الاكثار
من الدعاء في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القران فانها ليلة عظيمة كما
قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها هذا اللهم اني اسالك ان ترزقني
في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله
فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت ۝ واذا صلى الصبح في هذا اليوم
صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير
في اخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا
وقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر
من التلبية والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا
لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن
الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
ويكثر من قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك
التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا
صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك
واتوسل بك اليك اسالك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به
على اوليائك وان تصلح حالي في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين **فصل** في الاذكار
المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام
متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص
على التلبية فهذا اخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها **فصل** في
الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر واذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب

ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافى اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي
قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اعوذ بك من الحرمان والمصيبة
في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة
واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عند هذه الجمرة للدعاء واذا كان معه
هدي نحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم
صل على محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان
ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك
ناصيته بيده حالة الحلاق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به — حـ الحلق
علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين
يا واسع المغفرة امين ○ واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا
نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا
والمسلمين اجمعين ○ فصل في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق ○ روينا
في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايام منى ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فليستحب الاكثار من الاذكار
وافضلها قراءة القران والسنة ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى
اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويسبح ويدعو مع حضور
القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية — قراءة حـ
وهي الجمرة الوسطى كذلك ولا يقف عند الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة فصل واذا
نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فليستحب له التكبير
والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وستاتي
بابها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما
ياتي به في الحج من الامور المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي — مرّ
والذبح والحلق والله اعلم ○ فصل فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم روينا عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له
وهذا

وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب
لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني
ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لتغفر لي ولتفعل
بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا
والله اعلم فصل واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم
فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك
حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى
اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضى والا
فمن الان قبل ان تناى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي
غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم
فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما
ابقيتني واجمع لي خيري الاخرة والدنيا انك على كل شيء قدير ويفتتح هذا الدعاء
ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما تقدم في غيره من الدعوات ○ وان كانت امراة حائضا استحب لها ان تقف
على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله اعلم ○ فصل في زيارة
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه
الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله
عليه وسلم من اهم القربات واربح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر
من الصلاة عليه والسلام في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف — وسلم حـ
بها زاد من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى
ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح علي
ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك
واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد دخول المسجد استحب
ان يقول ما يقوله عند دخوله باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى
تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع

من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا خيرة الله من خليقته السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين
اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما
جزا رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع الى جهة
يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتأخر ذراعا اخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه
الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به
الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر
المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله سبحانه وتعالى ثم
ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من ذلك ثم ياتي
الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة ۝ واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين
ويدعو بما احب ثم ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول اللهم لا تجعل هذا اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم ويسر لي العود
الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة
وردنا سالمين غانمين ۝ وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم امين
فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ يقول
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ۝ فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ۝ فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا
عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له ۝ كتاب اذكار عتبي
الجهاد

الجهاد اما اذكار سفره ورجوعه فسنأتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى
واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا باب في استحباب سؤال
وسلم الشهادة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول
الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على
الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قلت ثبج البحر بفتح الثاء المثلثة
وبعدها باء موحدة مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره ۝ وام حرام بالراء ۝ وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سال الله تعالى القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان
له اجر شهيد ۝ قال الترمذي حديث صحيح ۝ وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا
اعطيها ولو لم تصبه ۝ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله
منازل الشهداء وان مات على فراشه باب حث الامام امير السرية على تقوى
الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوهم ومصالحتهم وغير ذلك ۝ روينا
في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر
اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا
ثم قال اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا
ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوا من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر
الحديث بطوله ۝ باب بيان ان السنة للامام ولامير السرية اذا اراد غزوة
غزوة ان يوري بغيرها ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه
قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة الا ورى بغيرها باب
الدعاء لمن يقاتل في سبيل الله تعالى او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم
ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع
قال اللهم ان العيش عيش الاخره فاغفر للانصار والمهاجره

باب الدعا والتضرع
والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المومنين قال الله تعالى يا
ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا
تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلما هذه
الاية الكريمة اجمع شي جا في ادب القتال ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني انشدك
عهدك ووعدك اللهم ان شيت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال
حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ٥ وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا
لفظ رواية البخاري ٥ واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة
ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه
حتى سقط رداؤه ٥ قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه معناه يرفع صوته
بالدعاء ٥ وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في
الناس قال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله تعالى العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري
السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ٥ وفي رواية اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ٥ وروينا في صحيحيهما
عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما راوه قالوا محمد والخميس
فلجوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بقوم فسا صباح المنذرين ٥ وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود

عن

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان
حين او قل ما تردان الدعا عند الندا وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا ٥ قلت في بعض
النسخ المعتمدة يلحم بالحا وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر ٥ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل
قال الترمذي حديث حسن ٥ قلت معنى عضدي عوني ٥ قال الخطابي معنى
احول احتال قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك
حال بين الشيين اذا منع احدهما من الاخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك ٥ وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي
عند كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال ٥ قال الترمذي ليس اسناده
بالقوي ٥ قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان العين المهملة بينهما
وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به
منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تغلبهم انت
وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين
ايديها ومن خلفها ٥ وروى الشافعي رحمه الله تعالى في الام باسناد مرسل عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش وعند اقامة الصلاة
ونزول الغيث ٥ قلت ويستحب استحبابا متاكدا ان يقرا ما تيسر من القران
وان يقول دعا الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض

رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا إله إلا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك
وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول
ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة إلا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا
على الله ويقول حصنتنا كلنا أجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت عنا
السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الإحسان يا من إحسانه فوق
كل إحسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا من لا يعجزه شيء
ولا يتعاظمه انصرنا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة
عاجلا فكل هذه المذكورات جاءت فيها أحاديث كثيرة وهي مجربة باب
النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة ۝ روينا في سنن أبي داود عن قيس
بن عُبادة التابعي رحمه الله تعالى وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال باب قول
الرجل في حال القتال أنا فلان لإرعاب عدوه ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
روينا في صحيحيهما عن سلمة بن الأكوع أن عليا رضي الله عنه لما بارز مرحب الخيبري
قال علي رضي الله عنه أنا الذي سمتني أمي حيدره ۝ وروينا في صحيحيهما عن
سلمة أيضا أنه قال في حال قتاله الذي أغاروا على اللقاح أنا ابن الأكوع واليوم
يوم الرضع ۝ باب استحباب الرجز حال المبارزة فيه الأحاديث المتقدمة
في الباب الذي قبل هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما أنه قال له رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء وأن أبا سفيان بن
الحرث آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
وفي رواية فنزل ودعا واستنصر ۝ وروينا في صحيحيهما عن البراء أيضا قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الأحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه
وهو يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا

وثبت الأقدام إن لاقينا ۝ إن الأُلى قد بغوا علينا ۝ إذا أرادوا فتنة أبينا ۝ وروينا
في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق
وينقلون التراب على متونهم أي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام
وفي رواية على الجهاد ما بقينا أبدا ۝ والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم إنه لا خير إلا
خير الآخره فبارك في الأنصار والمهاجره باب استحباب إظهار
الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما
يصير إليه من الشهادة وإظهاره السرور بذلك وأنه لا ضير علينا في ذلك
بل هذا مطلوبنا وهو نهاية أملنا وغاية سولنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين
قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله
والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه
في حديث القراء أهل بئر معونه الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم أن رجلا من الكفار طعن
خال أنس وهو حرام بن ملحان فأنفذه فقال حرام الله أكبر فزت ورب الكعبة
وسقط في رواية مسلم الله أكبر قلت حرام بفتح الحاء وبالزاء باب
ما يقول إذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي أن يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى
والثناء عليه والاعتراف بأن ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وأن النصر من عند الله
وليحذروا من الإعجاب بالكثرة فإنه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين
إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم
وليتم مدبرين ۝ باب ما يقول إذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ
بالله الكريم يستحب إذا رأى ذلك أن يفزع إلى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه

واستنجاز ما وعده المسلمين من نصرهم واظهار دينهم وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات
المذكورة المتقدمة والتي ستاتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الزجر
الذي قبل الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل
واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة ۝ روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف
المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني اصحابه
وابرا اليك مما صنع هولاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا
وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ۝ **باب** ثناء الامام على
من ظهرت منه براعة في القتال ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح
وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة **باب**
ما يقوله اذا خرج من الغزوة فيه احاديث ستاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار
المسافر وبالله التوفيق ۝ **كتاب** اذكار المسافر اعلم ان الاذكار التي تستحب
للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك كما تقدم تستحب للمسافر ايضا
ويزيد المسافر باذكار فهي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا
اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها مستعينا بالله تعالى
متوكلا عليه **باب** الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن
خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه
ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر
انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فيصلي ركعتين من غير الفريضة
ويدعو بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم

عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك اداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلاة **باب**
اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل
امور منها انه يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل من بينه
وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى بره
واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب
من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا
تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور الغنائم وتعظيم
تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك ۝ وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج
واستصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي
وغيره ويستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه
من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره ويباح
وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه من امور
دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد
وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي
فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه كما قدمنا في
حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها
ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستاذن اهلها في ذبح ما يحتاج الى
ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك ۝ وان كان رسولا من سلطان الى
سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار وجوابات
ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه
من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر
من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا او
عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان
يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه

وما يجب وما لا يشترط الاشهاد فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحالات التي يجوز فيها ركوب البحر والحالات التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه ولا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبابي والمسلمين اجمعين **باب** اذكاره عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا ۝ رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انها امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اساله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان ۝ ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت به علي وعليهم من دنيا واخرة فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا

قال

تعالى صح

قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت **باب** اذكاره اذا اراد الخروج قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسالهم الدعاء له ويدعو هو لهم روينا في سنن الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذي لا يضيع ودايعه وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعايهم خيرا ۝ والسنة ان يقول لمن يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله تعالى دينك وامانتك وخواتيم اعمالك ۝ قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين ۝ قلت قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي واسكانها ۝ وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك واخر عملك ۝ ورويناه ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ۝ وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني

يودعنا فيقول استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم عملكم صح

عملك

أريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب طلب الوصية من أهل الخير ٥ روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر ٥ قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر ٥ روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا ٥ وفي رواية قال أشركنا يا أخي في دعائك ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥

باب ما يقول إذا ركب دابته قال الله تبارك وتعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ٥ وروينا في كتاب أبي داود والترمذي والنسائي بالأسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل له يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال إن ربك سبحانه يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية أبي داود قال الترمذي حديث حسن ٥ وفي بعض النسخ حسن صحيح ٥ وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال

سبحان

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم وزاد أبو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا ٥ وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة أيضا مرفوعا ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنقلب المنظر في الأهل والمال ٥ وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكور أيضا يعني روي الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية وإنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ٥ ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستقر ٥ قلت ورواية النون أكثر وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها ٥ والوعثاء بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع

باب ما يقول إذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ٥ وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون الآيتين

ورويناه في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ۝
وما قدروا الله حق قدره الاية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة باب استحباب
الدعاء في السفر ۝ روينا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك
فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده ۝ قال الترمذي حديث
حسن وليس في رواية ابي داود على ولده باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا
وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها ۝ روينا في صحيح البخاري عن جابر
رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ۝ وروينا في سنن ابي داود
في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا
قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له ثلاثا
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ۝ هذا لفظ
رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا
قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة ۝ قلت قوله اوفى اي ارتفع ۝ وقوله
فدفد هو بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة واخره دال اخرى وهو الغليظ المرتفع
من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد
من الارض في ارتفاع ۝ وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا
غائبا انه معكم انه سميع قريب ۝ قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا
بانفسكم ۝ وروينا في كتاب الترمذي في الحديث المتقدم في باب استحباب طلبة
الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا

وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم صح

اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ۝
باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب
المتقدم باب استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وتسهيل
السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة ۝ باب ما يقول اذا انفلتت دابته روينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا
فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه ۝ قلت حكى لي بعض شيوخنا
الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله
فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته
فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام باب ما يقوله على الدابة الصعبة
روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه
ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمة الله عليه
قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت الدابة باذن الله تعالى
باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريده ۝ روينا في سنن النسائي
وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد
دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك
خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ۝ وروينا وخير ما فيها
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من
وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا ۝ باب ما يدعو به
اذا خاف ناسا او غيرهم ۝ روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح
ما قدمناه في حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان إذا خاف قوماً قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب
أن يدعو بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه باب ما يقول المسافر إذا تغولت الغيلان
روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان ۝ قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين
وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالأذان فإن
الشيطان إذا سمع الأذان أدبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول إذا عرض
له شيطان في أول كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات وذكرنا أنه ينبغي
أن يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك ۝ باب ما يقول إذا نزل منزلاً
روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل
منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى
يرتحل من منزله ذلك ۝ وروينا في سنن أبي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض
ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب
عليك أعوذ بك من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن
والد وما ولد ۝ قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الأرض
والبلد من الأرض ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل ۝ قال ويحتمل أن
أن المراد بالوالد إبليس وما ولد الشياطين ۝ هذا كلام الخطابي ۝ والأسود الشخص
فكل شخص يسمى أسود ۝ باب ما يقول إذا رجع من سفره ۝ السنة أن
يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريباً في باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا
وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
أنا وأبو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى إذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدم المدينة ۝ باب ما يقول
المسافر بعد صلاة الصبح ۝ اعلم أن المسافر يستحب له أن يقول ما يقوله غيره
بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له ما رويناه في كتاب ابن السني عن أبي برزة

رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال الراوي لا
أعلم إلا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع أصحابه اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة
أمري اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم أصلح
لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي ثلاث مرات اللهم أعوذ برضاك من سخطك
ثلاث مرات اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد باب ما يقول إذا رأى بلدته المستحب أن يقول ما قدمناه في حديث
أنس في الباب الذي قبل هذا وأن يقول ما قدمناه في باب ما يقول إذا رأى قرية
وأن يقول اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً باب ما يقول إذا قدم
من سفره فدخل بيته ۝ روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من سفره فدخل على أهله قال توباً
توباً لربنا أوباً لا يغادر حوباً ۝ قلت توباً توباً سؤال للتوبة
وهو منصوب إما على تقدير تب علينا توباً وإما على تقدير نسألك توباً ۝ وأوباً
بمعناه من آب إذا رجع ۝ ومعنى لا يغادر لا يترك ۝ وحوباً معناه إثماً وهو
بفتح الحاء وضمها لغتان ۝ باب ما يقال لمن يقدم من سفر ۝ يستحب أن
يقال الحمد لله الذي سلمك أو الحمد لله الذي جمع الشمل بك أو نحو ذلك قال الله تعالى
لئن شكرتم لأزيدنكم ۝ وفيه أيضاً حديث عائشة المذكور في الباب بعده باب
ما يقال لمن يقدم من غزو ۝ روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فأخذت بيده
فقلت الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك ۝ باب ما يقال لمن يقدم
من حج وما يقوله ۝ روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام
سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك وأخلف
نفقتك ۝ وروينا في سنن البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على
شرط مسلم **كتاب** اذكار الاكل والشرب **باب** ما يقول اذا قرب اليه طعامه
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب
النار بسم الله ٥ **باب** استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند
تقديم الطعام كلوا او ما في معناه ٥ اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول
لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات
المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم
ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ ٥ وقال بعض اصحابنا لا بد من
لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك
محمول على الاستحباب ٥ **باب** التسمية عند الاكل والشرب روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سم الله وكل بيمينك ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم
الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل بسم الله اوله واخره قال
الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند
دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر
الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه
قال ادركتم المبيت والعشاء ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس
المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه
ابو طلحة وام سليم للطعام ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن
لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل
ذلك بثمانين رجلا ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه
قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا
حتى

حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت
جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه وانه جاء
بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت
بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل ٥ وروينا
في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه
الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه ٥ اسم
قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء
وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في
اخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية ٥ وروينا في كتاب الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في
ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انه لو سمى لكفاكم ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرا
قل هو الله احد اذا فرغ ٥ قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية
على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا
لعارض اخر ثم تمكن في اثناء اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول
بسم الله اوله واخره كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل
والمرق وساير المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء
من اصحابنا وغيرهم يستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية
وليقتدى به في ذلك والله اعلم **فصل** من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة

التسمية ويذكر المجزئ منها • اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله
كفاه وحصلت السنة وسوآء في هذا الجنب والحايض وغيرهما وينبغي ان يسمي
كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزاء عن الباقين نص عليه الشافعي رحمه الله
تعالى وقد ذكرته عنه في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رضي الله عنه
وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزي فيه قول احد
الجماعة • **باب** لا يعيب الطعام والشراب روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت •
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن هلب الصحابي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل ان من الطعام طعاما
اتحرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شي ضارعت به النصرانية • قلت
هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالباء الموحدة • وقوله يتحلجن هو بالحاء
المهملة قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الائمة
وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحاء المهملة وذكره ابو
السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد
قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب
ومنه حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه فالمضارعة
المقاربة في الشبه • **باب** جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام
او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة • روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب
يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام الضب
يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه • **باب** مدح
الآكل الطعام الذي ياكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى

اسه ادم

صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل منه
ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل • **باب** ما يقوله من حضر الطعام
وهو صايم اذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صايما فليصل
وان كان مفطرا فليطعم • قال العلماء معنى فليصل اي فليدع • وروينا في كتاب
ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان صايما دعا له بالبركة
باب ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه
وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان هذا تبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت رجع قال
بل اذن له يا رسول الله • **باب** وعظه وتاديبه من يسي في اكله
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما
في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك • وفي
رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اكل
من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك • قلت
قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك
وتمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد • وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه •
قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة • وروينا في صحيح مسلم
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا
الكبر فما رفعها الى فيه • قلت هذا الرجل هو بسر بالباء الموحدة وبالسين المهملة

صـ

راعي الغنم بالمشاة وبفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث
في شرح صحيح مسلم والله اعلم ٥ باب استحباب الكلام على الطعام ٥ فيه
حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحياء من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات
الصالحين في الاطعمة وغيرها باب ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع
روينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه باب ما يقول اذا
اكل مع صاحب عاهة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في
القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه باب استحباب قول صاحب
الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق
انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك ٥ اعلم ان هذا مستحب
ويستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا
ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقرئ من
مر به القران معترضا بان يضيفه ثم تبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل
الصفة فجاء بهم فارواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا
رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت
فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال
فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة باب ما يقول

اذا

اذا فرغ من الطعام ٥ روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا
مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع
مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وارونا غير مكفي ولا مكفور ٥ قلت
مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة
بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء
كما لا يقال في مقروء من القراءة مقرئ ولا في مرمي مرمئ بالهمز قال صاحب العين
مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه
يعود الضمير ٥ قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال
غير مستغنى عنه او لعدمه ٥ وقوله غير مكفور اي غير مجحودة نعم الله
سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستورة الاعتراف بها والحمد عليها وذهب
الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان
معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره
في تفسير هذا الحديث اي ان الله سبحانه وتعالى مستغن عن معين وظهير قال
وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى
عنه ٥ وينتصب ربنا على الاختصاص والمدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع هادا
حمدنا ودعاءنا ٥ ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه
قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله
وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا
وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا
يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي
ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك
الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم ٥ وروينا في صحيح مسلم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد
ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ٥ وروينا

كانه ص

في سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا
مسلمين ۝ وروينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب
خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا ۝
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ۝ قال الترمذي حديث
حسن ۝ قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن
عقبة بن عامر وابي سعيد وعائشة وابي ايوب وابي هريرة ۝ وروينا في سنن
النسائي وكتاب ابن السني باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه
حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت
وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا
والذي اشبعنا وأروانا وكل الاحسان آتانا ۝ وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل
اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير اللبن ۝ قال الترمذي
حديث حسن ۝ وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء
يتنفس ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخرهن ۝ باب

دعا

دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله ۝ روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر
بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله
ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان
شاء الله تعالى القاء النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي
عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطاء وبعدها باء موحدة وهي قربة لطيفة
يكون فيها اللبن ۝ وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز
وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل
طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ۝ وروينا في سنن ابن ماجه عن
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن
معاذ فقال افطر عندكم الصائمون الحديث ۝ قلت فهما قضيتان
جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ ۝ وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن جابر
رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغ قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته
قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فذلك اثابته ۝ باب ودعا
دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما ۝ روينا في صحيح مسلم عن المقداد
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى
السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني ۝ وروينا في كتاب
ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء ۝
قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ۝ وروينا فيه عن عمرو بن اخطب
بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته بماء في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله

قال الراوي فرايته ابن ثلاث وتسعين سنة اسود الراس واللحية ۝ قلت الجمجمه بجيمين
مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم
وهو الذي كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح
من خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل. باب
دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما
يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الام
الحديث باب الثناء على من اكرم ضيفه رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل وجل
الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى
فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه
الله تعالى فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله
فقال لامراته هل عندك شي قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشي فاذا
دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى
تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الاية ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ۝ قلت وهذا محمول على ان الصبيان
لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا
يطلب الطعام اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبهما
ضيفهما ۝ باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى على
حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك
روينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة

فاذا

فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول
الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار وانا م
فاذا هو ليس في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري
فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم
اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث ۝ باب ما يقوله عند انصرافه عن بعد م
الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه
فتقسوا قلوبكم ۝ كتاب السلام والاستيذان وتشميت العاطس وما لم
يتعلق بها قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال
تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم
وقال تعالى وهل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام ۝ واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع
واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في
ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية
باب فضل السلام والامر بافشائه روينا في صحيحي البخاري ومسلم
رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على
من عرفت ومن لم تعرف ۝ وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون
ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملايكة جلوس
فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا
السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله ۝ وروينا في صحيحيهما

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة
المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشاء
السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات البخاري ٥ ورويناه في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة
حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم ٥ ورويناه في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجة
وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا
الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ٥ قال الترمذي حديث
صحيح ٥ ورويناه في كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه
قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام ٥ ورويناه في موطا الامام
مالك رحمه الله تعالى عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب
اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر فيغدوا معه الى السوق قال فاذا غدونا الى
السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا
سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت
له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها
ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا هاهنا نتحدث فقال لي
ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدوا من اجل السلام نسلم على من لقيناه ٥
ورويناه في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهن فقد
جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من
الاقتار ٥ ورويناه في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٥ قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلث خيرات الاخرة
والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يودي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره
به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما
ليس له وان ينصف ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا ٥ واما بذل السلام
للعالم

للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع
بسببه من السلام عليه ٥ واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى
والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسال الله الكريم التوفيق لجميعه ٥
باب كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل في المبتدي
ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتاب
صلاة الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن ٥ وفي
رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة على هذا قال ثم اتى
اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون
الفضائل ٥ ورويناه في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه
قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام عليك
يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد
من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا ٥
قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك
او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم
السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو
المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله تعالى في الام

وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة بانه لا يجزيه
ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص امامنا
الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعا
لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في جواب
الملائكة ادم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال هي تحيتك اخبرنا
وتحية ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته والله اعلم ۝ واتفق اصحابنا على انه لو
قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان
لاصحابنا ۝ ولو قال المبتدي سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين
سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام
قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار
قلت ولكن الالف واللام اولى ۝ **فصل** روينا في صحيح البخاري عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا
اتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا ۝ قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان عليهم
الجمع كثيرا وسياتي بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى
فصل واقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث
يسمعه المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما
يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عليه م
عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته
رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه لم يسمعهم زاد
في رفعه واحتاط واستظهر ۝ اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان
يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام ۝ روينا في صحيح
مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم
نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان فجعل
لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم
والله اعلم

محمد
والله اعلم **فصل** قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما
من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان
اثما بترك الرد **باب** ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ
روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم
اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالاكف ۝ قال الترمذي
اسناده ضعيف ۝ قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من
النساء قعود فالوى بيده بالتسليم ۝ قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله
عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة ۝ ويدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث
وقال في روايته فسلم علينا **باب** حكم السلام اعلم ان ابتداء السلام سنة مستحبة
ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم
ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من ائمة اصحابنا في كتاب
السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا ۝ قلت وهذا الذي قاله
القاضي حسين من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله تعالى قالوا تشميت العاطس
سنة على الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل
كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد منهم
حصل الشعار والسنة لجميعهم ۝ واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين
عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان رده واحد منهم
سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال
والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد
غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي
اثموا ۝ روينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم
وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم الواحد

من القوم اجزأ عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد **فصل** قال الامام ابو سعد
المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك
يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا
وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب عليه ان يرد عليه السلام على الفور
وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه رد
السلام. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع
في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن
صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه **فصل** اذا بعث انسان
مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد
على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام. وروينا
في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني
ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان
ابي يقرئك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام. قلت هذا وان كان
رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم
فصل قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام
لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما
لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير
بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب. قال ولو سلم على اخرس
فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة
وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه **فصل** قال المتولي
لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي
قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب. قال القاضي حسين وصاحبه
المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان

ينبنيان

ينبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه
وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب. قلت الصحيح
من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها. واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا بناء فاسد
وهو كما قال والله اعلم. ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم احد
فهل يسقط عنهم فيه وجهان لاصحابنا قال القاضي حسين وصاحبه المتولي
لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط الفرض في
الصلاة على الجنازة. والثاني وهو الاصح قول الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا
انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان. قلت واما
الصلاة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين
مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي والله اعلم
فصل اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب سن له ان يسلم ثانيا وثالثا
واكثر اتفق عليه الاصحاب ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل
فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات
وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار
او حجر ثم لقيه فليسلم عليه. وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة
او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل**
اذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الآخر
فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام
فيجب على كل واحد منهما ان يرد على صاحبه. وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا
اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الآخر كان جوابا وان كانا دفعة لم

[Margin notes: على الفور — او ردوها — نحو تعالى والله اعلم — عليه]

يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب ٥ فصل اذا التقى اثنان فقال المبتدي
وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة
لا تصلح للابتداء ٥ قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع
الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام يستحق على المخاطب به الجواب وان كان قد
قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا امام
الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان
كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في تحليله من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل
ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال
لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري
الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك
السلام فان عليك السلام تحية الموتى ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل
ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم ٥ وقد قال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحياء يكره ان يقول ابتداء وعليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره
الابتداء بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام ٥ فصل السنة
ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة
وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي
رويناه في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر ٥
فصل الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما
الذي يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي
بالسلام ٥ وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام
وفي رواية الترمذي عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما
يبدا

يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى ٥ قال الترمذي حديث حسن باب
الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح ٥ اعلم انا مامورون
بافشاء السلام كما قدمناه لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه
في بعضها فاما احوال تاكده واستحبابه فلا تنحصر فانها الاصل فلا نتكلف
التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد
قدمنا في كتاب اذكار الجنائز كيفية اذكار السلام على الموتى واما الاحوال
التي يكره فيها او يخف فيها او يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا
كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا
يستحق جوابا ٥ ومن ذلك من كان نائما او ناعسا ٥ ومن ذلك من كان مصليا او موذنا
في حال اذانه او اقامة الصلاة او كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي لا يوثر
السلام عليه فيها ٥ ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم عليه في هذه
الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا باس
بالسلام ويجب الجواب ٥ وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ويجب
الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتدا به لانهم
مامورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف
لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا ان الانصات
واجب لا يرد وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه
اكثر من واحد على كل وجه ٥ واما السلام على المشتغل بقراءة القران فقال الامام
ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم
عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة
هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ ٥
اما اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجتمع القلب عليه فيحتمل ان يقال
هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه
لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل ٥ واما الملبي في الاحرام فيكره ان

يسلم عليه لأنه يكره عليه تقطع التلبية فإن سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي
وأصحابنا رحمهم الله تعالى ● فصل قد تقدمت الأحوال التي يكره السلام فيها
وذكرنا أنه لا يستحق فيها جوابا فلو أراد المسلم عليه أن يتبرع برد السلام هل
يشرع له أو يستحب فيه تفصيل ● فأما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام
وقد قدمنا هذا في أول الكتاب ● وأما الآكل ونحوه فيستحب له رد الجواب في الموضع
الذي لا يجب ● وأما المصلي فيحرم عليه أن يقول وعليكم السلام فإن فعل ذلك بطلت
صلاته إن كان عالما بتحريمه وإن كان جاهلا لم تبطل على أصح الوجهين عندنا ● وإن قال
عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لأنه دعاء ليس بخطاب والمستحب
أن يرد عليه في الصلاة بالإشارة ولا يتلفظ بشيء وإن رد بعد الفراغ من الصلاة
باللفظ فلا بأس ● وأما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لأن ذلك
يسير لا يبطل الأذان ولا يخل به باب

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن
يرد عليه ومن لا يرد عليه ●

اعلم أن الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة
يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه قال جماعة أصحابنا والمرأة مع المرأة
كالرجل مع الرجل ● وأما المرأة مع الرجل فقال الإمام أبو سعد المتولي إن كانت زوجته
أو جاريته أو محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الآخر
بالسلام ويجب على الآخر رد السلام عليه ● وإن كانت أجنبية فإن كانت جميلة
يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد السلام الجواب ولم
تسلم هي عليه ابتداء فإن سلمت لم تستحق جوابا فإن أجابها كره له وإن كانت
عجوزا لا يفتتن بها جاز أن تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها ● قلت
وإذا كان النساء جمعا فسلم عليهن الرجل أو كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على
المرأة الواحدة جاز إذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها أو عليهم فتنة ● روينا
في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت
مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن
وهذا الذي ذكرته لفظ رواية أبي داود وأما رواية الترمذي ففيها عن أسماء

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فألوى بيده
بالتسليم ● وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن ● وروينا في صحيح البخاري ● وروينا
في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امرأة وفي رواية كانت
لنا عجوز تأخذ من أصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فإذا
صلينا الجمعة انصرفنا فنسلم عليها فتقدمه إلينا ● قلت تكركر معناه
تطحن ● وروينا في صحيح مسلم عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها
قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت
وذكرت الحديث ● فصل وأما أهل الذمة فاختلف أصحابنا فيهم
فقطع الأكثرون بأنه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام ● وقال آخرون ليس هو بحرام
بل هو مكروه فإن سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا
وحكى أقضى القضاة الماوردي وجها لبعض أصحابنا أنه يجوز ابتداؤهم بالسلام
لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي
وجها أنه يقول في الرد عليهم إذا ابتدأوا وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان
الوجهان شاذان مردودان ● وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام فإذا لقيتم
أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه ● وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب
فقولوا وعليكم ● وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم السام عليك فقل
وعليك ● وفي المسألة أحاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله أعلم ● قال أبو سعد المتولي
ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب أن يسترد سلامه فيقول له
رد علي سلامي والغرض من ذلك أن يوحشه ويظهر له أنه ليس بينهما ألفة وروي
أن ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له إنه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلامي

قلت وقد روينا في موطأ الامام مالك رحمه الله تعالى ان مالكا سئل عمن سلم
على اليهودي والنصراني هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختار ابن
العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك
الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج
اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية او صبحك الله بالسرور او بالعافية
او بالسعادة والنعمة او بالمسرة او ما اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار
ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس واظهار صورة ود ونحن مامورون
بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره والله اعلم فرع اذا مر على
جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما
او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان
رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى فرع فيما يقول اذا
عاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها
جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة
الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار او
قرابة قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى
ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
الحمد لله الذي انقذه من النار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن
والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله

صلى الله عليه

تمام

صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله قلت فينبغي لعائد
الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته
قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا له دعا بالهداية ونحوها فصل
واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم
ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله
البخاري في صحيحه في هذه المسئلة بما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في قصة كعب
بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له
قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت آتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال
البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر قلت
فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في
دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي قال
العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب فصل
واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم
وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم وروينا في كتاب ابن
السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان باب
اداب ومسائل من السلام روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي
والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية البخاري يسلم الصغير على
الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا
المذكور هو السنة فلو خالف فسلم الماشي على الراكب او الجالس عليهما لم يكره
صرح به الامام ابو سعد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثير بالسلام

والكبير على الصغير ويكون هذا تاركاً لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا الأدب هو فيما
إذا تلاقى اثنان في طريق وأما إذا ورد على قعود أو قاعد فإن الوارد يبدأ بالسلام بكل
حال سواء كان صغيراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً وسمى أقضى القضاة هذا الثاني سنة وسمى
الأول أدباً وجعله دون السنة في الفضيلة **فصل** قال المتولي إذا لقي
رجل جماعة فأراد أن يخص طائفة منهم بالسلام كره لأن القصد من السلام المؤانسة
والألفة وفي تخصيص البعض إيحاش وربما صار سبباً للعداوة **فصل** إذا مشى في
السوق أو الشوارع المطروقة كثيراً ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر أقضى
القضاة الماوردي أن السلام هنا إنما يكون لبعض الناس دون بعض قال لأنه
لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وإنما يقصد
بهذا السلام أحد أمرين إما اكتساب ود وإما استدفاع مكروه ۝ **فصل**
قال المتولي إذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم
سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فإنه يسقط فرض
الصلاة على الجميع ۝ **فصل** قال الماوردي إذا دخل إنسان على جماعة قليلة يعمهم
سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو أدب
ويكفي أن يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو أدب ۝ قال فإن كان جمعاً لا ينتشر فيهم
السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام أن يبتدئ به الداخل في أول
دخوله إذا شاهد القوم ويكون مؤدياً سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل
في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فإن أراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام
فيمن لم يسمعه من الباقين وإن أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه
وجهان لأصحابنا أحدهما أن سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم لأنهم
جمع واحد فلو أعاد السلام عليهم كان أدباً وعلى هذا أي أهل المسجد رد عليه سقط به
فرض الكفاية عن جميعهم ۝ والوجه الثاني أن سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه
المتقدم إذا أراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن
الأوائل برد الأواخر **فصل** يستحب إذا دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد وليقل

الباقين صح

السلام

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في أول الكتاب بيان ما يقوله إذا دخل بيته
وكذا إذا دخل مسجداً أو بيتاً لغيره ليس فيه أحد يستحب أن يسلم وأن يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ۝
فصل إذا كان جالساً مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة أن يسلم عليهم فقد
روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الجيدة عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى أحدكم إلى المجلس
فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة قال الترمذي
حديث حسن ۝ قلت ظاهر الحديث أنه يجب على الجماعة رد السلام
على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الإمامان القاضي حسين وصاحبه
أبو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء
يستحب جوابه ولا يجب لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف ۝ هذا
كلامهما وقد أنكره الإمام أبو بكر الشاشي الأخير من أصحابنا وقال هذا فاسد لأن السلام
سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي
هو الصواب **فصل** إذا مر على واحد أو أكثر وغلب على ظنه أنه إذا سلم لا يرد
عليه إما لتكبر الممرور عليه وإما لإهماله المار أو السلام أو لغير ذلك فينبغي أن
يسلم ولا يتركه لهذا الظن فإن السلام مأمور به والذي أمر به المار أن يسلم
ولم يؤمر بأن يحصل الرد مع أن الممرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد ۝ وأما قول
من لا تحقيق عنده أن سلام المار سبب لحصول الإثم في حق الممرور عليه فهو جهالة
ظاهرة وغباوة بينة فإن المأمورات الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه
الخيالات ولو نظرنا إلى هذا الخيال الفاسد لتركنا إنكار المنكر على من يفعله جاهلاً كونه
منكراً وغلب على ظننا أنه لا ينزجر بقولنا فإن إنكارنا عليه وتعريفنا قبحه يكون سبباً
لإثمه إذا لم يقلع عنه ولا شك أنا لا نترك الإنكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة
والله أعلم ۝ ويستحب لمن سلم على إنسان وأسمعه سلامه وتوجه عليه الرد
بشروطه فلم يرد أن يحلله من ذلك فيقول أبرأته من حقي في رد السلام أو جعلته في

لهم

جل منه ونحو ذلك وليلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الآدمي والله اعلم ٥ وقد روينا في
كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ٥ ويستحب لمن سلم
على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك
ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله اعلم ٥ باب الاستئذان قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على
اهلها ٥ وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين
من قبلهم ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا
فارجع ٥ ورويناه في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى
الله عليه وسلم ٥ وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستئذان من اجل البصر ٥ وروينا الاستئذان
ثلث من جهات كثيرة ٥ والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب بحيث لا
ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم ءادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا
وثالثا فان لم يجبه احد انصرف ٥ روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي
بن حراش بكسر الحاء المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر
استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال االج فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل السلام عليكم
ءادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ءادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع
فقل السلام عليكم ءادخل قال الترمذي حديث حسن ٥ قلت كلدة بفتح
الكاف واللام ٥ والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة وبعدها باء موحدة
مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح
وذكر

وذكر الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستئذان على
السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل
دخوله قدم السلام وان لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان ٥ واذا استاذن ثلثا
فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن العربي المالكي فيه ثلثة
مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده ٥ والثالث ان كان بلفظ الاستئذان
المتقدم لم يعده وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه
هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم ٥ فصل وينبغي اذا استاذن على انسان
بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان الفلاني او
المعروف بكذا او ما يشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر
على انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد
بي جبريل الى السماء فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد الدنيا
ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل سماء من هذا
فيقول جبريل ٥ وروينا في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه الاشعري
وسلم على بئر البستان وجاء ابو بكر فاستاذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر
فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك ٥ وروينا في صحيحيهما ايضا
عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا
فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها ٥ فصل ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به
اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي
فلان او القاضي او الشيخ فلان او ما اشبه ذلك ٥ روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل
فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره
فقال من هذه فقلت انا ام هانئ ٥ وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رحمه الله تعالى
واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي

فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني
فقال من هذا فقلت ابو ذر ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحرث بن ربعي
رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى جمل من فنون العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
فقال من هذا قلت ابو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم
ارادة الافتخار ويقرب من هذا ما روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي
ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد
استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة ۝ باب في مسائل تتفرع على
السلام ۝ مسئلة قال ابو سعيد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول
له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج
من الحمام طهرت فلا نجست ۝ قلت هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال
انسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم
ونحو ذلك من الدعاء فلا باس به ۝ مسئلة اذا ابتدا المار الممرور عليه فقال صبحك
الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ
التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا
الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره
في الاعتناء بالابتداء بالسلام **فصل** اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده
وصلاحه او علمه او شرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل
يستحب ۝ وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو
ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى
انه حرام ۝ روينا في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد
القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله ۝
قلت زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها
وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا

يعني

يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده ۝ واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه
وقبلة غيره من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة
فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والانثى
وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه ۝ واما التقبيل
بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق
على القريب والاجنبي ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع
بن حابس التميمي فقال الاقرع بن حابس ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم
احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم ۝ وروينا
في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا تقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا والله لكنا ما نقبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله نزع منكم الرحمة ۝ هذا لفظ احدى
الروايات وهو مروي بالفاظ ۝ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه ۝ وروينا في سنن ابي داود
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عايشه صح
ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا
بنية وقبل خدها ۝ وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد
الصحيحة عن صفوان بن عسال المرادي الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد
السين المهملة قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا
يده ورجله وقالوا نشهد انك نبي ۝ وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح
المليح عن اياس بن دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما
قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا ۝

وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها رضي الله عنه
انه كان ياتي ابا داود السجستاني ويقول له اخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله ۝ وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان
تحصر والله اعلم ۝ **فصل** ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه
صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه ۝ وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله
عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله
عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى ۝
وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة
المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى
الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ واما المعانقة
وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما ابو
محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه
اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم
قال الترمذي حديث حسن ۝ قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة
وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير الامرد
الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم تقبيله بكل حال سواء قدم من سفر ام لا
والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون
المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سواء والمذهب الصحيح
عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام
كالمراة لكونه في معناها ۝ **فصل** في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي
روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة
في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الي عبيد الله طلحة بن
رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهناني ۝ وروينا بالاسناد الصحيح في سنن

ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة ۝ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا ۝ وروينا في
كتابي الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل
منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ
بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن ۝ وفي الباب احاديث
كثيرة ۝ وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله تعالى عنه عن عطا بن عبد الله
الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا
تحابوا وتذهب الشحناء ۝ قلت هذا حديث مرسل ۝ واعلم ان هذه المصافحة
مستحبة عند كل لقاء ۝ واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح
والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة
سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال
او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها
وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله تعالى في كتابه القواعد ان البدع
على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة ومن امثلة البدع
المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر والله اعلم ۝ قلت
وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمنا
في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل حرم
المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفي حال
البيع والشرا والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شي من ذلك والله
اعلم ۝ **فصل** ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة
وغيرها ۝ روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه
طليق ۝ وروينا في كتاب ابن السني عن البراء بن عازب قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت
خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفرا
غفر الله تعالى لهما ه وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان
على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ايضا قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار **فصل** ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه ما
قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس وقوله اينحني له قال لا وهو حديث
حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا يغتر بكثرة من يفعله
ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال الفضل فان الاقتداء انما يكون برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ه
وقال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم ه وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه
اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين ه
وبالله التوفيق ه **فصل** واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب
لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة
او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام
لا للرياء والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت
ذلك في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث والآثار واقوال السلف وافعالهم
الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل
عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت ان يزول اشكاله
ان شاء الله تعالى والله اعلم **فصل** ويستحب استحبابا متأكدا زيارة
الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم
وضبط

وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم
على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث والآثار في هذا كثيرة
مشهورة ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته
ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه
من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك
بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه ه قلت مدرجته بفتح الميم والراء
طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده ه وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت
وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان
من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته ه روينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم
ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك
له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب** تشميت العاطس وحكم التثاؤب
روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم
وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما
التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان
احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان ه قلت قال العلماء معناه ان
العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط وتخفيف الغذاء
وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب
بضد ذلك والله اعلم ه وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم ○ ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى ○ ورويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه ○ ورويناه في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار القسم ○ ورويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مات فاتبعه ○

فصل اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل ○ روينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم ○ ورويناه في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال قلت

ويستحب لكل من سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم ○ ورويناه في موطا مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس احدكم فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله ○ هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا ○ وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي ○

فصل اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه ○

فصل اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت ○ روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله تعالى فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم

فصل اذا عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه ● هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي ○ والثاني يحمد في نفسه ○ والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه ○

فصل السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته ○ روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس

وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين
قال قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره
رفع الصوت بالتثاوب والعطاس • وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة
الشديدة من الشيطان **فصل** اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا
فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات • روينا في صحيح
مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس
عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي
فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية او الثالثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي
حديث حسن صحيح • واما الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد
بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت
العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف
قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول • وروينا في كتاب
ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس
احدكم فليشمته جليسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا تشميت بعد
ثلاث • واختلف العلماء فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية انك مزكوم
وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست
ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل
فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان يدعى له ويشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب
انه

انه يستحب ان يدعا له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل من جنس دعاء المسلم للمسلم بالعافية
والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت • **فصل** اذا عطس ولم يحمد الله
تعالى فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته
فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار ان يشمته من سمعه دون غيره
وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم
فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه • واعلم
انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا
في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة
والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه
جهل من فاعله واخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق •
فصل فيما اذا عطس يهودي • روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما
بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كانت اليهود
يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم
الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم • قال الترمذي حديث حسن صحيح •
فصل روينا في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق • كل
اسناده ثقات متقنون الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة
يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي
فصل اذا تثاءب فالسنة ان يرده ما استطاع للحديث الذي قدمناه
والسنة ان يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب احدكم
فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل • قلت وسواء كان التثاوب
في الصلاة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على
فمه في الصلاة اذا لم تكن حاجة كالتثاوب والله اعلم **باب** المدح اعلم ان
مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون

الصحيح

بغير حضوره فاما الذي يكون في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح
ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي
لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن
به او غير ذلك ۝ واما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت فيه احاديث تقتضي المنع
منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح عنده
كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر
بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شي من هذه
الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم
عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد
فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شانك فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم
التراب ۝ ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة
فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ۝ قلت قوله يطريه بضم اليا
واسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناه تحت والاطراء المبالغة في المدح
ومجاوزة الحد وقيل هو المدح ۝ ورويناه في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه
ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا
محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكى
على الله احدا ۝ واما احاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف
منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك
باثنين الله ثالثهما ۝ وفي الحديث الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون
ازرهم خيلاء ۝ وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي الحديث
الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين يدعون من جميع ابواب الجنة
لدخولها

احاديث تقتضي اباحته واستحبابه صح

لدخولها ۝ وفي الحديث الاخر ايذن له وبشره بالجنة ۝ وفي الحديث الاخر اثبت
احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ۝ وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
ورايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر
بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار ۝ وفي الحديث الاخر يا عمر ما لقيك
الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك ۝ وفي الحديث الاخر افتح لعثمان
وبشره بالجنة ۝ وفي الحديث الاخر قال لعلي انت مني وانا منك ۝ وفي الحديث
الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى ۝ وفي الحديث
الاخر قال لبلال سمعت دف نعليك في الجنة ۝ وفي الحديث الاخر قال لابي
بن كعب ليهنك العلم ابا المنذر ۝ وفي الحديث الاخر قال لعبد الله بن سلام انت
على الاسلام حتى تموت ۝ وفي الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله او عجب من
فعالكما ۝ وفي الحديث الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي ۝ وفي الحديث
الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة
وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اضفها
ونظاير ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة ۝ واما مدح الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من العلماء والايمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين
فاكثر من ان تحصر والله اعلم ۝ قال ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكاة من
الاحياء اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن
يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للاخذ ان يخفيها لان قضا حقه ان لا ينصره
على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده
فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى من عرف نفسه
لم يضره مدح الناس ۝ قال ابو حامد بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول الباب فدقايق
هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه
الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي
يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر

ب
ولما

وبالجهل يموت عبادة العمر وتعطل وبالله التوفيق ۝ باب مدح الانسان
نفسه وذكر محاسنه قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم ۝ اعلم ان ذكر الرجل محاسن نفسه
ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز
على الاقران وشبه ذلك ۝ والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك
بان يكون امرا بالمعروف او ناهيا عن المنكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما
او مودبا او واعظا ومذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو
ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما
يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد
جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم انا اول من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله
واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني
على خزاين الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شاء الله
من الصالحين ۝ وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري انه قال
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر
بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال ۝ وروينا في صحيحيهما عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل من العرب
رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
تمام الحديث ۝ وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق
الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني
الا منافق ۝ قلت برا مهموز ومعناه خلق ۝ والنسمة النفس ۝ وروينا في الاخرم
صحيحيهما عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من
في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم
مني

مني لرحلت اليه ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن البدنة
اذا ازحفت فقال على الخبير بها سقطت وذكر تمام الحديث ۝ ونظاير هذا
كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرناه ۝ فصل فيه مسايل تتعلق بما تقدم ۝ مسيلة
يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب ان
يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا
حفظك الله او جزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة ۝ مسيلة ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك جعلني
الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة حذفتها اختصارا ۝ مسيلة اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحرم
في بيع او شراء او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي لها ان تفخم
عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة ان يطمع فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي
من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة اذا خاطبت الاجانب
الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت
محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المومنين وهن
محرمات على التابيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ۝ قلت هذا الذي
ذكره الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروذي
من اصحابنا طريقها في تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم ۝
وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف
المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات
المومنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا
يحل نكاح بناتهن والله اعلم ۝ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به
باب ما يقوله من جاء يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره ۝ يستحب
ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

حسبكم راغبا في نسائكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك ۝ روينا
في سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله
فهو اجذم وفي رواية اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن والاجذم بالجيم والذال المعجمة
ومعناه قليل البركة ۝ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال
الترمذي حديث حسن ۝ باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها
على اهل الخير والفضل ليتزوجوها ۝ روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما توفي زوج ابنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان
فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر
في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر
فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر
فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث ۝ باب ما يقوله عند عقد
النكاح يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب
الذي قبل هذا وتكون اطول من تلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها
ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية له اخرى بعد قوله

ورسوله

ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن
قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله عز وجل به
من امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم ۝ واعلم ان هذه الخطبة
سنة لو لم يات بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري
رحمه الله تعالى انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود
خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم ۝ واما الزوج فالمذهب
المختار انه لا يخطب بشيء بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول
قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب
والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح
وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه
انه لا ياتي به ولو خالف فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم ۝ باب
ما يقال للزوج بعد عقد النكاح السنة ان يقال له بارك الله لك او
بارك الله عليك وجمع بينكما في خير ۝ ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين
بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير ۝ روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك ۝ وروينا في الصحيح
ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك
الله عليك ۝ وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما

في خير. قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** ويكره أن يقال له بالرفاء والبنين
وسيأتي دليل كراهته إن شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب
والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع **باب** ما يقول الزوج إذا أدخلت
عليه امرأته ليلة الزفاف. يستحب أن يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول
بارك الله لكل واحد منا في صاحبه. ويقول معه ما رويناه بالأسانيد الصحيحة
في سنن أبي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما
فليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر
ما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك.
وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم. **باب** ما يقال
للرجل بعد دخول أهله عليه. روينا في صحيح البخاري وغيره عن أنس
رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها
فأولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي إليها ثم قال
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف
وجدت أهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن
كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة. **باب** ما يقول عند
الجماع. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره
وفي رواية البخاري لم يضره شيطان أبدا. **باب** ملاعبة الرجل امرأته
وممازحته لها ولطف عبارته معها. روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا

أم

أم ثيبا فقلت تزوجت ثيبا فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك
وروينا في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم
لأهله. **باب** بيان أدب الزوج مع أصهاره في الكلام. اعلم أنه
يستحب للزوج أن لا يخاطب أحدا من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء
أو تقبيلهن أو معانقتهن أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن أو ما يتضمن ذلك
أو يستدل به عليه أو يفهم منه. روينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
قال كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان
ابنته فأمرت المقداد فسأله. **باب** ما يقال عند الولادة وتألم المرأة
بذلك. ينبغي أن يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه. وروينا في كتاب ابن السني
عن فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها
أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرآ عندها آية الكرسي وإن ربكم الله
إلى آخر الآية ويعوذاها بالمعوذتين. **باب** الأذان في أذن المولود. روينا
في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن
الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضي الله عنهم. قال الترمذي
حديث حسن صحيح. قال جماعة من أصحابنا يستحب أن يؤذن في أذنه
اليمنى ويقيم الصلاة في أذنه اليسرى. وقد روينا في كتاب ابن السني
عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له
مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان
باب الدعاء عند تحنيك الطفل. روينا بالإسناد الصحيح في
سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم. وفي رواية فيدعو لهم بالبركة.

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت
بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة فنزلت قبا فولدت بقبا ثم اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه
فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة
ثم دعا له وبرك عليه ٥ وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه
بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة
فانه للبخاري خاصة **كتاب الاسما** **باب** تسمية المولود السنة
ان يسمى المولود اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم
السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى
عنه والعق قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنساي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه رهينة صح
يوم سابعه ويحلق ويسمى ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ واما يوم الولادة
فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى ٥ وروينا في صحيح مسلم وغيره
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه
عبد الله ٥ وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي
بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه
وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهى النبي صلى الله عليه وسلم بشي بين يديه فامر
ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله
قال

قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ
المنذر ٥ **قلت** قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي
العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه ٥ وقوله
استفاق اي ذكره ٥ قوله اقلبوه اي ردوه الى منزلهم ٥ **باب** تسمية
السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى
كاسما هند وهنيده وخارجه وطلحة وعميره وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوي
يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال
اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته **باب** استحباب
تحسين الاسم روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدردا رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم
واسما اباءكم فاحسنوا اسماكم **باب** بيان احب الاسما الى الله عز وجل ٥
روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن ٥ وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القسم فقلنا
لا نكنيك ابا القسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن
وروينا في سنن ابي داود والنساي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسما الانبيا
واحب الاسما الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها
حرب ومرة ٥ **باب** استحباب التهنية وجواب المهنا يستحب تهنية
المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنا بما جاء عن الحسين رضي الله عنه
انه علم انسانا التهنية فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب
وبلغ اشده ورزقت بره ٥ ويستحب ان يرد على المهني فيقول بارك الله
لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله او اجزل الله
ثوابك ونحو هذا **باب** النهي عن التسمية بالاسما المكروهة روينا
في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا أفلح فانك تقول أثمّ هو
فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي ۝ ورويناه في سنن ابي داود وغيره
من رواية جابر رضي الله عنه وفيه ايضا النهي عن تسميته بركة ۝ وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنا بدل
اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى
ملك الاملاك لا ملك الا الله تعالى ۝ قال العلماء معنى اخنع واخنا اوضع
وارذل واذل ۝ وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك
مثل شاهان شاه **باب** ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او
نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه ۝ روينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان
السين المهملة قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب
فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جئت به اخذ باذني وقال يا غدر ۝ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه
الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق
رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن
فقال يا غنثر فجدع وسب ۝ قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون
ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم ۝ وقوله فجدع
هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه والله اعلم ۝ **باب**
نداء من لا يعرف اسمه ينبغي ان ينادي بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذب
ولا ملق كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب
الفلاني او النعل الفلاني او الفرس او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على
حسب حال المنادي والمنادى ۝ وقد روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه

باسناد

باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما
انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا
صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث ۝ قلت
النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها ۝ وروينا في كتاب ابن السني (المهملة)
عن جارية الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله ۝ **باب**
نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه ۝ روينا
في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا
معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب
له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه ۝ قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل
فعلا تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح ۝
وروينا فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح
الزاي واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه
وان تمشي امامه في طريق ۝ **باب** استحباب تغيير الاسم الى احسن منه (القبيح)
فيه حديث سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن
ابي اسيد ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب ۝ وفي صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنهما
قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب ۝
قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب ۝
وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جويرية اسمها
برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال
خرج من عند برة ۝ وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن
عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن

قال أنت شهر بالكسر ... ثمانية ابي قال ... فما زالت الحزونة
فينا بعد • قلت ... الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة • ورويناً
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة • وروينا في كتاب سنن ابي داود
باسناد حسن عن اسامة بن أخدري الصحابي رضي الله عنه وأخدري بفتح
الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم
كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة • وروينا في سنن ابي داود
والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هاني الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكني ابا الحكم
فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي شريح
ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح • قال ابو داود
وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب
وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا
يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبني الزنية
سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية سماهم بني رشدة قال ابو داود وتركت اسانيدها
للاختصار • قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق قاله
ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذى بذلك
صاحبه • روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه
يا باهر • وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائش • ولانجشة

يا

يا انجش • وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا
قديم • باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا
تنابزوا بالالقاب • واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له
كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب
والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل
او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه • واتفقوا على جواز ذكره بذلك
على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها
اختصارا او استغناء بشهرتها باب جواز واستحباب اللقب
الذي يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان
لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ
وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول
واتفق العلماء على انه لقب خير • واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن
عائشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله
من النار فمن يومئذ سمي عتيقا • وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل النسب
سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم •
ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد وعليه التراب
فقال قم ابا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل وروينا هذا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكانت احب اسمائه اليه
اليه وان كان ليفرح ان يدعا بها هذا لفظ رواية البخاري • ومن ذلك ذو اليدين
واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة واخره قاف كان في يديه طول
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين • رواه البخاري
بهذا اللفظ في اوائل كتاب البر والصلة • باب جواز الكنى واستحباب
مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب اشهر من ان يذكر فيه شيئا منقولا فان دلائله

يشترك فيها [illegible]عوام والادب ان يخاطب اهل ال[illegible] ومن قاربهم بالكنية
وكذلك ان كتب اليهم رسالة وكذلك ان روى عنهم رواية فيقال حدثنا الشيخ
والامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل كنيته
في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر من اسمه
قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف
ابا فلان او بابي فلان باب كنية الرجل باكبر اولاده كنى نبينا صلى الله عليه
وسلم ابا القسم بابنه القسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابن شريح الذي
قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه ۝ باب كنية الرجل
الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا
باس بذلك باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير ۝ روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان
لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير ۝ كان نغر يلعب به ۝ وروينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول
الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله ۝ قال الراوي يعني عبد الله بن
الزبير وهو ابن اختها اسما بنت ابي بكر وكانت عايشة تكنى ام عبد الله ۝ قلت
فهذا هو الصحيح المعروف ۝ واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها
قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله
فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي
هريرة وانس ابي حمزة وخلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
ولا كراهة في ذلك ۝ بل هو محبوب بشرطه السابق ۝ باب النهي عن
التكني بابي القسم ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ عن جماعة من الصحابة منهم
جابر وابو هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا
تكنوا

تكنوا بكنيتي ۝ قلت [illegible] العلماء في التكني بابي القسم على [illegible] الشافعي
رضي الله عنه ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يتكنى ابا القسم سوى كان اسمه محمدا
او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة الحفاظ الثقات الاثبات
الفقهاء المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب
النكاح وابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق ۝ والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله تعالى
انه يجوز التكني بابي القسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام
ابو القسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون
به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب
فيه مخالفة ظاهرة للحديث ۝ واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به
والمكنين الايمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه
تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته
صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي
القسم ومناداتهم يا ابا القسم للايذاء وهذا المعنى قد زال والله اعلم ۝ باب جواز
تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره
باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل
ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم ۝ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور النبي صلى الله
عليه وسلم على عبد الله بن ابي ابن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال
ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث ۝ قلت وتكرر
في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف ۝ وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال
ونظاير هذا كثيرة هذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد

لم يزد على الاسم كما رويناه في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو
قيصر ونظاير هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرقق
لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا موالفة **باب** جواز
تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمراة بام فلان وام فلانة ه اعلم ان هذا كله لا
حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
بابي فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله
وابو ليلى ه ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة ه
وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة
فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ه ومنهم ابو ليلى والد عبد
الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ه ومنهم ابو امامة جماعات
من الصحابة ه ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو ريمة وابو عمرة بشير بن عمرو ه وابو فاطمة
الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس ه وابو مريم الازدي ه وابو رقية تميم الداري ه وابو
كريمة المقداد بن معدي كرب وهولاء كلهم صحابة ه ومن التابعين ابو عايشة
مسروق بن الاجدع وخلايق لا يحصون قال السمعاني في الانساب سمي
مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بابي هريرة ه

كتاب الاذكار المتفرقة

اعلم ان هذا الكتاب انثر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا
متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى وليس لها ضابط يلتزم
ترتيبها بسببه والله الموفق ه **باب** استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه
عند البشارة بما يسره ه اعلم انه يستحب لمن تجددت عنده نعمة ظاهرة او اندفعت
عنه نقمة ظاهرة ان يسجد لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله شكرا صح
والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة ه روينا في صحيح البخاري عن
عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحديث الشورى الطويل

ان عمر رضي الله عنه ا[illegible] ابنه عبد الله الى عايشة رضي الله عنها [illegible] ان يدفن
مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين
اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك **باب** ما يقول اذا سمع صياح
الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب ه روينا في صحيحي البخاري ومسلم قال اذا
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صح
سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا
واذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا ه وروينا في
سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا
ترون ه **باب** ما يقول اذا راى الحريق ه روينا في كتاب ابن السني
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ه ويستحب ان يدعو مع ذلك
بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات وعند العاهات
والافات ه **باب** ما يقوله عند القيام من المجلس ه روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في
مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح ه وروينا في سنن ابي داود
وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول باخره اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول
قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ه ورواه الحاكم
في المستدرك من رواية عايشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد
قلت قوله باخره هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه
في اخر الامر ه وروينا في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب

بالمكيال الاوفى
ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۝ باب دعاء الجالس في
جمع لنفسه ومن معه ۝ روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات
لاصحابه اللهم اقسم لنا من طاعتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به الى جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن
باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى ۝ روينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى
فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة ۝ وروينا فيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم
يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا
يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله تعالى ترة ۝ قلت ترة
بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في
الرواية الاخرى ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه
ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
قال الترمذي حديث حسن ۝ باب الذكر في الطريق روينا في كتاب
ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا
مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر
الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة ۝ وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة
للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل

خشيتك

معو
جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين الفا من
الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر
على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية
هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا ۝ باب ما يقوله
اذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الاية وقال الله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا
الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب ۝ قلت
الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة
الذي يهمزهم كثيرا ۝ وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ
بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم
غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى
يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون ۝ وروينا في
كتابي ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن
لم يدرك معاذا ۝ وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي

النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبا فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش
قولي اللهم اغفر ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان ٥ وروينا في سنن لي صح
ابي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما
تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا ٥ باب استحباب اعلام الرجل
من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه ٥ روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل
اخاه فليخبره انه يحبه ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في سنن ابي
داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه
فقال اني احبك في الله عز وجل فقال احبك الذي احببتني له ٥ وروينا في سنن ابي اني صح
داود والنسائي عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ
والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن
نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه
واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا
من هذا الوجه قال ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده ٥ قلت
قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى
البخاري ان له صحبة قال وغلط باب ما يقول اذا راى مبتلى بمرض او غيره
روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من راى مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في
كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من راى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على
كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ٥ ضعف الترمذي
اسناده ٥ قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر
سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتالم قلبه الا ان تكون بليته معصية بذلك صح
فلا باس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم ٥ باب استحباب
حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب
حاله ٥ روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال
الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله
بارئا باب ما يقول اذا دخل السوق ٥ روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف
حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ٥ ورواه الحاكم ابو عبد الله
في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنا
له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن بن مسلم صح
مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة يركب في موكبه
حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ٥ ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي
وانس قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ
ثم رواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق
قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة
خاسرة باب استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا

او اشترى او فعل فعلاً يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه ٥ روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكراً ام ثيباً قلت ثيب يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعاً واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت ان اجيء بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث ٥

باب ما يقول اذا نظر في المراة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ٥ وروينا فيه من رواية ابن عباس بزيادة ٥ وروينا فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المراة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين ٥

باب ما يقوله عند الحجامة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته

باب ما يقول اذا طنت اذنه روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني ٥

باب ما يقول اذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال ٥ وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره ٥ وروينا فيه عن ابرهيم بن المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي العتاهية

وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده ٥ اعلم ان هذا

الباب

الباب واسع جداً وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال السلف الائمة وخلفها وقد اخبر الله تعالى في مواضع كثيرة معلومة من القران عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى ٥ وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهراً يقول اللهم العن رعلاً وذكوان وعصية ٥ وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثاً ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث ٥ وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ٥ وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلاً اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه ٥ قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي ٥ فيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكى اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رضي الله عنه رجالاً او رجلاً الى الكوفة يسال عنه فلم يدع مسجداً الا سال عنه ويثنون معروفاً حتى دخل مسجداً لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعداً كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذباً

سبحانه

مرات

دعوات

قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن قال فكان بعد ذلك يقول
شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة
فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق
فيغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد رضي الله عنهما
خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا
من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا كنت اخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه
الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان
كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها
وبينا هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت **باب** التبري من
اهل البدع والمعاصي ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة بن ابي موسى
قال وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من
اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء
مما بريء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريء من الصالقة والحالقة والشاقة ۝ قلت الصالقة الصائحة
بصوت شديد ۝ والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة ۝ والشاقة التي
تشق ثيابها عند المصيبة ۝ وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت
لابن عمر رضي الله عنهما ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القران ويزعمون
ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم
وانهم براء مني ۝ قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به
علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات ۝
باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر ۝ روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
يوم

يوم الفتح وحول البيت ثلاث مائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ۝
باب ما يقول من كان في لسانه فحش ۝ روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني
عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني
فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة
قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة
هو فحش اللسان ۝ **باب** ما يقول اذا عثرت دابته روينا في سنن ابي داود
عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا
قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله
فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب ۝ قلت هكذا رواه
ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم ۝ ورويناه في كتاب
ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل
فيه اقوال اخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي
داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم
واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو
بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره **باب** بيان
انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم
ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه ۝ روينا فيه الحديث الصحيح المشهور
في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي
الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله
تعالى حي لا يموت ۝ وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة
بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه
وقال عليكم باتقاء الله تعالى وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم
امير فانما ياتيكم الان ۝ **باب** دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه

او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه وتحريضهم على ذلك ٥ روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت
له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه ٥ وزاد البخاري فقهه
في الدين ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم
المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن
راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور
الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان
من اخر الليل السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته
فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال
هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ٥ وذكر الحديث
قلت ابهار الليل بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه
انتصف ٥ وقوله تهور اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته
اسندته ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد
ابلغ في الثناء ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في سنن النسائي وابن ماجة
وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض مني النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك
ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية
ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة
فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه
فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس ٥ وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على
خيل احمس ورجالها خمس مرات ٥ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم
على عمل صالح ٥ **باب** استحباب مكافاة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند
الهدية ٥ روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها فكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول
ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم
مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا ٥ **باب** استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية
فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير
ذلك ٥ روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي
الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه
وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك ٥ **قلت** جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء
المثلثة ٥ **باب** ما يقول لمن ازال عنه اذى ٥ روينا في كتاب ابن السني
عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما عنك
تكره ٥ وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء ٥ وروينا
فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه من لحية رجل او راسه
شيئا فقال الرجل صرف عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء الله
منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يداك خيرا ٥ **باب** ما يقول اذا
راى الباكورة من الثمر ٥ روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في
صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر ٥ وفي
رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان ٥ وفي رواية
الترمذي اصغر وليد يراه ٥ وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال

اللهم كان ربما اوله فان ربما اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان • باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم • اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور • روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا في كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك انه اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا • وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة • قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه • وروينا عن ابن شهاب الزهري قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب • باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها • قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى • وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا • وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم • وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة • باب حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعلمه على ان يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمة •

خميس | دعا الى | بعدم

في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة • وروينا في صحيح البخاري عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر الحديث • وروينا في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسال عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس فساله عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فاتها فسالها وذكر الحديث • وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سالت عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ايت ابن عباس فسله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة • قلت لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة • باب ما يقول من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او الى المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون

فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى او اعلم ان الله مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الايات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة او اسال الله تعالى التوفيق لذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا

انام

وكذلك سمعوا اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك
من العبارات المستشنعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تاويل
او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متروك الظاهر بالاجماع
او متاول صح
وشبه ذلك ۞ باب الاعراض عن الجاهلين ۞ قال الله تعالى خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ۞ وقال تعالى فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا ۞ وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل ۞ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها
وما أريد فيها وجه الله تعالى فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
اذا لم يعدل صح
ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي باكثر من هذا فصبر ۞ قلت الصرف بكسر الصاد
المهملة واسكان الراء وهو صبغ احمر ۞ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان
من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه
ومشاورته كهولا كانوا او شبابا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي
يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى ۞ باب وعظ الانسان
من هو اجل منه فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله ۞
اعلم ان هذا الباب مما تتاكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف
والنهي

والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ۞ واما
الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر ۞ واما ما يفعله كثير من الناس من
اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح
فان ذلك ليس بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا
ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر فليس بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين من الايمة
المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى
ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء رؤية الالاء ورؤية
التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح
مسلم ولله الحمد وهو اعلم ۞ باب الامر بالوفاء بالوعد قال الله تعالى واوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسؤولا والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها قول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ۞ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم
انه مسلم ۞ والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء على ان
من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام
مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي والجمهور رضي الله عنهم الى انه
وابو حنيفة صح
مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا ياثم
وذهب جماعة الى انه واجب وقال الامام ابو بكر بن العربي المالكي اجل من ذهب
الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط
الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك كذا ونحو ذلك
وجب الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى
الهبة والهبة مطلقا لم يجب لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية

تلزم قبل القبض ○ **باب** استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره
روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن
بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي
قال بارك الله لك في اهلك ومالك **باب** ما يقوله المسلم للذمي
اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يكون
للكفار لكن يجوز ان يدعا له بالصحة بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك
وروينا في كتاب ابن السني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم — انس رضي الله عنه قال استسقى صح
فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب حتى مات ○
باب ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه
وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك ○ روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ○ وروينا
في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية
في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة ○ قلت السفعة
بفتح السين المهملة واسكان الفاء هي تغير وصفرة ○ واما النظرة فهي العين يقال
صبي منظور اي اصابته العين ○ وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين
واذا استغسلتم فاغسلوا ○ قلت قال العلماء الاستغسال ان يقال للعاين
وهو الصايب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد
بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه ○ وثبت عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
يومر العاين ان يتوضى ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح
على شرط البخاري ومسلم ○ وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد — كتب
الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان
وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما قال
الترمذي حديث حسن ○ وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس ان
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق ○
وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره ○ وروينا فيه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا فاعجبه
فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ○ وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه
او ماله فليبرك عليه فان العين حق ○ وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه وماله واخيه ما يعجبه
فليدع بالبركة ○ وذكر الامام ابو حامد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله تعالى في كتاب
التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى
واحدة — قومه يوما فاستكثرهم فاعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله
تعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي
شيء احصنهم فاوحى الله تعالى اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا
ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ○ قال المعلق عن
القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله تعالى اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم
وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم ○ **باب** ما يقول اذا راى ما يحب
او ما يكره ○ روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال ○
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد **باب** ما يقول اذا نظر الى
السماء يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار الى اخر الايات لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحيهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم ○ **باب**

ما يقول اذا تطير بشيء ٥ روينا في صحيح مسلم عن معوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم
فلا يصدهم ٥ وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم
من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله **باب** ما يقول عند دخول الحمام قيل
يستحب ان يسمي الله تعالى وان يساله الجنة ويستعيذه من النار ٥ روينا في كتاب
ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار ٥
باب ما يقول اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا يستحب
في الاول ان يقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من
شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في
نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك
ومالك وجزاك خيرا ٥ **باب** ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا له به
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى
النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا **باب** نهي العالم وغيره ان يحدث الناس
بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ٥ وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول في الصلاة
بالجماعة افتان انت يا معاذ ٥ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه
قال حدثوا الناس بما يفهمونه اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا

يضرب

يضرب بعضكم رقاب بعض **باب** ما يقول الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره
مخالفة للصواب مع انه صواب ٥ اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ
المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات
التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه
مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال
وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ٥ ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص
واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ٥ ومنها ان الناس يسيئون الظن
به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط روايته وشهادته
ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة
فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا في
نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم
الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام
اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا ٥ روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سعد بن سهل الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراه فقرا وركع وركع الناس
خلفه ثم عاد رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ
من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي
ولتعلموا صلاتي ٥ والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية ٥ وفي البخاري ان
عليا شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت
والاحاديث والاثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة ٥ **باب** ما يقوله التابع
للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدى
به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يساله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد
فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه له فقد روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله قال الصلاة
أمامك ۝ قلت إنما قال أسامة ذلك لأنه ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة
المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه ۝ وروينا في صحيحيهما قول سعد بن
أبي وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنًا ۝ وفي صحيح مسلم عن
بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد
صنعت اليوم شيئًا لم تكن تصنعه قال عمدًا صنعته يا عمر ونظائر هذا
كثيرة في الصحيح مشهورة ۝ باب الحث على المشاورة قال الله تعالى وشاورهم
في الأمر والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه الآية الكريمة عن
كل شيء فإنه إذا أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصًّا جليًّا نبيه صلى الله عليه وسلم
بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق فما الظن بغيره ۝ واعلم أنه يستحب لمن همّ بأمر أن
يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته
ويستحب أن يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده
من ذلك الأمر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة إن علم شيئًا من ذلك
ويتأكد الأمر بالمشاورة في حق ولاة الأمور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما
والأحاديث الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصحابه ورجوعه
إلى أقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار إذا كان
بالصفة المذكورة ولم يظهر المفسدة فيما أشار به وعلى المستشار بذل الوسع في
النصيحة وإعمال الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن عمر بن   تميم الداري
الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ۝ وروينا
في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن ۝ باب الحث على
طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين ۝ وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ۝ وروينا في صحيحيهما عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل
على دابته فيحمل عليها صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة
صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة ۝ قلت السلامى بضم السين وتخفيف
اللام أحد مفاصل أعضاء الإنسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف
الياء وتقدم ضبطها في أوائل الكتاب ۝ وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك
بوجه طليق ۝ باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب ۝ روينا في
سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كلامًا فصلًا يفهمه
كل من يسمعه ۝ وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم
عليهم ثلاثًا ۝ باب المزاح روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لأخ له صغير يا أبا عمير ما فعل
النغير ۝ وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن أنس أيضًا أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا ذا الأذنين قال الترمذي حديث صحيح ۝ وروينا في كتابيهما
عن أنس أيضًا أن رجلًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال إني
حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهل تلد الإبل إلا النوق ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله
إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقًّا ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدًا فتخلفه ۝ قال العلماء المزاح المنهي
عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب
ويشغل عن ذكر الله تعالى والتفكر في مهمات الدين ويؤول في

(margin notes on left page: أو يرفع له — قالت كان كلام)

كثير من الأوقات إلى الإيذاء وتورث الأحقاد وتسقط المهابة والوقار أما ما سلم
من هذه الأمور فهو المباح والذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فإنه
صلى الله عليه وسلم إنما كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب
ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعاً بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة
فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الأحاديث وبيان أحكامها فإنه مما
يعظم الاحتياج إليه وبالله التوفيق ۝ باب الشفاعة اعلم أنه تستحب الشفاعة
إلى ولاة الأمر وغيرهم من أصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد
أو شفاعة في أمر لا يجوز تركه كالشفاعة إلى ناظر على طفل أو مجنون أو وقف
أو نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم
على الشافع ويحرم على المشفوع إليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها إذا علمها
ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة قال الله تعالى من
يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل
منها وكان الله على كل شيء مقيتا ۝ المقيت المقتدر والمقتدر هذا قول أهل اللغة
وهو محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما وآخرين من المفسرين ۝ وقال آخرون منهم المقيت
الحفيظ ۝ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها ۝ وقال الكلبي المقيت المجازي
بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع إلى معنى الحفيظ ۝ وأما الكفل
فهو الحظ والنصيب ۝ وأما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور على أنها هذه الشفاعة
المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض ۝ وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع إيمانه
بأن يقاتل الكفار والله أعلم ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة
أقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب
وفي رواية ما شاء ۝ وفي رواية أبي داود اشفعوا إلي لتؤجروا وليقض الله على لسان
نبيه ما شاء ۝ وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين ۝ وروينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها
النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تأمرني قال إنما أشفع قالت

لا حاجة

نزل على ابن أخيه الحر بن قيس صح

لا حاجة لي فيه ۝ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن
أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن فأذن له عمر فلما دخل
قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى
هم أن يوقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى ۝ باب استحباب
التبشير والتهنئة قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن
الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت
رسلنا إبراهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى لا تخف وبشروه بغلام عليم
وقال تعالى لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها
بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب وقال تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة
منه اسمه المسيح الآية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقال
تعالى وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار وقال تعالى
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ۝ وأما الأحاديث الواردة
في البشارة فكثيرة جداً في الصحيح مشهورة فمنها حديث خديجة رضي الله عنها ببيت
في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ۝ ومنها حديث كعب بن مالك
رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ
يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت
أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنوني بالتوبة ويقولون
لتهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني وكان كعب لا ينساها

قالوا

تبشير صح

لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه
من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ۝ باب جواز التعجب
بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده
النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال اين كنت يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت
ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس ۝ وروينا في صحيحيهما
عن عائشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض
فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف
اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي
فقلت تتبعي اثر الدم ۝ قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقيها
روايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة ۝ والمسك
بكسر الميم وهو الطيب المعروف ۝ وقيل الميم المفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال
كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة
او نحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل ويزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب
منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم ۝ وروينا في صحيح مسلم عن
انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله
ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان
الله يا ام الربيع كتاب الله ۝ قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن
هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا ۝ والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة
وكسر الياء المشددة ۝ وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
في حديثه الطويل في قصة المراة التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئسما جزتها ۝

وروينا

وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستيذان
انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان
اتثبت ۝ وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل انك
من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر الحديث ۝ باب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الباب من اهم الابواب او اهمها لكثرة النصوص
الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن
استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات
وقد جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى
عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف
وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ۝ والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة ۝ وروينا
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى يبعث عليكم عذابا منه ثم تدعونه فلا
يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها
الناس انكم تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم
فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه ۝ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة

عدل عند سلطان جائر ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ قلت والاحاديث في الباب
اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير
وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة
من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية قريبة المعنى
من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ ۝ واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها ومن احسن مظانها احيا
علوم الدين ۝

باب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال سبحانه وتعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر
الله سبحانه وتعالى من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق واردت ان اضم اليها ما
يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها
فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا
اترك الادلة في اكثره والله اعلم وبالله التوفيق ۝

فصل اعلم انه ينبغي لكل مكلف
ان يحفظ لسانه من جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام
وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام
او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء ۝ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ۝ قلت فهذا الحديث
المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي الا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو
الذي ظهرت مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم ۝ وقد قال الامام
الشافعي رحمه الله تعالى اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة
تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر ۝ وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون
من لسانه ويده ۝ وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه

اضمن له الجنة ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار
ابعد مما بين المشرق والمغرب ۝ وفي رواية البخاري ابعد مما بين المشرق من غير ذكر
المغرب ۝ ومعنى يتبين يتفكر في انها خير ام شر ۝ وروينا في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة
من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم ۝ قلت كذا في اصول
البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته او يكون تقديره يرفعه الله
تعالى ويلقي بالتاء ۝ وروينا في موطا الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجة
عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى
له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن
ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث
حسن صحيح ۝ وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة عن سفين بن
عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل
ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه
ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله
تعالى القلب القاسي ۝ وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وقاه الله تعالى شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة
قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر
اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى ٥
وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره
الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطية
كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد
ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال
كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ
وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصايد السنتهم قال الترمذي حديث حسن
صحيح ٥ قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه ٥ وروينا في كتابي
الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا ٥ اسناده
ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا ٥ والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكر
كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغيبة
جمل من ذلك وبالله التوفيق ٥ واما الاثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب
فكثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا ان قس بن
ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم
من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف عيب
ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان
وروينا

قلت بلى يا رسول الله
قال راس الامر الاسلام
وعموده الصلوة
وذروة سنامه ...
او على مناخرهم

وروينا عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه
فيما لا يعنيه ٥ وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه الربيع رحمهما الله تعالى
يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها
وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق بطول السجن من
اللسان ٥ وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك ٥ وروينا عن
الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة
وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال
وقال سمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان
اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الافات
ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن
النطق وغير هذا من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم
في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما انشدوه في هذا الباب
احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... قد كان هاب لقاءه الشجعان
وقال الرياشي رحمه الله تعالى
لعمرك ان في ذنبي لشغلا ... لنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم اليه ... تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضايري ما قد اتوه ... اذا ما الله اصلح ما لديه

باب

تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبايح واكثرها
انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير
منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في
بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او
خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته
وعبوسته وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك
او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك ٥ اما البدن
فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر ٥ واما الدين فكقولك فاسق

سارق ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارًّا بوالديه لا يضع الزكاة
مواضعها لا يجتنب الغيبة ○ واما الغيبة في الدنيا فقليل الادب متهاون بالناس لا
يرى لاحد عليه حقًّا كثير الكلام كثير الاكل او النوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه
واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي او اسكاف او نجار الحا
حداد حائك ○ واما الخلق فكقوله سيئ الخلق متكبر مرائي عجول جبار عاجز
ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه ○ واما الثوب فواسع الكم طويل
الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره
وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكرهه وسياتي
الحديث الصحيح المصرح بذلك ○ واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض
على جهة الافساد هذا بيانهما ○ واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وجه
وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى
هماز مشاء بنميم ○ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام ○ وروينا في صحيحيهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما
يعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله ○ قلت قال العلماء
معنى وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما ○ وروينا في صحيح
مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك
بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح ○ وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته
يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت ○ وروينا في سنن ابي داود

والترمذي

والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من
صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر
لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا
قال الترمذي حديث حسن صحيح ○ قلت مزجته اي خالطته تغير بها مخالطة
طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او
اعظمها وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فنسال الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه ○ وروينا
في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم
وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من
اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ○ وروينا في كتاب الترمذي المسلم صح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا
يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه
التقوى هاهنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن
قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده وبالله التوفيق ○ باب بيان
مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان
بما يكره سواء ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك
او راسك وضابطه كل ما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن
ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا او مطاطيا او على غير ذلك من الهيئات مريدا
حكاية هيئة من ينتقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر
مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة
عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به
ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك

وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطأ او جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ۝ ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المفتيين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رأينا او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ۝ ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله امثلة وهذه غيبة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم ۝

فصل اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدي بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء الى الغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر في امر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ۝ وروينا

عن

عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة ايام ومما انشدوه في هذا

وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

باب ما يدفع به الغيبة عن نفسه ۝ اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي ۝ وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان احكمك في حسناتي ۝ وروينا عن ابن المبارك رحمه الله تعالى قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي ۝

باب بيان ما يباح من الغيبة ۝ اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك ۝ الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما ۝ الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك ۝

وكذا قوله زوجي يفعل معي كذا او زوجتي تفعل معي كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة
ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا
او نحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث
هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح
الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ الرابع تحذير المسلمين من الشر
ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود
وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ٥ ومنها اذا استشارك انسان
في مصاهرته او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب
عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض
بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم
تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه
ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او غيرها فعليك ان تبين — او الشرب
ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة
المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ٥ ومنها اذا رايت
متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه
بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه
وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل له انه نصيحة
وشفقة فليتفطن لذلك ٥ ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما
بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن
له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله
ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به ٥ الخامس
ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس
واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر
به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر مما ذكرناه ٥

السادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى
والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة
التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب ذكرها العلماء
مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي
في الاحياء واخرون من العلماء ودلائلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة
واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة بها روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا
له بيس اخو العشيرة ٥ احتج به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب ٥
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه
الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله
موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت لا
ارفع اليه بعد هذا حديثا ٥ قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال
فيه ٥ وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا ٥ قال الليث بن سعد
احد الرواة كانا رجلين من المنافقين ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن
ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس
فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله
وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث وانزل الله عز وجل تصديقه
اذا جاءك المنافقون ٥ وفي الصحيح حديث هند امراة ابي سفيان وقولها للنبي
صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح الى اخره وحديث فاطمة بنت قيس
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا
عن عاتقه باب امر من سمع غيبة صاحبه او غيره بردها وابطالها اعلم انه ينبغي
لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده

فإن لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فإن سمع غيبة شيخه
أو غيره ممن له عليه حق أو كان من أهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر ۝ وروينا
في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ردّ عن عرض أخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا عن
في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور وحكي ضمها
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا أين
مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله ۝ وروينا قد
في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني إني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الرعاء الحطمة فإياك أن تكون منهم فقال
له اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم
نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم ۝ وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي
الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله
حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت
والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قلت
سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ۝ وروينا في سنن أبي
داود عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من
عرضه إلا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما
في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن
يحب نصرته ۝ وروينا فيه عن معاذ بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حمى مؤمنا من منافق أراه قال بعث الله تعالى يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ملكا
ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ۝

باب

باب الغيبة بالقلب اعلم أن سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم أن تحدث غيرك بمساوئ
إنسان يحرم أن تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من
الظن ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ۝ والأحاديث بمعنى ما ذكرته
كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فأما الخواطر وحديث النفس
إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لأنه لا اختيار له في وقوعه
ولا طريق له إلى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم
به أو تعمل ۝ قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان الخاطر
غيبة أو كفرا أو غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطر من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في
الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح
أنهم قالوا يا رسول الله يجد أحدنا ما يتعاظم أن يتكلم به قال ذلك صريح الإيمان وغير
ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه
وإنما الممكن اجتناب الإصرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض
لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالإعراض عنه
وذكر التأويلات الصارفة له عن ظاهره قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى
في الإحياء إذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه إليك
فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق وقد قال الله تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق
إبليس فإن كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تجز إساءة الظن
ومن علامة إساءة الظن أن يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر
عن مراعاته وإكرامه والاغتمام بسببه فإن الشيطان قد يقرب إلى القلب بأدنى
خيال مساوئ الناس ويلقي إليه أن هذا من فطنتك وذكائك وسرعة
تنبهك وأن المؤمن ينظر بنور الله تعالى وإنما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان
وظلمته وإن أخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن بأحدهما

ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه
عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم
بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه
واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم
وتنظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك
اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه
بوعظك هذا كلام الغزالي ۝ قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له
خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية
فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة
وغير ذلك مما ذكرناه فيما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله
تعالى يشترط فيها ثلاثة اشياء ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على
فعلها وان يعزم ان لا يعود اليها ۝ والتوبة من حقوق الادميين يشترط
فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها
والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد
من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا
بد ان يبين ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمه الله تعالى احدهما
يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه من مال مجهول ۝ والثاني لا يشترط
لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان
قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر
تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات
واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع
واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء ليخلص
اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو

ومحبة

ومحبة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين ۝ وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر
قد وقع ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال
الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى خذ العفو الاية
والايات بنحو ما ذكرنا كثيرة ۝ وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ۝ وقد قال الشافعي رحمه الله
تعالى من استرضي فلم يرض فهو شيطان ۝ وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اسا اليك فلان ... ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا واحدث عذرا ... دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن الغيبة هو الصواب ۝ واما ما جاء عن
سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني ۝ وعن ابن سيرين لم احرمها
عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرمه الله تعالى ابدا
فهذا ضعيف او غلط فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهر
نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط
او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي ابدا وهذا صحيح فان الانسان لو قال
ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما تحرم غيبة غيره
واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت
بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا
ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابراء فاما ما يحدث بعده فلا بد من
ابراء جديد بعدها وبالله التوفيق ۝

باب في النميمة

قد ذكرنا تحريمها ودلائلها
وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الان
في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى النميمة انما تطلق في الغالب
على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست
النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه

الكشف صح

او المنقول اليه او ثالث وسواء كان بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان
المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك
الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا
ما كان في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية واذا رآه يخفي مال نفسه فذكره فهو
نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور
الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر ه الثاني ان ينهاه عن ذلك
وينصحه ويقبح فعله ه الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى
والبغض في الله تعالى واجب ه الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن ه الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث
عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا ه السادس ان لا يرضى لنفسه
ما نهى النمام عنه ولا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه رجلا بشيء فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل
هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء
بنميم وان شئت عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا ه
ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا
فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره
الله والمال ثمره والساعي لعنه الله ه **باب** النهي عن نقل الحديث الى ولاة
الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها رويناه في كتابي ابي
داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصدر **باب** النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع
قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤولا ه وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة
على الميت **باب** النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى

وروينا

في صح

فتبينوا

الصحيح

وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا
يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد ه **باب** النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم ه روينا
في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث
حسن ه **باب** تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم
سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم
ولا تنابزوا بالالقاب وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة ه واما الاحاديث
الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقر التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرار بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ه
قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره ه وروينا في صحيح مسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة
قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ه قلت بطر الحق
بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم
وآخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار **باب**
غلظ تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ه وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق

الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت ۝ قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته
كفاية والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ۝ قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها
ورويناه في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله
قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ۝

باب النهي عن اللعن
رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله ۝ ورويناه في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا ۝
ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة ۝ ورويناه في سنن ابي
داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن
صحيح ۝ ورويناه في كتاب الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي ۝ قال الترمذي حديث
حسن ۝ ورويناه في سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب
السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم
تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها ۝
ورويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ۝ ورويناه في صحيح مسلم
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

قال م

ثم

فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة ۝ قال عمران فكاني اراها الان تمشي في الناس
ما يعرض لها احد ۝ قلت اختلف العلماء في اسلام عمران والد الحصين والد
عمران وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما ۝ ورويناه في صحيح مسلم
ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة ۝ وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من
الله تعالى ۝ قلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل

باب في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث
الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة
الحديث ۝ وانه قال لعن الله اكل الربا الحديث ۝ وانه قال لعن الله المصورين ۝ وانه
قال لعن الله من غير منار الارض ۝ وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة ۝ وانه قال
لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ۝ وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية عصوا الله ورسوله ۝ وهذه ثلاث قبائل من العرب ۝ وانه قال لعن الله اليهود
حرمت عليهم الشحوم فباعوها ۝ وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد ۝ وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ۝ وجميع
هذه الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها ولم
اذكر طرقها للاختصار ۝ ورويناه في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه ۝ وفي الصحيحين
ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله
من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا

فصل اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف
المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى
لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك مما تقدم في الفصل السابق ۝ واما لعن

اي حدود ديارهم

اهل مصر

الانسان بعينه ممن اتصف بشي من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق
او اكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي رحمه الله تعالى الى تحريمه
الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم
قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر
قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه
وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على
الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم
وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم ⊙ فصل حكى ابو جعفر النحاس
عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا
يستحق ⊙ فصل ويجوز للامر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مودب ان يقول
لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم
نفسه او ما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا
كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه
التاديب والزجر وليكون الكلام اوقع في النفس ⊙ روينا في صحيح البخاري عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها
بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك ⊙ وروينا في صحيحيهما
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل ⊙ وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله ⊙ وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية ⊙ وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يعجل عشا اضيافه
يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسما ⊙ وروينا في صحيحيهما ان جابرا صلى
في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له تفعل هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم
وفي رواية ليراني احمق مثلك باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل
ونحوهم والالانة القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين ⊙ وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى
واخفض جناحك للمومنين ⊙ روينا في صحيح مسلم عن عايذ بن عمرو بالذال المعجمة
الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفين اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا
ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا
لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم
لين كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا
قلت قوله ماخذها بفتح الخا اي لم تستوف حقها من عنقه لسو فعاله باب
في الفاظ يكره استعمالها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عايشة
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن
ليقل لقست نفسي ⊙ وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست
نفسي قال العلماء معنى لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث
والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره
لفظ الخبث لبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران
القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف ⊙ فصل روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقولون الكرم انما الكرم قلب المومن ۝ وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم
وفي رواية فانما الكرم قلب المومن ۝ وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله لمسلم
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة ۝ قلت
الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا
الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم
يسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من
العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذ
من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم ۝ فصل روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو
اهلكهم ۝ قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع
ويويده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفين الثوري فهو
من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية
الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع
اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم
وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا
كلام الحميدي ۝ وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم
ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوا حالا منهم
يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورويته
ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه
معالم السنن ۝ وروينا في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا
قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال
ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت فهذا
تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما اذا

كا

كان عن الامام مالك رضي الله عنه ۝ فصل وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن
حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان
ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ۝ قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب في ذلك
ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم
الى تقديم مشية الله تعالى على مشية من سواه ۝ وجاء عن ابرهيم النخعي انه كان يكره
ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك ۝ قالوا ويقول لولا
الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقل لولا الله وفلان ۝ فصل ويكره ان يقول مطرنا بنو
كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر ۝ وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو
الفاعل وان النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه
بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره
وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر ۝ فصل
يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بري من الاسلام ونحو ذلك فان
قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت عليه
احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهي
ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر
الله عز وجل ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله ۝ فصل يحرم عليه تحريما مغلظا ان
يقول لمسلم يا كافر ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان فصل
كما قال والا رجعت عليه ۝ وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه
هذا اللفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع ۝ فصل لو دعا مسلم على
مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء
فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا
يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم

واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية. وفي هذا الاستدلال نظر وإن قلنا إن شرع من قبلنا
شرع لنا. فصل لو أكره الكفار مسلماً على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان
لم يكفر بنص القرآن وإجماع المسلمين. وهل الأفضل أن يتكلم بها ليصون نفسه من
القتل فيه خمسة أوجه لأصحابنا الصحيح أن الأفضل أن يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر
ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة. والثاني
الأفضل أن يتكلم ليصون نفسه من القتل. والثالث إن كان في بقائه مصلحة للمسلمين
بأن كان يرجو النكاية في العدو أو القيام بأحكام الشرع فالأفضل أن يتكلم بها وإن لم يكن كذلك
فالصبر على القتل أفضل. والرابع إن كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالأفضل
الصبر لئلا يغتر به العوام. والخامس أنه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة. وهذا الوجه ضعيف جداً. فصل ولو أكره المسلم كافراً على
الإسلام فنطق بالشهادتين فإن كان الكافر حربياً صح إسلامه لأنه إكراه بحق
وإن كان ذمياً لم يصر مسلماً لأنا التزمنا الكف عنه فإكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف
أنه يصير مسلماً لأنه أمره بالحق. فصل إذا نطق الكافر بالشهادتين بغير إكراه
فإن كان على سبيل الحكاية بأن قال سمعت زيداً يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله
لم يحكم بإسلامه وإن نطق بهما بعد استدعاء مسلم بأن قال له مسلم قل لا إله إلا الله
محمد رسول الله فقالهما صار مسلماً وإن قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء
فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور أصحابنا أنه يصير مسلماً وقيل لا يصير لاحتمال
الحكاية. فصل ينبغي أن لا يقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين. وروينا في شرح السنة للإمام أبي محمد
البغوي عنه قال رحمه الله لا بأس أن يسمى القائم بأمر المسلمين أمير المؤمنين والخليفة
وإن كان مخالفاً لسيرة العدل لقيامه بأمر المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى
خليفة لأنه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى أحد خليفة الله تعالى بعد
آدم وداود عليهما السلام قال الله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة وقال تعالى
يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض. وعن ابن أبي مليكة أن رجلاً قال لأبي بكر
الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله قال الخليفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنا راض بذلك.

وقال

وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله قال ويلك لقد تناولت متناولاً
بعيداً إن أمي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت أبا حفص فلو
دعوتني به قبلت ثم وليتموني أموركم فسميتموني أمير المؤمنين فلو دعوتني بذلك كفاك.
وذكر الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الأحكام
السلطانية أن الإمام سمي خليفة لأنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته قال
فيجوز أن يقال الخليفة على الإطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى
العلماء
هو الذي جعلكم خلائف في الأرض. وامتنع جمهور من ذلك ونسبوا قائله إلى الفجور
هذا كلام الماوردي. قلت وأول من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين أهل العلم. وأما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة
فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف لإجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على أن
أول من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عمر
بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في أسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر
أول م
أمير المؤمنين وبيان سبب ذلك وأنه كان يقال لأبي بكر رضي الله عنه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم. فصل يحرم تحريماً غليظاً أن يقال للسلطان
وغيره من الخلق شاهان شاه لأن معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير
الله سبحانه وتعالى. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الأملاك.
وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الأسماء وأن سفيان بن عيينة قال ملك الأملاك مثل شاهان
شاه. فصل في لفظ السيد. اعلم أن السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره
عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق
ومسلم صح
على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت أحاديث كثيرة بإطلاق سيد
على أهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن أبي بكرة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال إن ابني هذا
سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين. وروينا في صحيح البخاري

ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما
اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم
او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك ۞ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته
رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم
واما ما ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه
ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل ۞ قلت والجمع بين هذه الاحاديث
انه لا باس باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا
خيرا اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك ۞ وان كان فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك
كره ان يقال له سيد ۞ وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن في
الجمع بينهما نحو ذلك ۞ **فصل** يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي
وان شاء قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي او
غلامي ۞ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي
ولا يقل احدكم عبدي امتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي ۞ وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم
ربي وليقل سيدي ومولاي ۞ وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي فكلكم
عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ۞ قلت
قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال
رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من
يقبل صدقته ۞ وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظايره في
الحديث كثيرة مشهورة ۞ واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف قال
العلماء وانما كره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية
واما

واما الحديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة
فهي كالدار والمال ولا شك انه لا كراهة في قول رب الدار ورب المال ۞ واما قول
يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه
وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى
الهك اي الذي اتخذته الها ۞ والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من قبلنا
لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول
في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا ام لا **فصل**
قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا
بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي ۞ قلت وقد
تقدم في الفصل السابق جواز اطلاقه مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس
تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال
السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف
واللام بشرطه السابق ۞ **فصل** في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي
عن سبها وبيانهما في باب ما يقول اذا هاجت الريح ۞ **فصل** يكره سب الحمى روينا
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب
او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب او يا ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا
بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير
خبث الحديد ۞ قلت تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد
وهو بضم التاء وبالزاي المكررة ويروى ايضا بالراء المكررة والزاي اشهر ممن حكاهما ابن الاثير
وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاي
او بالراء ۞ **فصل** في النهي عن سب الديك ۞ روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاة ۞ **فصل** في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال
الفاظهم ۞ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
وفي رواية او شق او دعا ○ فصل يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية
فصل يكره ان يدعا بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم ○ وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه ○ فصل يحرم سب المسلم
من غير سبب شرعي يجوز ذلك ○ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق ○ وروينا في صحيح
مسلم وكتابي ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم ○ قال الترمذي حديث حسن صحيح
فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا
كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والاخر انه ايذاء وهذا بخلاف قوله
يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة فانه يصدق غالبا فقل انسان
الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها ○ فصل قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان
معي خلق الا الله ○ قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في
الاستثناء ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع
تقديره لكن كان الله معي ماخوذ من قوله تعالى وهو معكم وينبغي ان يقال بدل هذا
ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى ○ قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل
اجلس باسم الله ○ فصل حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصايم وحق
هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر
وانما حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شاء الله تعالى ○
قريبا فهذا مكروه لما ذكرنا ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة ○ فصل روينا في سنن
ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن
ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان
نقول

يقول انعم الله عينك ○ قلت هكذا رواه ابو داود عن قتادة وغيره ومثل هذا الحديث
قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن
المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ
لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله اعلم ○ فصل في النهي ان يتناجا
الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده ○ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا
يتناجا اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه ○ وروينا
في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة
فلا يتناجا اثنان دون الثالث ○ ورويناه في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح الراوي
عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك ○ فصل في نهي المراة ان تخبر زوجها
او غيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها
ونحو ذلك ○ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر
اليها ○ فصل يكره ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك الله لك
وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح ○ فصل روى النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى
وكان احد الفقهاء العلماء الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله
تعالى خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله
عليه وسلم خوفا من هذا ○ فصل من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من
الناس اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث او اجلالا لله
تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا او نحوه وهذه العبارة
فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا باس بها وان كان يشكك
في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر عن الله
تعالى بعلم شيء لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف
الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب
هذه العبارة ○ فصل ويكره ان يقول في الدعا اللهم اغفر لي ان شئت او ان

وان اردت بل يجزم بالمسئلة ۞ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني
ان شئت ليعزم المسئلة فانه لا مكره له ۞ وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم
الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه ۞ وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن اللهم
ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له ۞ فصل ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى
وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة والحياة
والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة ۞ روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا
بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ۞ وفي رواية في الصحيح فمن
كان حالفا فلا يحلف الا بالله او ليسكت ۞ وروينا في النهي عن الحلف بالامانة تشديدا
كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا ۞ فصل يكره اكثار
الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا ۞ روينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق ۞
فصل يكره ان يقال قوس قزح لهذا التي في السماء ۞ روينا في حلية الاولياء لابي
نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح
فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض ۞ قلت
قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة وتقوله العوام قدح
بالدال وهو تصحيف ۞ فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره
بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا
يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلثة هي اركان التوبة لا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته
شيخه او شبهه ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او ليعلمه ما يسلم به من الوقوع
في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن
وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة ۞ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى الا المجاهرين وان
من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت
البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه ۞ فصل يحرم على
المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته او ابنه وغلامه بما يفسدهم به عليه
اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ۞ وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد ۞ وروينا في كتابي ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا ۞ قلت
خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة معناه افسده وخدعه ۞ فصل ينبغي ان يقال
في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت
في غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك
ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت في
سفري وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت
ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات ۞ فصل مما ينهى
عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فيقول
المأموم اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب
البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان
كان فيه نظر فالظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلاة
فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم ۞ فصل ومما يتاكد النهي عنه والتحذير منه
ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي توخذ ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم
يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة
على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات
حتى قد قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه
لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبة

السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق ۝ فصل يكره ان يسأل بوجه الله
تعالى غير الجنة ۝ روينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة ۝ فصل يكره منع من سأل بالله تعالى
وتشفع به ۝ روينا في سنن ابي داود والنسائي باسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله تعالى فاعيذوه ومن
سأل بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا
ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه فصل الاشهر انه يكره ان يقال
اطال الله بقاك قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء
قولهم اطال الله بقاك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحاق اول من كتب اطال
الله بقاك الزنادقة ۝ وروي عن حماد بن سلمة رحمة الله عليه ان مكاتبة المسلمين كانت من
فلان الى فلان اما بعد سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله
ان يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها اطال
الله بقاك ۝ فصل المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك
ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في
الصحيحين وغيرهما وسواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا
مسلمين قال النحاس وكره مالك بن انس رضي الله عنه جعلني الله فداك واجازه بعضهم
قال القاضي ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما او كافرا ۝ عياض م
قلت وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد
نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم فصل ومما يذم من الالفاظ المرا والجدال
والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي المرا طعنك في كلام الغير لاظهار خلل
فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة
عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام
ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتارة يكون اعتراضا والمرا لا يكون الا اعتراضا
هذا كلام الغزالي ۝ واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى

ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال
تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا ۝ فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره
كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص
الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب
الاسماء واللغات قال بعضهم ما رايت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اضيع
للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة ۝ فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء
حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن
خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان
الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر
على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب والايذا والتسليط على خصمه وكذلك
من خلط بالخصومة كلمات توذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله
على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم ۝ واما المظلوم الذي
ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد
عناد ولا ايذا ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط
اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب
واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ويحزن بمسرته
ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات ۝ واقل ما فيه اشتغال
القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله
على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمرا فينبغي ان لا يفتح عليه
باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه
عن آفات الخصومة ۝ روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما ۝ وجاء
عن علي رضي الله عنه قال ان للخصومة قحما ۝ قلت القحم بضم
القاف وفتح الحاء المهالك ۝ فصل يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف

كان مذموما

واحد

عنده

المظلوم بأن

السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقايق الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله ٥ روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلثا ٥ قال العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن ٥ قال والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم ٥ واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر ٥

فصل يكره لمن صلى العشاء الاخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة ٥ واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره

النوم

النوم قبل العشاء والحديث بعدها ٥ واما الاحاديث بالترخص في الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في اخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد ٥ ومنها حديث ابي موسى الاشعري في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة غيركم ٥ ومنها حديث انس في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ٥ ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم ٥ ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلمهم وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد ٥

فصل يكره ان يسمى العشاء الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان يسمى المغرب عشاء وروينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب العشاء ٥ واما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا ٥ فالجواب عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه ٥ والثاني انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء ٥ واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث

اي لا يبقى احد ممن هو اليوم على ظهر الارض اكثر من مائة سنة

الصحيحة في استعمال العراة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ولا باس
بتسمية المغرب والعشاء عشائين ولا باس بقول العشا الاخرة وما نقل عن الاصمعي انه قال
لا يقال العشا الاخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة ۞ وثبت ذلك في كلام
خلايق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله
بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق ۞ **فصل** ومما ينهى عنه
افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر او ايذاء ۞ روينا في
سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة ۞ قال الترمذي حديث
حسن ۞ **فصل** يكره ان يسال الرجل فيما ضرب امراته من غير حاجة
قد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة في السكوت
عما لا يظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وروينا في سنن ابي داود والنساي وابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل فيما ضرب امراته **فصل** اما الشعر
فقد روينا في مسند ابي يعلى باسناد حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت سيل الموصلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه
قبيح قال العلماء معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم
وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر
وامر حسان بن ثابت بهجا الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان
من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم
قيحا خير له من ان يمتلي شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه ۞ **فصل** ومما ينهى
عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن
الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك
كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارات
جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القران العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى

احل

أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم
الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايات والاحاديث الصحيحة
في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي
يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المراة بالافضاء
والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكنى
عن البول والغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلا ولا يصرح بالخراة والبول ونحوهما
وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارة جميلة
يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه ۞ واعلم ان هذا كله اذا لم تدع الحاجة
الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب
لا يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينيذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى
هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا
فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق ۞ روينا في كتاب الترمذي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطعان ولا
المومن اللعان ولا الفاحش ولا البذي ۞ قال الترمذي حديث حسن ۞ وروينا في كتابي
الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان الفحش في شي الا شانه وما كان الحياء في شي الا زانه ۞ قال الترمذي حديث
حسن ۞ **فصل** يحرم انتهار الوالدة والوالد وشبههما تحريما غليظا قال الله
تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ۞ الاية
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله
وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب
امه ۞ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان تحتي امراة

وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي
حديث حسن صحيح **باب** النهي عن الكذب وبيان اقسامه ٥ قد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب
واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها
وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث
المتفق على صحته وهو ما روينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان ٥ وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ٥ وفي رواية مسلم وعد اخلف بدل اذا
ائتمن خان ٥ واما المستثنى منه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام كلثوم
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكذاب الذي ليس صح
يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية
له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث يعني الحرب
والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها ٥ فهذا الحديث صريح
في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته
في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد
فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام
لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب
فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا
فاذا اختفى مسلم عن ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان عنده
او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد اخذها عنها وجب عليه الكذب باخفائها
حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر

ولو

ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح
وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب — في بيان حو
المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب فالكذب فيه ليس بحرام وهذا اذا
لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية
ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في
ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذه
المواضع قال ابو حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض صحيح مقصود له
او لغيره فالذي له مثل ان ياخذه ظالم ويساله عن ماله لياخذه فله ان ينكره او يساله
الظالم عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت
او ما شربت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع
عن الاقرار ٥ واما غرض غيره فمثل ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك
وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت
المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح
(وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب صح)
غرضا يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز
المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا ٥ واعلم ان
مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت
ذلك ام جهلته لكن لا ياثم في الجهل وانما ياثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد
النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ٥
باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل
ما سمع اذا لم يظن صحته ٥ قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد ٥ وروينا في صحيح مسلم
عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ٥ رواه مسلم من طريقين احدهما
هكذا ٥ والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابا هريرة

فتقدم رواية من اثبت اباهريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب المختار الصحيح
الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روي من
طريقين احدهما مرسلا والاخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج
به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم ۝ وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع ۝ وروينا في صحيح
مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله ۝ والاثار في هذا الباب كثيرة
وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة بن اليمان قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا ۝ قال الامام ابو سليمان
الخطابي فيما رويناه في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير عنه صح
الى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل
امام كلامه ويتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في
حديث لا سند له ولا ثبت انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم
من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون
معزوا الى ثبت ۝ هذا كلام الخطابي والله اعلم ۝

باب التعريض والتورية

اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي لنا
ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه أن يتأمله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب
من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر ۝ وهذا الباب طريق الى
السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما ان تطلق لفظا هو ظاهر في
معنى وتريد به معنى اخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من
التغرير والخداع قال العلماء فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع
المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض ۝ وان لم
يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا أن يتوصل به الى اخذ باطل أو دفع
حق فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب ۝ فاما الاثار الواردة فيه فقد جاء من
الاثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرنا فمما جاء في المنع

ما رويناه في سنن ابي داود باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي أن
يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفين بن أسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة أن تحدث اخاك حديثا
هو لك به مصدق وانت به كاذب ۝ وروينا عن ابن سيرين رحمه الله تعالى انه قال
الكلام اوسع من ان يكذب ظريف ۝ مثال التعريض المباح ما قال النخعي رحمه الله تعالى
اذا بلغ الرجل عنك شيئا قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع
النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك
سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال
للجارية قولي اطلبه في المسجد ۝ وقال غيره خرج ابي في وقت قبل هذا وكان
الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي ليس هو هاهنا ومثل
هذا قول الناس في العادة لمن دعاه الى طعام انا على نية موهما انه صائم ومقصوده
على نية ترك الاكل ومثله ابصرت فلانا فيقول ما رأيته اي ما ضربت رئته ونظائر
هذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا وورى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى او
حلف بالطلاق او بغيره ولا يقع عليه الطلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في
دعوى فان حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى
فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو
كغيره من الناس والله اعلم ۝ قال الغزالي رحمه الله تعالى ومن الكذب المحرم الذي يوجب
الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقولك قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة
مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة
واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وان لم يبلغ مائة
مرة وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها ۝ قلت ودليل جواز
المبالغة وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أما ابو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فلا مال له ۝ ومعلوم انه كان
له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق ۝

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح ۝ قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ۝ وقال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ۝ وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق ۝ واعلم أن من تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة إلى التوبة ولها ثلاثة أركان أن يقلع في الحال عن المعصية وأن يندم على ما فعل وأن يعزم أن لا يعود إليها أبدا فإن تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا وإذا تاب من ذنب فينبغي أن يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه وإذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد إليه في وقت أثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الأول هذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين والله الموفق ۝

باب في ألفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة ۝ اعلم أن هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه ۝ واعلم أن أحكام الشرع الخمسة وهي الإيجاب والندب والتحريم والكراهة والإباحة لا يثبت شيء منها إلا بدليل وأدلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب لأنه ليس بحجة ولا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على إبطاله ومقصودي بهذه المقدمة أن ما ذكرت أن قائلا كرهه ثم قلت ليس مكروها أو هذا باطل أو نحو ذلك فلا حاجة إلى دليل على إبطاله وإن ذكرته كنت متبرعا به وإنما عقدت هذا الباب لأبين الخطأ فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف إليه هذا القول الباطل ۝ واعلم أني لا أسمي القائلين بكراهة هذه الألفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة

مطلب

نقلت عنهم سواء صحت عنهم أم لم تصح فإن صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد أضيف بعضها لغرض صحيح بأن يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد نظره بقول هذا الإمام السابق إلى هذا الحكم والله الموفق ۝ فمن ذلك ما حكاه الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه شرح أسماء الله تعالى عن بعض العلماء أنه كره أن يقال تصدق الله عليك قال لأن المتصدق يرجو الثواب ۝ قلت هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح والاستدلال أشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس أيضا عن هذا القائل المتقدم أنه كره أن يقال اللهم أعتقني من النار قال لأنه لا يعتق إلا من يطلب الثواب ۝ قلت وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ وأرذل الجهالة بأحكام الشرع ولو ذهبت أتتبع الأحاديث الصحيحة المصرحة بإعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار ۝ وحديث ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ۝ فصل ومن ذلك قول بعضهم يكره أن يقول افعل كذا على اسم الله لأن اسمه سبحانه على كل شيء قال القاضي عياض وغيره هذا غلط فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه في الأضحية اذبحوا على اسم الله أي قائلين بسم الله ۝ فصل ومن ذلك ما رواه النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء الأدباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله أوسع من أن يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك ۝ قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل فيما ذكره فإن مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وإنما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها أبدا وأمن الحوادث والأكدار وإنما حصل له ذلك برحمة الله تعالى فكأنه يقول اجمع بيننا في مستقر نناله برحمتك فصل روى النحاس عن أبي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم أجرنا من النار ولا اللهم ارزقنا شفاعة

القول

النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار ه قلت هذا خطأ فاحش
وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفه لما
تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين
بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن
حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه
الله تعالى في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم
شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة
من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم
وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة
درجاتهم في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب
الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف **فصل** ومن ذلك
ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الكريم ه قلت لا اصل
لما قال **فصل** ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف
بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان
وللثلاث طوفات وللسبع طواف ه قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم
له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه
لا كراهة فيه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه
ان يامرهم الاشواط كلها الا الابقاء عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا رمضان
وجاء رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة
من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك عن الحسن
البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره
ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما
لا قرينة تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر
كقوله

كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر
المبارك وشبه ذلك وهكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة ابو الحسن
الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله
غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان
فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف
ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسماء الله تعالى مع كثرة
من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري
في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان
الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث
جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر
ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه مئين لكن الغرض يحصل بحديث
واحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة
وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ه وفي بعض روايات الصحيحين
في هذا الحديث اذا دخل رمضان ه وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان ه وفي الصحيح
لا تقدموا رمضان ه وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه
هذا كثيرة معروفة **فصل** ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان
يقول سورة البقرة سورة النساء سورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب
وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر
فيها النساء وشبه ذلك ه قلت وهذا خطا مخالف للسنة فقد ثبت
في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم
الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه ه وهذا الحديث في
الصحيحين واشباهه كثيرة لا تنحصر **فصل** ومن ذلك ما جاء عن مطرف
رحمه الله تعالى انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى

لفظاً

قال كأنه كره ذلك لكونه فعلاً مضارعاً ومقتضاه الحال او الاستقبال وقول الله تعالى
هو كلامه وهو قديم ٥ قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة
استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب اداب
القراء قال الله تعالى والله يقول الحق ٥ وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ٥ وفي
صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى
يقول الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير
مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه
ولا الاحاطة بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات
في القران التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن
الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله جمل
او علمه غيره وهذا القسم كثير جداً تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانا اذكر منه هنا
جملاً صحيحة تضم الى ادعية القران وما سبق وبالله التوفيق ٥ روينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن بشير رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة قال الترمذي حديث حسن
صحيح ٥ وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك ٥
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى
له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ٥ زاد مسلم في روايته قال وكان
انس

انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فيه ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى ٥ وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه
قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ٥ وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل
ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك دنياك
واخرتك ٥ وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ٥ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا
بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء ٥ وفي رواية
عن سفيان انه قال في الحديث ثلث وزدت انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية
قال سفيان اشك اني زدت واحدة منها ٥ وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من
فتنة المحيا والممات ٥ وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال ٥ قلت ضلع الدين
شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحيوة والموت ٥ وروينا في صحيحيهما عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور
الرحيم ٥ قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه في
اذكار الصلاة ويستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعاء
وان كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فليستحب في كل موطن وقد جاء
في رواية وفي بيتي ٥ وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي

المقدم وانت صح

في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل
ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني انت المؤخر وانت على كل شيء قدير ٥ ورويناه في صحيح مسلم
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه اللهم اني
اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول
عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم
آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب لها ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني ٥ وفي رواية اللهم
اني اسالك الهدى والسداد ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني
كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء
لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك
الراوي في عافني ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي
دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة
لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ٥ ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت
والجن

والجن والانس يموتون ٥ ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن
بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني
اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى بالاسم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب
وفي رواية لقد سال الله تعالى باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن ٥
ورويناه في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي
يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سيل به اعطى ٥ ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن
شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ ورويناه في كتاب
الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء
قال الترمذي حديث حسن ٥ ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن شكل
بن حميد رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني
دعاء قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر
لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ ورويناه في كتابي
ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيي الاسقام
ورويناه فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الياء المثناة تحت
والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من
الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك

أن يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك
أن أموت لديغا هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم ورويناهما فيهما بالاسناد
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم إني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست
البطانة ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال إني
عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا فيه عن عمران بن الحصين
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم
الهمني رشدي واعذني من شر نفسي ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ ورويناهما فيهما
باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق ۝ وروينا في كتاب الترمذي
عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المومنين ما اكثر دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا في كتاب
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا انت الحليم الكريم سبحان
الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ۝ وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ وروينا فيه عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي
النون اذ دعا به وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فانه لم يدع بها رجل في شيء قط الا استجاب له ۝ قال الحاكم ابو عبد الله هذا

صحيح الاسناد ۝ وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجة عن انس رضي الله عنه أن رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية
والمعافاة في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل
فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية
في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا في كتاب
الترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله
تعالى قال سلوا الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني
شيئا اسأله الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا
والاخرة ۝ قال الترمذي هذا حديث صحيح ۝ وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله
دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله
تقول اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت
المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله ۝ قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا
بيا ذا الجلال والاكرام ۝ ورويناه في كتاب النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي
رضي الله عنه ۝ قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ۝ قلت الظوا بكسر اللام وتشديد
الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها ۝ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي
واهدني ويسر هداي الي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا
لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا تقبل توبتي
واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة
قلبي ۝ وفي رواية الترمذي اواها منيبا ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها السخائم

ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

واغسل حوبتي

هذا معنى التحميمة هناه وفي حديث اخر من سل تحميمته في طريق المسلمين فعليه لعنة
الله والمراد بها الغايط ه وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسلك
من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك خير ما سالك عبدك
ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه وسلم واسالك لما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا ه قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسالك موجبات
رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار ه قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم ه وفيه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه
مرتين او ثلثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي
ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال
قم فقد غفر الله لك ه وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له
الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل ه

باب في اداب الدعاء

ه اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوايف
كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة
واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تذكر وقد ذكرنا في الدعوات ما فيه بلغ
كفاية وبالله التوفيق ه وروينا في رسالة الامام ابي القسم القشيري عنه

ان نظهر واظهر من صح

قريبا

قال

قال اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعا عبادة
للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى ه وقالت
طايفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال
قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه لياتي بالامرين جميعا ه قال القشيري
والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من
السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب
وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به واذا وجد
اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه
نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ
فالسكوت اتم قال ومن شرايط الدعاء ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ
يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم
ومن ادابه حضور القلب وسياتي دليله ان شاء الله تعالى ه وقال بعضهم المراد بالدعاء
اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ه قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في الاحياء اداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم
عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار ه
الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث
واقامة الصلاة وبعدها ونحوها ه قلت وحالة رقة القلب ه الثالث استقبال
القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره ه الرابع خفض الصوت بين المخافتة
والجهر ه الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى
ان يقتصر على الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء
وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد
له ما ذكر الله تعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تواخذنا الى اخرها لم يخبر في
موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك ه قلت ومثله قوله تعالى في سورة ابرهيم

صح

صلى الله عليه وسلم واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا الى آخره ٥ قلت
والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب
الاكثار من الدعاء مطلقا ٥ السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ٥ السابع ان يجزم الطلب ويوقن بالطلب
بالاجابة ويصدق رجاءه فيها ودلائله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة
رحمه الله تعالى لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر
المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطئ الاجابة ٥ التاسع ان
يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الحمد لله تعالى والصلاة والثناء عليه ويختمه بذلك كله ٥ العاشر
وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة صح ورد المظالم والاقبال على الله تعالى ٥
فصل قال الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل فما فائدة الدعاء لا مرد له فاعلم مع ان القضاء
ان من جملة رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس القضاء صح
سبب لرد السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل
السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله الامر
وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما
نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم ٥ باب دعاء الانسان وتوسله
بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي مسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي البخاري و
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان
قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم
الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم
فقال رجل منهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا اللهم

ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شيء منها
وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون ٥ قلت اغبق بضم
الهمزة وكسر الباء اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في
صلاة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح
عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك
الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم
فعلهم وبالله التوفيق ٥ فصل ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي
عن الاوزاعي رحمه الله تعالى قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم
انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون
مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم
فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا   انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب
لما وقع العفو ٥ باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما روينا في
كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه ٥ وروينا في سنن ابي داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد قال ح
ضعيف واما قول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث
صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب ضعيف صح
باب استحباب تكرير الدعاء روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا ٥ باب
الحث على حضور القلب في الدعاء ٥ اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب
كما سبق بيانه والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر
لكن نتبرك بذكر حديث فيه ٥ روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه. اسناده فيه ضعف. باب
فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات. وقال تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب. وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله
عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات.
وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك
بمثل. وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند
راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به امين ولك بمثل. ورويناه
في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب. ضعفه الترمذي. باب
استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعائه هذا الباب فيه اشياء كثيرة تقدمت
في مواضعها ومن احسنها ما رويناه في الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك
الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا
في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم
معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه
باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من
المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة. اعلم ان الاحاديث في هذا الباب
اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي ابي
داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه
وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعايك فقال كلمة ما يسرني ان لي

بها

ورويناه في صحيح مسلم عن

بها الدنيا. وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعايك. قال الترمذي حديث حسن صحيح
وقد ذكرناه في اذكار المسافر. باب نهي المكلف عن دعايه على نفسه وولده وخادمه
وماله ونحوها. روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها
عطاء فيستجاب لكم. قلت نيل بكسر النون واسكان اليا ومعناه ساعة اجابة
ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه. وروى مسلم هذا الحديث في اخر صحيحه وقال لا
تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله
ساعة يسال فيها عطاء فيستجيب لكم. باب الدليل على ان دعاء المسلم يجاب
بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. وقال تعالى ادعوني استجب لكم. ورويناه
في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي
حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية
ابي سعيد الخدري وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها. ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي. كتاب الاستغفار اعلم ان هذا الكتاب
من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتاخيره
التفاول بان يختم الله الكريم لنا به نساله ذلك وسائر وجوه الخير لي
ولاحبابي وسائر المسلمين امين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد
ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
وقال تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند
ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله

والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ○ وقال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وقال تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية ○ وقال تعالى إخبارا عن
نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا وقال تعالى حكاية
عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية والآيات
في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه ○ وأما الأحاديث
الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني أشير إلى أطراف من
ذلك ○ روينا في صحيح مسلم عن الأغر المزني الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة
وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من
سبعين مرة ○ وروينا في صحيح البخاري أيضا عن شداد بن أوس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت
ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ
بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت من قالها في النهار موقنا فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل
الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة
قلت أبوء بضم الباء وبعدها واو وهمزة ممدودة ومعناه أقر وأعترف
وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا
نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي

إنك أنت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح ○ وروينا في سنن أبي داود
وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم
الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا
يحتسب ○ وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم ○ وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر
ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات ○ وروينا في كتابي أبي داود
والترمذي عن مولى لأبي بكر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي إسناده ليس بالقوي
وروينا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان
منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك
بقرابها مغفرة ○ قال الترمذي حديث حسن ○ قلت عنان السماء بفتح العين
وهو السحاب واحدتها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها أي اعترض وظهر
لك إذا رفعت رأسك ○ وأما قراب الأرض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو
المشهور ومعناه ما يقارب ملأها وحكى كسرها صاحب المطالع ○ وروينا في
سنن ابن ماجه بإسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته
استغفارا كثيرا ○ وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا
هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف ○ قال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ○ قلت وهذا الباب واسع
جدا واختصاره أقرب إلى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه **فصل** وما

يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر
الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي
وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما كراهة استغفر الله
وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب
ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله ٥ وعن الفضيل رحمه الله تعالى
استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية
رحمة الله عليها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير ٥ وعن بعض الاعراب
انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري
لوم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي
بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد
وفا واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين

باب النهي عن صمت يوم الى الليل ٥ روينا في سنن ابي داود عن علي رضي
الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات
يوم الى الليل ٥ وروينا في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي رضي الله عنه قال في
تفسير هذا الحديث قال كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم
يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا
بالذكر والحديث بالخير ٥ وروينا في صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رحمه الله
تعالى ٥ قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها زينب
فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا
لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت ٥ فصل فهذا اخر ما قصدته من هذا
الكتاب وقد رايت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله
تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها
اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلثون حديثا
الحديث الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب ٥ الحديث الثاني

باسناد حسن

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا
هذا ما ليس منه فهو رد ٥ رويناه في صحيحي البخاري ومسلم ٥ الثالث عن النعمان
بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان
الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك
ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ٥ رويناه في صحيحيهما
الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ٥ رويناه في صحيحيهما ٥
الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ٥ رويناه في الترمذي والنسائي قال الترمذي
حديث صحيح قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان الفتح اشهر ٥ السادس
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ٥ رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة وهو حسن ٥ السابع
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه ٥ رويناه في صحيحيهما ٥ الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه

حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك رويناه في صحيح
مسلم ۝ التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطأ مرسلا وفي سنن
الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن ۝ العاشر عن تميم الداري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المومنين وعامتهم ۝ رويناه في مسلم ۝ الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا
منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم
رويناه في صحيحيهما ۝ الثاني عشر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك
الناس ۝ حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجة ۝ الثالث عشر عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا
اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك
لدينه المفارق للجماعة ۝ رويناه في صحيحيهما ۝ الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى ۝ رويناه في صحيحيهما
الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة والحج وصوم رمضان ۝ رويناه في صحيحيهما ۝ السادس عشر ۝ عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر
هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين ۝ السابع عشر عن وابصة بن معبد رضي
الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر والاثم قال نعم
فقال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما
حاك

حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك ۝ حديث حسن رويناه في
مسند احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت
ان يطلع عليه الناس ۝ الثامن عشر عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته ۝ رويناه
في مسلم والقتلة بكسر القاف ۝ التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه ۝ رويناه في صحيحيهما ۝ العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا
قال لا تغضب رويناه في البخاري ۝ الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى
فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها
وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها ۝ رويناه في سنن
الدارقطني باسناد حسن ۝ الثاني والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد
سالت عن امر عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به
شيئا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل
من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا
اخبرك براس الامر كله وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا
فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب

قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه
يا معاذ

الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم ٥ رويناه في الترمذي وقال
حسن صحيح ٥ ذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر
بكسر الميم اي مقصوده ٥ الثالث والعشرون عن ابي ذر ومعاذ بن جبل
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع
السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ٥ رويناه في الترمذي وقال
حسن وفي بعض النسخ المعتمدة حسن صحيح ٥ الرابع والعشرون عن العرباض بن
سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة ٥ ورويناه في سنن
ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح ٥ الخامس والعشرون عن ابي مسعود
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ٥ رويناه في البخاري ٥ السادس
والعشرون عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ارايت اذا
صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام
ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم ٥ السابع والعشرون عن سفيان بن
عبد الله قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك
قال قل امنت بالله ثم استقم ٥ رويناه في مسلم ٥ قال العلماء هذا الحديث
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ قال جمهور العلماء معنى الاية
امنوا بالله والتزموا طاعة الله ٥ الثامن والعشرون حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سؤال جبريل صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاحسان والاسلام
والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره ٥ التاسع والعشرون عن ابن عباس
رضي الله عنهما

رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت فسل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا
بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ٥ رويناه في الترمذي
وقال حسن صحيح ٥ وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطئك وفي اخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع
العسر يسرا ٥ حديث عظيم الموقع ٥ الثلاثون وبه اختتامنا
واختتام الكتاب نذكره باسناد مستطرف ونسأل الله الكريم خاتمة الخير ٥ اخبرنا
شيخنا الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله تعالى قال انا
ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى وابو يعلى
حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا انا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسين هو ابن عساكر قال انا
الشريف ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال انا ابو عبد
الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال انا ابو القاسم الفضل بن جعفر قال انا ابو بكر عبد الرحمن
بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال انا ابو مسهر قال ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة
بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على
نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان منهم ما سأل
لم ينقص ذلك من ملكي الا كما ينقص البحر ان يغمس فيه المخيط غمسة واحدة يا عبادي

انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا
يلومن الا نفسه ٥ قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا
الحديث جثا على ركبتيه ٥ هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال
اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله
عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوايد منها صحة اسناده ومتنه
وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم ٥ ومنها ما اشتمل عليه
من البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه والاداب ولطايف القلوب وغيرها
ولله الحمد ٥ روينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه قال ليس لاهل
الشام حديث اشرف من هذا الحديث ٥ هذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من
الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوايد النفيسة والدقايق اللطيفة من العلوم ومهماتها
ومستجادات الحقايق ومطلوباتها من تفسير ايات من القران العزيز وبيان المراد
المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد
ودقايق الفقه ومعاملات القلوب والله المحمود على ذلك ٥ وغيره من نعمه التي
لا تحصى وله المنة ان هداني لذلك ووفقني لجمعه وتيسره علي واعانني عليه ومن
علي باتمامه فلله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران وانا راج من فضله
سبحانه وتعالى دعوة اخ صالح تقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير
ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم اللطيف
الرحيم مني ومن والدي وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا وساير المسلمين اديانا
وامانتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى به علينا واسأله سبحانه لنا
اجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام
على ذلك من الخير في ازدياد واتضرع اليه سبحانه وتعالى ان يرزقنا العفو
والتوفيق في الافعال والاقوال للصواب والجري على اثار ذوي البصاير والالباب
انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي
نعمه ويكافي مزيده وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون
وغفل

وغفل عن ذكره الغافلون وعلى ساير النبيين وآل كل وساير الصالحين

فرغ من الكتاب ولله الحمد في [illegible] الرابع عشر [illegible] المبارك
سنة [illegible] وستماية [illegible]
[illegible] العوال [illegible] على [illegible] والدين
[illegible] والحمد لله [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

بلغ مقابلة وتصحيحا من اوله الى اخره على نسخة صحيحة قوبلت على نسخة المصنف وذلك بحسب الطاقة والجهد

بلغت مقابلة وتصحيحا بحسب الطاقة على نسخة قوبلت على
نسخة المصنف التي بخطه رحمه الله قال مصنفه
عفا الله عنه فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين
وستماية سوى احرف الحقتها بعد ذلك واجزت روايته
لجميع المسلمين — [illegible] على نسخة منه

يشتمل هذا الكتاب على الف حديث وثلاثين حديثا وعلى ثلثماية
باب وسبعة واربعين وستة واربعين كتابا وبابا

بسم الله الرحمن الرحيم يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دايم
يا علي يا حكيم قال رضي الله عنا به الا يا صاحب الوجه
المليح سألتك لا تغيب فانت روحي متى ما غاب وجهك
عن عيوني رجعت فلا ترى الا ضريحي فخذ لرفد
يا حبيبي وداوي لوعة القلب الجريح وارث لمغرم في الحي
مسا واصبح بالهوى ذا نوح طريح فتى ما زال فاني الصبر عاني
غيمانا ابن الود الصحيح خليعا في الورى بالوجد اضحى امام الخلق
في العشق الصريح محب ضاق بالاشواق ذرعا واوى منك

منك للكرم الفسيح بنار هواك فاض الدمع منه

كأن عيونه تنور نوح الا يا للحبيب من التجني عني

لا تشمتني رقيبي وصالك جنتي والهجر نار تخمد والجد مجيبي

يا مليحي شعر وقال رضي الله عنه يا مولاي يا واحد محياك احياني على كل احيان

فوالله لا ذاق المنية روحاني تجردت عن نفسي وفارقت جسماني وصرت لكم عبدا تراه ..

وحقك لا احجب ونورك انساني حبيبي ومالي غير شكرك سر كرائي شهودك جناني و..

رضواني وانت مني قلبي وروحي وريحاني لقد تم لي انسي واصبحت وحداني ووافيت محبوبا عز ..

شعر

قال رضي الله عنه

تمت منك العيون عن العيون جمالا فيه من كل الفنون ففي قيدك الحياة

لحال نفس ثنا فسيح المناريب المنون بمبل السحر قد ملكت لحتفي فتور المقلتين من

الفتون مواقع حسنك في لحاظ ترينا اللوز ما بين الجفون فيا الله كم بذلت نفوس

فيا بسها على الحسن المصون سكنت القلب يا غصن رطيب تحركه النسيم مع السكون

تمايله بميل بكل صب حليم للتهتك والجنون ويثني قده لينا فيثني على البان ما بين

الغصون شجيت بالبعاد وبالتداني ضنين فيه قد خابت ظنون يهون بالعز بر اذا تو

هوى فيه يهون عليه هون يهوى بحي الهوا زهواه كما ركنت اليه او قفى ركوني اصون عن

لو شاه شئون وجدي فيفسيه وشاة من شئوني بذل الانام طبي ذوا دلا لحيج الليل

صبح الحبيب شعر ردوا علينا الليالي التي سلفت وامحو الذي قد جرى

تفضلكم وكرمكم وانتم تصفحوا كرما وكم اساءت وارجوا حسن عفوكم

يا سواكم وانتم مشتكى حزني وقد جهلت ومالي غير سنركم وكم املي

منكم يوما الى احد فليس لي في البرايا غير فضلكم ذلي لكم شرف في الحب اطلب

ما ارتجي وداد اغير ودكم لو ان الغلسان لي ابث بها شكر الكرام لم اقم بو

اذا خبركم عودوا وجودوا كما كنتم فليس ارى لحلو السمع حديثا غير

كم ان جنيت اذ ننبت فاعفوا سادتي كرما فمن يرجا العفو الذنب غير

.. وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم